



38

ميسي: تقاعد أسطورة أم للحكاية بقية؟



36

دير الأسد الفلسطينية: عرين الابتسامة والدلعونا



16

حوار: النقابي الأردني أحمد سمارة الزعبي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

سوريا: قانون الدفاع الذاتي كابوس جديد

28

«محمود درويش وأنا» مجدداً سليم بركات:

26

ليبيا وشرق المتوسط: فرنسا تحصد ثمار أخطائها

02

Volume 32 - Issue 10010 Sunday 30 August 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 10010 الأحد 30 آب (أغسطس) 2020 - 11 محرم 1442 هـ

## جولة بومبيو: حصار الفشل

اختتم وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو جولة شملت دولة الاحتلال الإسرائيلي والسودان والبحرين وعمان والإمارات، استهدفت تدعيم الجهود التي تقودها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإطلاق المزيد من خطوات التطبيع مع الاحتلال. والمعطيات الأولى تشير إلى فشل هذه الجولة وامتناع السودان وعمان عن اتخاذ خطوات ملموسة في هذا الصدد، وارتباط البحرين بالموقف السعودي الذي لا يبدو جاهزاً في المرحلة الراهنة للالتحاق بالركب الإماراتي. وكان لافتاً أن بومبيو خالف الأعراف الدبلوماسية الأمريكية التي تقضي بعدم مشاركة وزراء الخارجية في المؤتمرات الحزبية، فتوجه إلى مؤتمر الحزب الجمهوري برسالة مسجلة من القدس المحتلة، ضمن مسعى لمغازلة التيارات المسيحية الإنجيلية والصهيونية.

(حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

## سياستها الانفرادية قادت إلى تفكك الثنائي الفرنسي الألماني

# فرنسا تحصد ثمار أخطائها في ليبيا ومنطقة الساحل وشرق المتوسط



تظاهرة تضامنية مع حكومة الوفاق

للاستخبارات الخارجية» المنشورة إلى قوات الشرق الليبي، على مدى سنوات، عبر نواعبها العسكرية «سرفيس أكتشن» بعنوان المساعدة في ملاحة تنظيم «داعش». وأدى إسقاط مروحية في بنغازي ومقتل فرنسا الرئيس ابراهيم أبو بكر كايتا (75 عاما) لِيُزعزع الأوضاع الأمنية الهشة في منطقة الساحل والصحراء، ويُظهر عجز قوات «عملية برخان» على ضبط الأمور. وتحفظ فرنسا بقوات قوامها 5100 جندي في منطقة تزيد مساحتها عن ضعف مساحة فرنسا، ما جعلها ليبيا نحو الجنوب، لكي تتحصن في الغضاء الصحراوي الشاسع. وكانت مالي أبصرت انقلابا عسكريا مماثلا في آذار/مارس 2012 قاده ضباط ضد نظام اعتبروه عاجزا عن احتواء انتفاضات عرقية هنا وهناك، وصادمات مع جماعات مسلحة سيطرت على شمال البلد.

ولما أرسل الرئيس السابق فرانسوا أولاند قواته إلى المنطقة، في يناير/كانون الثاني 2013 لاستعادة مدن الشمال من الجماعات المسلحة وشبكات المهربين، استطاعت أن تغل ذلك، لكن مازال أكثر من 5000 جندي فرنسي مشتركين حتى اليوم في تلك المنطقة. ولاشك بأن خلفه ماكرون ندم على التعهد الذي قطعه في 2018 بالقضاء النهائي على الجماعات، إذ أن الحرب في مالي صارت أطول من حرب الجزائر (1954-1962).

ويقول الفرنسيون إنهم تعلموا من انقلاب 2012 الا يخفضوا من الاستعدادات العسكرية أثناء فترات الاضطراب، لضرورة التحصن من استمرار الجماعات المسلحة انخراط الأوضاع الأمنية في العاصمة، من أجل الاستحواذ على مدن ومواقع جديدة في غفلة من الجميع. ويقول الخبير الفرنسي نيكولا باروت إن باريس تتابع الأوضاع في مالي بقلق شديد باعتباره إخفاقا استراتيجيا. وأفقر بارتوت بوجود خلاف داخل القيادة الفرنسية، بين من يدعون إلى الانعاط من الإخفاقات السابقة وفتح قنوات حوار مباشرة مع حكومة الوفاق الليبية من جهة، والداعين إلى التمدادي في سياسة التحيُز ضدها من جهة ثانية. واعتبر أن الخلاف يعكس مقدار التردد والشك المحيطين بمركز القرار الفرنسي، سواء في الإليزي أم في «المديرية العامة للاستخبارات الخارجية». ويُشجع الاماراتيون الفريق الثاني، فيما يدعو الفريق الأول إلى التزام التوازن في علاقات فرنسا مع الفريقين الليبيين.

وفي إطار المراهنة على حфتر قدمت «المديرية العامة لإقليميين (الإمارات ومصر والسعودية) والدوليين (روسيا وفرنسا) انسحابه من ضاحية طرابلس بلا أمل بالعودة إلى تلك المواقع، واضطراره إلى معاودة فتح الحقول والمرافئ النفطية، والأصعب من ذلك تخييبه تماما من المسار السياسي، الذي يَرجح أن يستأنف قريبا بجهد ألماني

ربما كانت أكثر الهزائم إيلاما لحفتر وداعميه الإقليميين (الإمارات ومصر والسعودية) والدوليين (روسيا وفرنسا) انسحابه من ضاحية طرابلس بلا أمل بالعودة إلى تلك المواقع، واضطراره إلى معاودة فتح الحقول والمرافئ النفطية، والأصعب من ذلك تخييبه تماما من المسار السياسي، الذي يَرجح أن يستأنف قريبا بجهد ألماني

### رشيد خشانة

تغوص فرنسا يوما بعد آخر، في مستنقع الأزمات الممتد من منطقة الساحل والصحراء، إلى شرق المتوسط، والتي تشكل ليبيا حلققتها المركزية. وعندما احترقت أوراق باريس في ليبيا مع احتراق ورقة حفتر، الذي راهن عليه قصر الإليزي إلى اللحظة الأخيرة، أتى انقلاب العسكر في مالي، يوم 18 آب/أغسطس، الذي أطاح بصديق فرنسا الرئيس ابراهيم أبو بكر كايتا (75 عاما) لِيُزعزع الأوضاع الأمنية الهشة في منطقة الساحل والصحراء، ويُظهر عجز قوات «عملية برخان» على ضبط الأمور. وتحفظ فرنسا بقوات قوامها 5100 جندي في منطقة تزيد مساحتها عن ضعف مساحة فرنسا، ما جعلها ليبيا نحو الجنوب، لكي تتحصن في الغضاء الصحراوي الشاسع. وكانت مالي أبصرت انقلابا عسكريا مماثلا في آذار/مارس 2012 قاده ضباط ضد نظام اعتبروه عاجزا عن احتواء انتفاضات عرقية هنا وهناك، وصادمات مع جماعات مسلحة سيطرت على شمال البلد.

ولما أرسل الرئيس السابق فرانسوا أولاند قواته إلى المنطقة، في يناير/كانون الثاني 2013 لاستعادة مدن الشمال من الجماعات المسلحة وشبكات المهربين، استطاعت أن تغل ذلك، لكن مازال أكثر من 5000 جندي فرنسي مشتركين حتى اليوم في تلك المنطقة. ولاشك بأن خلفه ماكرون ندم على التعهد الذي قطعه في 2018 بالقضاء النهائي على الجماعات، إذ أن الحرب في مالي صارت أطول من حرب الجزائر (1954-1962).

#### الفرار الكبير

وإمعانا في التحيُز ضد حكومة الوفاق، تلقى عناصر من القوات الخاصة الفرنسية تعليمات بمرافقة قوات حفتر لدى زحفها نحو العاصمة طرابلس في 2019.

وكشفت هزيمة تلك القوات في غريان، جنوب العاصمة، القاب عن حجم الدعم الفرنسي، إذ هربت مجموعة من «المستشارين» عبر الحدود التونسية القريبة، فيما عُثر على القاعدة العسكرية على صواريخ فرنسية مضادة للدبابات من طراز «جاغلان» في صناديقها.

إلى هذا الدعم العسكري الواضح، دابت الدبلوماسية الفرنسية في الأمم المتحدة على تعطيل أي مشروع قرار يمكن أن يصدر عن مجلس الأمن، لدفع الأمور باتجاه تسوية سياسية في ليبيا. كما عرقلت باريس إصدار أي بيان يُدين حصار طرابلس ويطلب وقف الانتهاكات الجسدية لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني، فضلا عن التحقيق في الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في ليبيا خلال السنوات الأخيرة. ولم تجد فرنسا صعوبة

مادي ومعنوي من فرنسا عززا من عنجنية دبيي وزادا من صلفه، وشجعاه على تكريس عبادة الفرد والتلاعب بالدستور للبقاء في الحكم. يمثل هذه الأنظمة الهزيلة تعتقد باريس أنها ستحافظ على مصالحها. وإذا كانت الحوكمة الرشيدة تتقدم فعلا في بعض البلدان الأفريقية، ومنها كينيا وغانا، فإن المستعمرات الفرنسية السابقة في غرب أفريقيا مازالت متعثرة، فبعضها محكوم بأنظمة استبدادية مثل الكامرون وتشاد، وبعضها الآخر يتجه نحو تحويل الجمهوريات إلى ممالك أسوة بالغايون والتوغو وساحل العاج، بالرغم من مرور ستة عقود على استقلال بلدان غرب أفريقيا عن الامبراطورية الاستعمارية العجوز.

أكثر من ذلك، دخل منافسون جدد إلى الملعب الأفريقي، أبرزهم روسيا والصين وتركيا، بما يحكم على النفوذ الفرنسي بمزيد من التهقُر. هكذا يبدو مشهد فرنسا اليوم كالتالي: ساق غارقة في الرمال الليبية المتحركة، والساق الأخرى غائصة في غابة الصراعات الأفريقية المتشابكة. مع ذلك يستحث الرئيس ماكرون جيران تركيا للدخول في احتكاكات معها أملا بالانتقام لهزيمة حليفه حفتر، وإشعال حريق جديد يُسي ما يحدث في ليبيا.

**مع اليونان.. ضد تركيا**
عدا ليبيا ومنطقة الساحل، حيث تلقت فرنسا ضربات مؤلة هذا العام، جعلت بعض الفرنسيين يتساءلون «ماذا فعل هناك؟» وبعضهم الآخر يدعو إلى عودة الجنود إلى بلدهم، انخرط الرئيس ماكرون في الصراع بين تركيا واليونان، وكان من كبار المشجعين على اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان، الذي صدق عليه البرلمان اليوناني الخميس. واثار الاتفاق غضبا في أنقرة، التي اعتبرته ردا على الاتفاقية الليبية التركية الموقعة أواخر العام الماضي، وارتياحا في باريس. أكثر من ذلك قامت قوات من فرنسا وإيطاليا واليونان وقبرص بمناورات عسكرية مشتركة، استمرت ثلاثة أيام، فيما أجرت القوات التركية في الوقت نفسه، مناورات مشتركة مع قوات أمريكية، باعتبارهما عضوين في الحلف الأطلسي.

وأفادت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي أن باريس شاركت في المناورات بثلاث طائرات من طراز «إف3ال» وفرقاطة وحاملة الطائرات شارل ديغول. ودخلت قطع بحرية وطائرات فرنسية على خط الأزمة، في عملية أُعتبرت استغرابا لسفينة المسح الزلزالي التركية «الريس عروج»، والقطع الحربية المرافقة لها، وإذ كان الملف الليبي «الغائب الحاضر» في تلك المناكفات، مثلما أشار إلى ذلك موقع «الوسط» الليبي، فإن فرنسا كانت الناخب في نار الخلافات، بدافع تحشيد الضغوط على تركيا والانتقام من هزيمة حليفها حفتر في ليبيا.

##### تدخل ترامب

بالرغم من أن الرئيس الأمريكي تدخل، قي مكالمتين منفصلتين مع الرئيسين التركي والفرنسي، لتهدئة الأجواء ووقف التصعيد من الجانبين، فإن باريس مضت ضد إزادة الشعب، وبمباركة عسكرية فرنسية، وعلى الرغم من اكتشاف ثروة نفطية في البلد منذ عشرين عاما، فإن أسرة دبيي تستحوذ على إيراداتها لتضعها في الملاذات الضريبية، على ما يقول خبراء فرنسيون. وأسفرت هذه السياسة عن انخراط الأمن في البلد وتعميق الإنفصامات العرقية والمناطقية، وضرب الحريات، فيما وضعت مؤشرات التنمية تشادا في أسفل سلم المؤشرات الاقتصادية والبشرية. وعندما طالب قوى التغيير بإصلاح الأوضاع في البلد، يأتي جواب باريس وعواصم غربية أخرى إن دبيي يشكل «سورا على الصعيد الاقليمي والظاهر أن الألمان غير مقتنعين بالبحج التي تطلعت بها فرنسا لتبرير هذه الحمية الزائدة، إذ أن السواحل الفرنسية تُحل على الحوض الغربي للمتوسط، بينما الحدودية»، وعلى الرغم من أن خارطة الطريق التي وضعها لودريان لحماية المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للخرجية. وقاد إلى الطريق الخطأ، لا تبدي الحكومة الفرنسية أي استعداد لمراجعتها وإحداث توازن في علاقاتها مع الطرفين المتصارعين. ويعتقد الخبير الفرنسي المتخصص في العلاقات الدولية رومان غيبار أن باريس توقفت عن إرسال السلاح إلى حفتر (كانت تدفع ثمنه الإمارات) لكنها مازالت تحافظ على علاقات متينة مع حفتر «حتى وإن انزعج منها شركاؤها الأوروبيون.

##### نصائح أمريكية

مع أن مركز بحوث أمريكي نبه فرنسا إلى الكلفة السياسية الباهظة لدعم دبيي، استمرت باريس بمنحه دعما سخيا يوصف بكونه صكا على بياض. ورأى خبراء المركز الأمريكي أن وجود ميليشيات مسلحة ودعم المعارضة في معرفة المهاجمين، لكن يذكر

## تقارير اخبارية

# بعد استهداف الدوريات الروسية التركية المشتركة في سوريا: «الراديكاليون» يهاجمون نقطة تركية غرب إدلب



يعني أن تحولا جديدا حصل في الشمال السوري على صعيد التنظيمات الجهادية التي تدور في فلك تنظيم «قاعدة الجهاد العالمي» وان الفتاوى الشرعية لم تعد تقتصر على تحريم التعامل مع الجيش التركي بل انتقلت فعليا إلى استهدافه، وهو ما يندُر بانزلاق الشمال السوري إلى مواجهة داخلية جديدة بين الفصائل المعتدلة المقربة من تركيا، وبين الفصائل الجهادية المقربة من «القاعدة» وعلى رأسها تنظيم «حراس الدين». لكن شن معركة على التنظيم بحاجة إلى إثبات فرضية أنها من تقف خلف «كتائب الشام» بشكل رئيسي منذ شهر آذار/مارس الماضي حتى اليوم. ورفعت النقاط التركية تدابير السلامة بعد هجوم الجمعة، وأغلقت الطرق المكشوفة المؤدية إلى النقاط، فأغلق الطريق الرئيسي المؤدي إلى نقطة تل صندل شمالي إدلب والواقعة على الطريق بين زردنا وأبين وحولت خط السير إلى طريق ترابي مجاور.

وأعرب وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، الخميس، عن ارتياحه إلى إتمام الدورية المشتركة 26 على الطريق الدولي/ M4 مع روسيا. وأشار في اجتماعه مع محرري وكالة «الأناضول» الرسمية في مقرها في أنقرة، أن بلاده على «تواصل دائم مع روسيا لمنع إفساد وقف إطلاق النار في محافظة إدلب السورية أو الإخلال روسيا حول القضية السورية والعمل على إيجاد حل سلمي لها». وقالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء الماضي، أن جنديين روسيين أصيبا بجروح طفيفة، نتيجة تعرض دورية عسكرية مشتركة مع تركيا، لاستهداف على طريق الترانزيت/ M4 بالقرب من بلدة أورم الجوزغرب محافظة إدلب. وأعلنت مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم «كتائب خطاب الشيشاني» مسؤوليتها عن الهجوم على الدوريات المشتركة.

والهجوم المباشر على النقاط التركية،

وقامت أمريكا في آذار/مارس الماضي بخطوة دعم سياسي وإنساني مع تقدم قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في إدلب. حيث زارت المنذوبة الأمريكية في الأمم المتحدة، كليي كرافت والمبعوث الأمريكي الخاص، جيمس جيفري، والسفير الأمريكي في أنقرة ديفيد ساترفيلد الحدود السورية في معبر باب الهوى، ومن هناك، أعلنت كرافت عن تقديم 108 ملايين دولار إضافية، وهي جزء من المساعدة الأمريكية الإنسانية، وأن الأموال ستوزع على الأرض من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وغير الحكومية الأخرى، التي تعمل عبر الحدود إلى سوريا لتقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين.

لكن أنقرة لم تلتفت إلى ذلك الدعم الجديد، بعد رفض الناتو النظر بطلبها الرسمي الذي قدمته في 21 شباط/فبراير لتزويدها بمنظومة صواريخ باتريوت ولكن انقرة لم تعلق إجابة شافية.

من أجل تزويدها بصواريخ باتريوت، عدم تشغيل منظومة أس 400 الروسية، ما عنى تخليا غريبا عن تركيا في تلك المواجهة. وهو ما يفسر القبول التركي بالبرتوكول الإضافي أو اتفاق موسكو، بل ويفسر استحصال اردوغان إلى موسكو، رغم أن القعة كانت مقر سابقا في أنقرة، واعتد

##### الوعد الأمريكية

رفع نائب مساعد الوزير لشؤون الشرق الأدنى والمبعوث الخاص إلى سوريا، جويل رايبورن، في مؤتمر صحافي في إسطنبول، الأربعاء، من عدة تصريحاته ضد روسيا، مؤكدا استعداد واشنطن دعم أنقرة «إذا تجاوزت قوات النظام خطوطا رُسمت لها في محافظة إدلب». وقال إن بلاده «تدعم تركيا في اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب، وإذا حصلت أي حملة عسكرية ستكون واشنطن مستعدة لدعم أنقرة بما تستطيع فعله» بدون أن يذكر نوع الدعم الذي ستقدمه. وتبقى التصريحات كتوع من الدعم السياسي، ربما تتطور إلى دعم اقتصادي لتركيا في المواجهة المحتملة.

إن مواجهة محتملة في إدلب ستضع تركيا وحيدة دون حلفائها في الناتو بسبب الخلاف الأوروبي معها حول المياه الإقليمية لليونان ومشاكل الطاقة وترسيم الحدود البحرية.

اجتماع قريب يضم الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، وهو مطلب قالت حركة حماس أن الرئيس محمود عباس وافق عليه، وذلك في ظل حالة الوفاق القائمة، التي ولدت نتيجة الرفض الفلسطيني الشامل لصفحة التطبيع الإماراتية الإسرائيلية.

ويرى معلقون أن «لغة الاتفاق» التي تجلت خلال الأيام الماضية بين حركتي فتح وحماس، من الممكن أن تثمر عن نتائج على الأرض، في حال جرى التوافق على موعد لعقد لقاء يجمع أعضاء القيادة بالأمناء العامون للفصائل، وهو مطلب ناتب به حركة حماس كثيرا، حيث من المفترض أن يسبق الاجتماع أو يتلوه مباشرة البدء في إزالة كل أسباب الانقسام، والعودة لتنفيذ اتفاق تطبيق المصالحة الموقع بين فتح وحماس في القاهرة في تشرين الأول/أكتوبر من العام 2017 من النقطة التي توقفت عندها.

جدير ذكره أن مسؤولين في حركتي حماس والجهد الإسلامي، أكدوا أن الرئيس عباس قال إنه سيبحث عن مكان لعقد اجتماع للأمناء العامين للفصائل، مؤكداً أن سرعة الانعقاد للاجتماع تمثل فرصة لتصليب وتعزيز الموقف الفلسطيني من جهته، وفرصة لرسم استراتيجية

مواجهة شاملة لخطة ترامب وملحقاتها من الضم والتطبيع، ويتردد أن هذا الاجتماع سيعقد الأسبوع الجاري. وفي هذا السياق، أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن هناك دعوة لاجتماع للأمناء العامين للفصائل قد يعقد في الأيام المقبلة، وقال إن قادة حماس يشاركون بالاجتماع، في مرحلة مهمة للحديث عن كيفية وضع برنامج وطني، والاستراتيجية النضالية، وترتيب المرجعية القيادية. وأوضح أن هذه المرحلة تشمل إعادة وترتيب منظمة التحرير، بحيث تدخلها حماس والجهد الإسلامي، حيث أن كل الاتفاقيات السابقة ركزت على إعادة وبناء منظمة التحرير.

وأعرب هنية عن ارتياحه للآجواء الحالية بالقول «مرتاح للآجواء الحالية، خرجنا من المناكفات، وسندمب لاجتماع للفصائل الأسبوع الجاري، وشدد على أهمية أن يكون هذا اللقاء بداية لمسار جديد لمواجهة تحديات تصفية ما تبقى

## توافقات بين فتح وحماس والأنظار تتجه

من قضية فلسطين، وبناء استراتيجية وطنية تقطع مسار وأوهام التسوية، والمراهنة على الموقف العربي أو الموقف الدولي المزعوم، أو على الانتخابات الأمريكية. وجدد تأكيده على أهمية إنهاء الانقسام، وإنشاء مجلس وطني توحيدي حسب اتفاق بيروت 2017 كمدخل لاستعادة دور وفعالية «منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة خطط التصفية والضم والتطبيع.

وقد أجرى عزام أحمد مسؤول ملف المصالحة في

حركة فتح، اتصالا مع مبعوث الرئيس فلاديمير بوتين للشرق الأوسط نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوجدانوف، عبر فيه الأخير عن ارتياح روسيا للتحارب للفصائل الأسيوع الجاري، وشدد على أهمية أن يكون هذا الاجتماع بقيادة الفلسطينية الأخير برئاسة الرئيس محمود

عباس، وأكد أن روسيا ستواصل جهودها من أجل تعزيز هذا التقارب بين الفصائل الفلسطينية والسير قدما نحو المصالحة وتعزيز الوحدة الوطنية.

وقبل ذلك أجرى بوجدانوف، مكاملة هاتفية مع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، تطرقت أيضا لملف المصالحة، كما أعلن حسام بدران عضو المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس مكتب العلاقات الوطنية، عن اتصال تم مؤخرا بين المبعوث الروسي مع عدد من قيادات الفصائل الفلسطينية، للمساهمة في تعزيز الحالة الوطنية الفلسطينية الداخلية، معلنا ترحيب حماس بهذا الموقف، لافتا إلى أن الحركة تلقت دعوة لحضور اجتماع مشترك للفصائل الفلسطينية في العاصمة الروسية موسكو.

وجرت أيضا اتصالات من مسؤولين دول عربية وإسلامية تربطها علاقات جيدة بحركة حماس، حيث تلقى الرئيس محمود عباس اتصالا هاتفيا من نظيره التركي طيب جبب اردوغان يوم السبت، أكد خلاله الأخير لدعم بلاده الكامل للجهود الهادفة لتحقيق لتوحيد الصف الفلسطيني، وذلك قبل أن يستقبل اردوغان في ذات

اليوم وفدا من حماس، برئاسة إسماعيل هنية، استعرض المساعي الرامية لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية. وتجري حاليا اتصالات بين قيادات وازنة من حركتي فتح وحماس، تهدف إلى تجسيد التوافق والعمل الوحدوي في الميدان، في إطار الفعاليات المناهضة لخطة الضم واتفاق التطبيع الإماراتي، والتي ظهرت في مسيرات غاضبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى واقع عملي لتجاوز عقبات الانقسام التي كانت قائمة طوال السنوات الماضية.

وفي هذا السياق، كان القيادي في حركة حماس حسن يوسف، والذي شارك في اجتماع القيادة الأخير، كشف عن وجود اتصالات مكثفة مع حركة فتح لـ «رأب الصدع» ومعالجة كل ملفات المصالحة وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، وإعادة بناء منظمة التحرير ومعالجة كل نقاط الخلاف معالجة صحيحة وسليمة، وأكد أن الأحداث الجسام التي داهمت القضية الفلسطينية «تستوجب حضورا من قوى الشعب الفلسطيني كافة» وحين تطرق لاجتماع القيادة في رام الله، قال يوسف إنه استشعر المهمة الجدية الكبيرة في مواجهة ما يحاك من صفقة القرن

ومخططات الضم واتفاق التطبيع الإماراتي.

ولفت إلى أنه وللمرة الأولى أصبحت هناك مساحة كبيرة للقاء بين الفرءاء، وأشار إلى أي فلسطيني لا يستطيع وحده مواجهة المخاطر المحدقة بالقضية، وقال «لا نراهن على أي طرف في العالم، ولا بد لكل الفلسطيني مجتمعنا أن يدق الجرس وأن يكون في المقدمة من أجل التأثير على الآخرين».

وشدد يوسف على أن توحد ألوان الطيف الفلسطيني، سيلقي بظلال إيجابية على الفلسطينيين وعلى حقوقهم الوطنية، مضيفا «لا يمكن لأي نظام رسمي عربي أن يقفز عن شعبنا الفلسطيني، وأن يتجاوز حقوقه ومقدساته، وعلى الجميع قراءة أن الشعب الفلسطيني صامد وثابت وقوي وصاحب حق متجزئ في أرضه»، وأكد أن الشعب الفلسطيني وقواه الحية قادر على إفشال خطة الضم وصفقة القرن واتفاقيات التطبيع، وكل هذه المخططات الرامية لتصفية قضيتنا.

أما أحمد حلس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، فقد قال خلال العالية الوطنية التي نظمت ضد الاتفاق والتطبيع في غزة «ما يجمعنا مع حركة حماس أكبر بكثير

### بين وصيّة غورو 1920 ووصيّة ماكرون 2020:

### هل هذا هو لبنان الكبير الذي حلّم به الأجداد؟

متوازن، وقصة الميثاق الوطني الذي

اتفق عليه الرئيسان بشارة الخوري ورياض الصلح عام 1943 قامت على أساس لبنان جمهورية مستقلة استقلالًا كاملاً، ولبنان ذو وجه عربي ولسان عربي وجزء من العالم العربي، لا يقطع علاقاته الثقافية والحضارية التي أقامها مع الغرب، وعليه أن يحفظ التوازن مع الجميع وأن لا يميل إلى فريق. وشرح الرئيس بشارة الخوري بنفسه في كتابه «حقائق لبنانية» موضوع الميثاق الوطني بقوله «ليس سوى اتفاق العنصرين اللذين يتألف منهما الوطن اللبناني على انصهار نزعاتهما في عقيدة واحدة: استقلال لبنان الناجز دون الانتجاع إلى حماية من الغرب ولا إلى وحدة أو اتحاد مع الشرق».

وإذا كان المشروع اللبناني تجاوز كل محاولات تجويفه وتخريبه، وإذا كان المسيحيون وتحديداً الموارنة تتجاوزوا اشكالية العروبة التي حفظوا لغتها وكان من بينهم رجالات من وُأدها، وأقروا في اتفاق الطائف أن لبنان بلد عربي وليس ذو وجه عربي، إلا أنهم لن يتجاوزوا الآن أسبابه ومدى ارتباطه بوجود الطائفة الشيعية منذ سنوات يوالون الجمهورية الإسلامية الإيرانية ويؤمنون بمشروع الحاققي ويجزّون وطنهم بفعل السلاح غير الشرعي إلى الحروب والصراعات ويحاولون ترسيخ ثقافة مختلفة وذهنية غريبة عن المجتمع اللبناني، وهذا ما دفع بالبطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي إلى رفع الصوت والدعوة إلى فك الحصار عن الشرعية وتطبيق القرارات الدولية وإعلان الحياذ.

فالمسيحيون اللبنانيون الذين لم يشككوا بالعروبة ففكرة حضارية كانت لديهم قبل عقود نقرزة من مشاريع الوحدة العربية ببعدها الإسلامي، وهذه النقزة ذاتها تبرز اليوم بفعل الاستقواء بحروب الله بسلاحه وهيمنت على الدولة اللبنانية المكزّات الطائفية والمذهبية إلى درجة لعدم تكرار تجربة الانفجار في مرفا

بيروت.

وصار مستغرباً كيف أن الفتني الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبّان الذي يُعتز به أن يكون داعية حوار سلام، يتولى بفرض الوصاية والهيمنة صيغة الطائف تحت حجة رفض «مزعة الطوائف ونظام المحاصصة» لا لشيء بحسب أوساط مسيحية إلا لغرض منطِق الغلبة العديدة على كل لبنان من خلال المناداة بفرض قانون انتخاب على اساس لبنان دائرية انتخابية واحدة تلغي وجود الأقيات، وتضرب المناصفة التي أكد عليها اتفاق الطائف برعاية عربية مع وقف العُد الذي أكد عليه مرارا الرئيس رفيق الحريري، وتمهّد لالحاق لبنان بمحور الممانعة.

في خطابه في الأول من ايلول/سبتمبر عام 1920 ذكرى إعلان لبنان الكبير من قصر الصنوبر، كانت وصيّة الجنرال غورو «ان لبنان الكبير تألف لغاثة الجميع ولم يؤلّف ليكون ضد أحد»، وأوصى اللبنانيين بـ«الاحترام الذي هو مصدر قوتهم» محدّراً من أهدء، وأوصى اللبنانيين بمبادرة العديد من الدول العربية التي هبّت للوقوف إلى جانب بيروت بعد الزلزال الذي ضربها نتيجة انفجار غامض في أسبابه ومدى ارتباطه بوجود قُرد صواربخ في العنبر رقم 12 في المرفا تخصّ حزب الله، تسبّبت بهذا الانفجار الضخم بعد تفاعلها مع مواد «نترات الأمونيوم».

واللائق أنه بدل أن يتواضع حزب الله وعدد من القيادات الشيعية السياسية والدينية ويتعلموا من تجارب المارونية السياسية أو السنيّة السياسية ويقبلوا العيش ضمن الحدود اللبنانية بمساواة مع سائر الفئات اللبنانية، تراهم يغالون في الكابرة وعرض العضلات والتهوريل بالعديد وضرب المناصفة المسيحية الإسلامية وتحويل كل من لايماسيهم في طروحاتهم، بدليل حملة التخوين والالتهامات بالمعالة التي طالت حتى بطريك الموارنة لأنه خرج ونادي بالحدياد ويرفض وجود مخازن أسلحة وذخائر في الأحياء السكنية لعدم تكرار تجربة الانفجار في مرفا والوطنية.

##### انتشرت في شوارع الإقليم، التظاهرات والاعتصامات

##### الاضرابات، احتجاجا على تأخير صرف الرواتب المتوقفة منذ أشهر، وتفرد الحزبين الكرديين الحاكمين بالموارد وحرمان المواطنين منها.

في تسارع لافت، انتشرت في شوارع الإقليم، التظاهرات والاعتصامات والاضرابات، احتجاجا على تأخير حكومة الإقليم في صرف الرواتب المتوقفة منذ أشهر، إضافة إلى الاحتجاج على تفرد الحزبين الكرديين الحاكمين بموارد الإقليم وحرمان المواطنين منها. ولاحظ المتابعون أن حركة الاحتجاج لم تقتصر كالسابق على مدن السلمانية وحلبجة التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة عائلة جلال طالباني فحسب، بل امتدت إلى دهوك وأربيل التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي بقيادة عائلة بارزاني.

وقد تم استخدام العنف والإجراءات بمهاجمة مقرات الحزبين الرئيسيين الحاكمين ومؤسسات حكومية في الإقليم، وتعد رئيس الحكومة، مسروو بارزاني، منظمي التظاهرات السلمية بالملاحقة القانونية، وسط حملة أمنية من الاعتقالات ضد التظاهرين والإعلاميين وغلَق بعض العائلتين في كردستان، وسط انتقادات

تجددت التظاهرات الاحتجاجية على تردّي الأوضاع في كردستان العراق وبشكل غير مسبوq، وانتشرت في العديد من مدن الإقليم متزافقة مع قيام المحتجين

في مدينة أربيل، وفي تسارع لافت، انتشرت في شوارع الإقليم، التظاهرات والاعتصامات والاضرابات، احتجاجا على تأخير حكومة الإقليم في صرف الرواتب المتوقفة منذ أشهر، إضافة إلى الاحتجاج على تفرد الحزبين الكرديين الحاكمين بموارد الإقليم وحرمان المواطنين منها. ولاحظ المتابعون أن حركة الاحتجاج لم تقتصر كالسابق على مدن السلمانية وحلبجة التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة عائلة جلال طالباني فحسب، بل امتدت إلى دهوك وأربيل التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي بقيادة عائلة بارزاني.

وقد تم استخدام العنف والإجراءات بمهاجمة مقرات الحزبين الرئيسيين الحاكمين ومؤسسات حكومية في الإقليم، وتعد رئيس الحكومة، مسروو بارزاني، منظمي التظاهرات السلمية بالملاحقة القانونية، وسط حملة أمنية من الاعتقالات ضد التظاهرين والإعلاميين وغلَق بعض



السلطات الأمنية في كردستان للمتظاهرين يمثل سابقة خطيرة، وعلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التدخل وودع السلطة الفاسدة التي استحوذت على مقدرات الإقليم وتعمتت بها هي وعائلاتها» مشددا على أن «تظاهراتنا هي من أجل إنهاء حكم العائلات في الإقليم».

المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق خاضعة للبرلمان) دعت بدورها كل الأطراف في إقليم كردستان إلى ضبط النفس، مبدية قلقها وأسفها إزاء العنف في تظاهرات الإقليم، التي أدت إلى سقوط العديد من الجرحى. وأكد بيان المفوضية على حق التظاهر السلمي وفق الدستور داعية «حكومة الإقليم للنظر بمطالب المتظاهرين المشروعة، والعمل على إيجاد حوار مشترك للوصول إلى معالجات بشأن الإقليم بتسليم موارد التصدير نظ شمل العراق عبر تركيا وإيران، إضافة إلى عائدات المناقذ الحدودية والرسوم التي تحصلها إلى الخزينة المركزية في بغداد، مقابل إرسال الأخيرة لرواتب الموظفين والتقانات العامة في الإقليم، وهو ما لم يحصل حيث تمتنع أربيل، ومنذ 2003 في الإقليم، فإن وزارة المالية الاتحادية، أكدت أن قطع بغداد لرواتب موظفي الإقليم منذ أشهر، جاء نتيجة لعدم التزام حكومة الإقليم بالاتفاقات المعقودة بين الطرفين والتي تنص على أن تقوم حكومة الإقليم بتسليم موارد تصدير نظ شمل العراق عبر تركيا وإيران، إضافة إلى عائدات المناقذ الحدودية والرسوم التي تحصلها إلى الخزينة المركزية في بغداد، مقابل إرسال الأخيرة لرواتب الموظفين والتقانات العامة في الإقليم، وهو ما لم يحصل حيث تمتنع أربيل، ومنذ 2003 في الإقليم، فإن وزارة المالية في كردستان، المعارضة السياسية الكردية، بالوقوف وراء تحريض الشارع، لذا أقدمنا على إغلاق مقرات القنوات المعارضة التي تغطي التظاهرات واعتقال موظفيها ومصادرة معداتها، لحجب فعاليات التظاهرات التي تكررت في الأعوام 2017 و2019 والعام الحالي.

وفي تطور لدور المعارضة الكردية، فقد أقدمت (لأول مرة) على عرض أوضاع الإقليم على الأمم المتحدة، عندما طالب عدد من النواب الكرذ في البرلمان الاتحادي، ممثلة الأمين العام في العراق جنين بلاسخرات، بالتدخل «لإيقاف الاتهامات الجسيمة لحقوق الإنسان وتقييد الحريات

في حكومة كردستان، لم تتحقق بمنع شغلة التظاهرات الاحتجاجية المطالبة بالإصلاحات في مناطق وسط وجنوب العراق، من الوصول للإقليم، لأن الأسباب الوحيدة والهم الوطني واحد، ويتكرز في رفض الشعب للإدارة الفاشلة والفساد المالي لحيتان أحزاب السلطة التي تصر على الهيمنة على موارد الدولة.

### غضب العراقيين على الفساد يمتد إلى كردستان

«بالضرب والقمع والسجن» حسب البيان. وفي المقابل يبدو ان بلاسخرات قد ياست من أحزاب السلطة في العراق، حيث اكدت في بيانها الموجه لمجلس الأمن يوم الخميس الماضي «استشراء الفساد في العراق وتكلفتة الاقتصادية الباهظة على العراقيين، حيث يؤدي إلى سرقة مواردهم وأموالهم التي هم بأمس الحاجة إليها، وأصقة الفساد بأنه «مترسخ في الدولة، وإن ثلث العراقيين أصبحوا تحت الفقر».

وفيما تتبادل حكومتا بغداد وأربيل، الاتهامات بالمسؤولية عن الأزمة المالية في الإقليم، فإن وزارة المالية الاتحادية، أكدت أن قطع بغداد لرواتب موظفي الإقليم منذ أشهر، جاء نتيجة لعدم التزام حكومة الإقليم بالاتفاقات المعقودة بين الطرفين والتي تنص على أن تقوم حكومة الإقليم بتسليم موارد تصدير نظ شمل العراق عبر تركيا وإيران، إضافة إلى عائدات المناقذ الحدودية والرسوم التي تحصلها إلى الخزينة المركزية في بغداد، مقابل إرسال الأخيرة لرواتب الموظفين والتقانات العامة في الإقليم، وهو ما لم يحصل حيث تمتنع أربيل، ومنذ 2003 في الإقليم، فإن وزارة المالية في كردستان، المعارضة السياسية الكردية، بالوقوف وراء تحريض الشارع، لذا أقدمنا على إغلاق مقرات القنوات المعارضة التي تغطي التظاهرات واعتقال موظفيها ومصادرة معداتها، لحجب فعاليات التظاهرات التي تكررت في الأعوام 2017 و2019 والعام الحالي.

وفي تطور لدور المعارضة الكردية، فقد أقدمت (لأول مرة) على عرض أوضاع الإقليم على الأمم المتحدة، عندما طالب عدد من النواب الكرذ في البرلمان الاتحادي، ممثلة الأمين العام في العراق جنين بلاسخرات، بالتدخل «لإيقاف الاتهامات الجسيمة لحقوق الإنسان وتقييد الحريات في حكومة كردستان، لم تتحقق بمنع شغلة التظاهرات الاحتجاجية المطالبة بالإصلاحات في مناطق وسط وجنوب العراق، من الوصول للإقليم، لأن الأسباب الوحيدة والهم الوطني واحد، ويتكرز في رفض الشعب للإدارة الفاشلة والفساد المالي لحيتان أحزاب السلطة التي تصر على الهيمنة على موارد الدولة.

<sup>[1]</sup> 4

<sup>[2]</sup> 4



القوات الانفصالية

**استطاعت الإمارات استمالة بعض القيادات السياسية المحلية وبعض النشطاء الإعلاميين في وسائل التواصل الاجتماعي، لخلق غطاء سياسي وإعلامي للمليشيا والقوات التابعة لها في تعز وبقيّة المحافظات.**

المتوردون.
وقال مصدر عسكري له القدس العربي: لقد «تم إخماد التمرد المسلح بالكامل في كافة مناطق الحجرية، ابتداء من منطقة البيرين، مروراً بمركز النشمة والسمسرة انتهاء بمدينة التربة وما حولها من مواقع عسكرية ومرتفعات جبلية كان يتركز فيها المتمردون الحجرية، بعد مواجهات مسلحة محدودة وملاحقات في القرى والجبال التي كان يتركز فيها

منتسبي اللواء 35 مدرع، الذين رفضوا الانصياع لقيادة قائد اللواء الجديد عبدالرحمن الشمساني، المعين حديثاً من الرئيس هادي، وقاموا خلال الفترة الماضية بسحب كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والعربات العسكرية إلى خارج المعسكر وتخزينها في منازلهم وقراهم». وأشار إلى أن هذه القيادات العسكرية المتمردة خرجت عن المهام العسكرية الموكلة لها من قبل القيادة العسكرية التابعة للحكومة الشرعية، وبدأت بممارسة أعمال خارجة عن القانون وعن الشرعية وسحب بعض الأفراد والجنود إلى جانبها، وتم توجيه التنبهيات والدعوة لها بالعودة إلى

والمدعومة إماراتياً، بالتنسيق مع العميد طارق صالح، نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، الذي يقود قوات الساحل الغربي لحافظتي تعز والحديدة، المتمردة على شرعية الرئيس هادي وترفض الاعتراف برئاسته، وتتبع قيادتها مباشرة لدولة الإمارات.

وذكرت مصادر محلية له القدس العربي، أن الضباط المتمردين استغلوا فراغ قيادة اللواء 35 مدرع لعدة شهور، منذ مقتل قائده السابق اللواء عدنان الحمادي، نهاية العام الماضي، فقاموا بنهب أسلحة وعربات عسكرية واستمالة بعض الجنود المنتسبين لهذا اللواء وإعلان تمردهم بعد تعيين القائد الجديد اللواء 35 مدرع، بالتنسيق مكشوف مع القوات والمليشيا التابعة لدولة الإمارات والتي يشرف على قيادتها العميد طارق صالح.

وذكر أن المئات من بقايا ضباط وجنود الحرس الجمهوري السابق التي يقودها طارق صالح وبدعم وتمويل من دولة الإمارات تغلغلو خلال الشهور الماضية للسكن والاستقرار في مناطق ريف الحجرية، وبالذات في مدينة التربة، مركز منطقة الحجرية، والقرى المحيطة بها والطرق المؤدية إلى مدينة تعز، واستأجروا منازل للسكن ومقار لتمركزهم بأسعار خيالية بعضها وصل استئجارها حد الدفع بالدولار وبالعملة الصعبة الأخرى.

وقدرت عدد هؤلاء العسكريين التابعين لقيادة طارق صالح الذين تمركزوا في ريف الحجرية بأكثر من 1300 عسكري، والذين كان من المقرر أسهامهم الفاعل في قيادة هذا التمرد ضد القوات الحكومية، غير أن هذه المحاولة أخمدت في مهدها ولكن ربما تكون لهم محاولات أخرى في المستقبل.

وكان طارق صالح وقوات الحرس الجمهوري تقاثل إلى جانب مليشيا جماعة الحوثي الانقلابية، كحليف رئيسي لهم في كافة أرجاء اليمن، حتى نهاية العام 2017 حين أعلن الرئيس الراحل علي صالح إنهاء تحالفه مع الحوثيين وأعدموه بعد 4 أيام من المواجهات العسكرية بين قوات الجانبين، تمكن حينها طارق صالح من الإفلات من قبضة الحوثيين وللمة ما تبقى من قوات الحرس الجمهوري لتشكيل قوات عسكرية مناهضة لشرعية الرئيس هادي ومنسقة مع المليشيا التابعة للإمارات في كل من محافظات عدن وتعز والحديدة ولحج وغيرها من المحافظات الجنوبي والغربية.

واستطاعت دولة الإمارات خلال السنوات الخمس الماضية من الحرب في اليمن استمالة بعض القيادات السياسية الحلية وبعض النشطاء الإعلاميين في وسائل التواصل الاجتماعي إلى صفها، لخلق غطاء سياسي وإعلامي للمليشيا والقوات التابعة لها في محافظة تعز وبقيّة المحافظات، وتكرار نمودج الانقلاب الجنوبي على الحكومة الشرعية في محافظة عدن، بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي أنشأته ومولته أبو ظبي وأصبح جزءاً من أدوات الإمارات في جنوب اليمن. وتسيطر القوات والمليشيا التابعة لدولة الإمارات على أغلب مناطق الشريط الساحلي الغربي والجنوبي لليمن، ابتداء من محافظة الحديدة، مروراً بحافظتي تعز ولحج وانتهاء بحافظات عدن وأبين وحضرموت، بهدف السيطرة على الموانئ البحرية اليمنية حتى لا تنشط تجارياً على حساب النشاط الملاحي لميناء دبي الإماراتية.

## حكومة المشيشي

## هل تستعد كبرى الأحزاب

نفسه لن يغير شيئاً من المشهد السياسي وسيتمخض عن هذه الانتخابات تشتت حزبي في البرلمان، خاصة ان القانون الحالي يعتمد نظام أفضل البقايا الذي يمكن الأحزاب الصغيرة من التواجد في البرلمان ويحول دون تشكل الكتل الكبرى.

ويقول المحلل والناشط الحقوقي رمزي الخليفي لـ «القدس العربي» إن جل الكتل البرلمانية ستصوت بفعל الضغط لصالح منح الثقة لحكومة المشيشي وستمر تحت ضغط ورقة حل البرلمان لأن أغلب المتواجدين فيه من أحزاب وكتل ومستقلين لا يرغبون بإعادة الانتخابات تحت أي ظرف من الظروف». ويتابع محدثنا: «فباستثناء حزب النهضة والحزب الدستوري الحر وائتلاف الكرامة فإن باقي الكتل ليست ضامنة لرجوعها إلى البرلمان باعتبارها صعدت بأفضل البقايا، وتحت هذا الضغط ستتم المصادقة على الحكومة». ويستطرد: «لكن في المقابل يبدو أن هناك نية مبيتة لتمزيق هذه الحكومة في مرحلة أولى ثم السعي إلى إسقاطها في ما بعد، بالتالي فإن هذه الحكومة في تصوري لن تعمر طويلا ولن تتجاوز الستة أشهر نظرا لغياب الحزام السياسي والنية المبيتة لأغلب الكتل

## المحددات «الفيروسية» تنضم إلى «الدستورية» في طرح السؤال الأردني المقلق: هل تتأجل الانتخابات مجددا؟



عمر الرزاز

في العاشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

يحصل ذلك بالتزامن طبعاً مع الارتفاع الحاد في عدد الإصابات المسجلة بالفيروس كورونا الذي تبين أنه لم يمت أو يجف بعد. وهو أمر تنبهت له لجنة الوباء الوطنية عندما صرحت بأن تزايد عدد الإصابات مقلق وي طرح تساؤلات حول موعد الانتخابات.

كانت تلك إشارة انذار مبكر على لسان الناطق باسم اللجنة الدكتور نذير عبيدات.

لكن أظهرت هيئة الإشراف على الانتخابات انزعاجها سابقاً الدكتور خالد الكلالدة الحديث عن الوضع الفيروسي باعتباره من محدثات عقد الانتخابات وهو خط كبير كان قد رسمه شخصياً وفي وقت مبكر الملك عبد الله الثاني.

عملياً تقفز سيناريوهات تردد عبارات عن احتمالية تأجيل الانتخابات وبرلماني وبيروقراطي مخضرم من

من الأسئلة عن السقف الجديد زمنياً، وعن احتمالات بقاء الحكومة الحالية أو رحيلها.

والأهم عن إذا ما كان الخيار سيكون حل البرلمان أو تأجيل دورته الدستورية المقلبة لغرض تأجيل الانتخابات لأن المجلس سيعود حكماً إذا لم تجر الانتخابات في وقتها المحدد ولم يصدر قرار بحله، حيث أن الحل هنا ينهي الفرصة الدستورية لبقاء رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز مع حكومته في الواجهة.

كان ترسيم موعد الانتخابات قد حسم الأمور في نطاق المحددات الدستورية. لكن خيارات تلك المحددات اليوم تصبح مفتوحة أكثر إذا ما دخلت المحددات الفيروسية إلى الملعب وفي عمق مستويات القرار لأن أعداد الإصابات المسجلة بالفيروس تضاعفت على نحو مقلق مؤخراً بعد التقصير والتهاون على خاصرتي الحدود مع سوريا والسعودية.

ولأن اللجنة المختصة بالوباء بدأت تتحفظ قليلا بدون حسم طبعاً على سيناريو الاختلاط الاجتماعي في انتخابات عامة، مع أن الدكتور الكلالدة تبرم ضمناً من تلك التيارات التي تحاول ترويج فكرة تأجيل الانتخابات. الكلالدة نفسه اعتبر مؤخراً أن هيئته فقط هي المناط بها تحديد السقف الزمني لأي تأجيل. لكنه أقر ضمناً بأن الوضع الوبائي أصبح لاعباً في المسرح خصوصاً وأن الخوف كبير الآن ويتسع حتى لا يتعرض النظام الصحي لاختبارات قاسية بعد الموجة الثانية من فيروس كورونا. وهي موجة بدأت تخترق ولأول مرة وبعشرات الإصابات في العاصمة عمان، كما بدأت تظهر في ثاني مدن الكثافة السكانية وهي الزرقاء، الأمر الذي يبرر لاحقاً للحكومة الميل إلى العودة اليوم لإغلاق وحظر شامل في المدينتين بالرغم من كل الشكوك التي تربط الخطر يوم الجمعة بإيقاع حركات المعلمين تحديداً عشية بدء وتدشين العام الدراسي الجديد.

ويبقى الأمر منطاً بتلك الاعتبارات الوبائية، فالانتخابات البرلمانية في حساب دوائر القرار اليوم مبرمجة زمنياً على ما بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية وهي محطة ضرورية ومهمة محلياً بدأ الاستعداد لها أصلاً في وقت مبكر قبل أسابيع.

ثمة كلفة عند إجراء الانتخابات في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر. وثمة كلفة مع تغييرات وتعديلات في الأولويات السياسية في حال تأجيلها مجدداً. وعلى الأرجح ثمة رؤوس ستغيب وأخرى ستنتضم إلى حفلة القرار ضمن تلك المحددات عند ترسيم بوصلة الخيار في التأجيل من عدمه.

قد تكون الأيام العشرة المقبلة كغطاء لمحددات دستورية هي الأساس في حسم الخيار.

ديكتاتوري حكمها لعقود طويلة. وعلى هذا الأساس اتفق واضعو القانون على نصوص تسمح لما يسمى بالأقليات الحزبية أو الأشخاص الذين تحصلوا على عدد بسيط من الأصوات بالصعود إلى البرلمان والحصول على مقاعد.

ولكن هذا القانون الذي كان مفخرة لدى البعض باعتباره يعبر عن تطلعات وروح الديمقراطية الناشئة، بأن بالكاشف بأن فيه سلبيات كبرى. وطوال الأوامر الماضية ورغم تمكّن عديد الأحزاب الكبرى مثل «نداء تونس» الذي انشأ لاحقاً، و«حزب النهضة» من الحصول على أعداد كبيرة من الأصوات إلا أنها لم تستطع الحصول على أغلبية برلمانية تمكنها من تشكيل حكومة بمفردها، فكانت هناك دائماً الحاجة إلى عقد التحالفات مع باقي الأحزاب والكتل البرلمانية للحصول على العدد الكافي لتمثيل الحكومة أي 109 أصوات. كما أن هناك ثغرات أخرى في القانون تتعلق بشروط الترشح وغيرها ولكن تبقى الإشكالية الكبيرة هي في مسألة تشتيت الأصوات وبالتالي تشتيت المجلس النيابي.

في تونس اليوم هناك أزمة حكم متواصلة في البلاد منذ سنوات وتعود إلى أسباب عديدة ولكن يبدو أن جزءاً مهماً من أسبابها هو القانون الانتخابي الذي ساهم طيلة السنوات الماضية في إكبيال برلمان فسيفسائي مشمت لا يعكس فيه أي حزب أغلبية برلمانية مريحة قادرة على تكوين حكومة وفق برنامج سياسي واقتصادي معين. وهذا ما يفسر تصاعد ظاهرة عدم الاستقرار الحكومي وتغيير الحكومات مع تبدل التحالفات السياسية والحزبية.

<sup>[1]</sup> في العاشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل

<sup>[2]</sup> يحصل ذلك بالتزامن طبعاً مع الارتفاع الحاد في عدد الإصابات المسجلة بالفيروس كورونا الذي تبين أنه لم يمت أو يجف بعد

<sup>[3]</sup> وعندما صرحت بأن تزايد عدد الإصابات مقلق وي طرح تساؤلات حول موعد الانتخابات

<sup>[4]</sup> كانت تلك إشارة انذار مبكر على لسان الناطق باسم اللجنة الدكتور نذير عبيدات

<sup>[5]</sup> لكن أظهرت هيئة الإشراف على الانتخابات انزعاجها سابقاً الدكتور خالد الكلالدة الحديث عن الوضع الفيروسي باعتباره من محدثات عقد الانتخابات وهو خط كبير كان قد رسمه شخصياً وفي وقت مبكر الملك عبد الله الثاني

<sup>[6]</sup> عملياً تقفز سيناريوهات تردد عبارات عن احتمالية تأجيل الانتخابات وبرلماني وبيروقراطي مخضرم من

# حدث الأسبوع

## لا تعليق بشأن الدعوة الملحة لوحدة الخليج

# زيارة «غير ناجحة» لمايك بومبيو و«إعلانات التطبيع» مؤجلة

واشنطن – «القدس العربي»:

رائد صالحه

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب معروف بكذبه ونفاقه وعنصريته وغير ذلك من الصفات غير الحميدة، وبالنسبة للعديد من المحللين، فإن المكاسب الشخصية فقط هي التي تحرك الرئيس الأمريكي، بما في ذلك الحصول على أموال لحملة الانتخابية أو جلب المزيد من الأصوات إلى صناديق الاقتراع من قبل كتلة انتخابية معروفة بالعلم العنصري أو التشدد الديني أو مصالح «البرنس» و«وول ستريت».

مفاجأة الأسبوع الماضي، كانت في العثور على رجل أكثر كذبا من ترامب نفسه، إذ زعم إريك ترامب، ابن الرئيس، أن والده قد حقق السلام في الشرق الأوسط، في إشارة إلى اتفاقية التطبيع بين الإمارات وكيان الاحتلال الإسرائيلي، وهذا بالطبع استنتاج مخادع يبتعد عن الحقيقة إلى آخر نقطة ممكنة، إذا لا توجد اتفاقيات فعلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا تبدو هناك أي آفاق لتوقف الصراعات في الشرق الأوسط، بما في ذلك سوريا والعراق واليمن.

والأمر المزعج حقًا عند قراءة ردود الفعل الأمريكية على جولة وزير الخارجية مايك بومبيو في المنطقة، هو أن الانتقاد الوحيد لها كان إلقاء بومبيو لخطاب من القدس المحتلة إلى المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، فقد كان من الواضح أن تحرك بومبيو كان لأهداف انتخابية بحثة (المال والأصوات) في محاولة باشئة لتجديد حكم ترامب إلى أربع سنوات مريرة أخرى، وقد شددت الانتقادات على أن الخطاب كان لأغراض سياسية حزبية ضيقة في محاولة لإظهار ولاء الحزب لكيان الاحتلال الإسرائيلي أكثر من الحزب الديمقراطي، وهو ما لم يعجب الشخصيات الديمقراطية الانتخابية، أثناء العمل.
رحلة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، إلى المنطقة كانت بلا شك لتحقيق

السنة الثانية والثلاثون العدد 10010 الأحد 30 آب (أغسطس) 2020 – 11 محرم 1442 هـ

لعدد متزايد من الدول العربية بعيداً عن المواجهة نحو التطبيع مع إسرائيل، وفيما يتعلق بإيران، فإن الرحلة تعكس جهود واشنطن الأوسع لتنسيق حصص متعدد الأطراف ضد إيران.

وبالنسبة لعدد محدود من المحللين الأمريكيين، الذين لا يخضعون لتأثير اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، فقد كانت جولة ترامب، في الواقع، دليلا على مخاطر السياسة الخارجية لترامب، ورفضه الاعتراف بالسياسات



قصف الطيران الإسرائيلي لغزة

في حديثه الملك حمد بن عيسى وولي العهد سلمان بن حمد على ضرورة عقد اتفاقية تطبيع مع إسرائيل بحجة مواجهة النفوذ الإيراني و«تعزير السلام» مشيراً إلى ضرورة وحدة الخليج، ووفقا للعديد من الخبراء، فقد حاول بومبيو استغلال الفكرة السائدة في البحرين بأن التطبيع مع إسرائيل وتوحيد الصفوف مع الإمارات والسعودية لرد على طهران هي مسألة تتجاوز السياسة الخارجية وانما مسألة تتعلق بالأمن القومي

وبالنسبة للسودان، فقد تناولت مباحثات بومبيو مع رئيس مجلس السيادة السوداني الجنرال البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك في الخرطوم ما وصفته واشنطن «بالمتطورات الإيجابية المحرزة في العلاقات في السودان وكيان الاحتلال الإسرائيلي» وناقش الطرفان دعم الولايات المتحدة للحكومة الانتقالية بقيادة مدنية وأشارا إلى أن إبطال إدارج السودان على قائمة الدول الراجعة للإرهاب يمثل أولوية حاسمة للبلدين. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن بومبيو بحث مع البرهان وحمدوك موضوع إعطاء الأولوية لحماية المدنيين و«المجموعات المهمشة» الأخرى في دارفور ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات ومخالفات حقوق الإنسان، واتفق الطرفان، أيضا، على أن التوصل إلى اتفاق مفيد للأطراف كافة بين السودان وإثيوبيا ومصر بشأن تعبئة سد النهضة الإثيوبي وتشغيله أمر حاسم لاستقرار.

ومن الواضح أن إدارة ترامب تحاول استغلال معاناة الخرطوم من ضائقة مالية طويلة بسبب العقوبات الأمريكية بسبب دعمها المزعوم للجماعات الجهادية، وخسارتها للجنوب الغربي بالنفط، والذي انفصل عام 2011 كما التقطت واشنطن بخبث الرغبة الملحة للخرطوم بإزالتها من القائمة السوداء للإرهاب في الولايات المتحدة.

وأشار المحللون الأمريكيون إلى أن الحكومة السودانية الجديدة، التي وصلت للسلطة بعد الإطاحة بالبشير في عام 2019 لديها اعتقاد زائف بأن التطبيع مع إسرائيل سيقربها من سماسرة السلطة في واشنطن.

وبالنسبة لسلطنة عُمان، حاول بومبيو دفع البلاد إلى عملية التطبيع من خلال التركيز على «تعزير السلام» والاستقرار في المنطقة، كما أكد في حديثه مع سلطان عُمان هيثم بن طارق آل سعيد، في مسقط على أهمية وحدة مجلس التعاون الخليج لتعزير ازدهار المنطقة، مع اهتمام خاص بتعزيز الشراكة الاقتصادية الثنائية بين البلدين.

وأشار العديد من المحللين إلى أن المخاوف المشتركة بشأن أنشطة إيران في المنطقة، وخاصة لبنان وسوريا والعراق، قد لعبت دورا كبيرا منذ فترة طويلة في إنشاء قنوات خلفية بين الإمارات والبحرين من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، ولكنهم أشاروا إلى أن هذا ليس السبب الوحيد لرغبة هذه الكيانات في التعاون حيث ألت الإمارات «المزيد من الأموال» على الطاولة للحصول على أسلحة متطورة من الولايات المتحدة في حين تحاول البحرين الاستفادة من الفرص الاقتصادية والتكنولوجية مع الكيان الإسرائيلي، كذلك تعميق العلاقات مع واشنطن.

وحاول الأمريكيون اللعب على مخاوف القيادات في الإمارات والبحرين، التي كانت تشعر بالفزع من الربيع العربي، من أن المسألة لا تتعلق بالسياسة الخارجية بل بالأمن القومي. السياسة الأمريكية تحت حكم ترامب تقوم على النفاق، أما الهاجس الوحيد لوزير الخارجية فهو البقاء في الإدارة بأي ثمن والاستعداد لفعل كل شيء لإرضاء ترامب.

جولة بومبيو، في نهاية المطاف، أكثر من «دعاية انتخابية» لترامب وأكثر من «استعراض سياسي حزبي» للطبقات الفاسدة في الولايات المتحدة، وهي بالتأكيد «مكسب آخر» لكيان الاحتلال الإسرائيلي وتحويل العملية السياسية في الشرق الأوسط من حل القضية الفلسطينية بشكل عادل إلى عملية تطبيع مجانية لا يستفيد منها في الواقع غير الاحتلال نفسه، بما في ذلك الجانب الاقتصادي.

وفي الواقع، لم تحقق الجولة أي نتائج مباشرة، حيث لم تعلن أي من الدول العربية المستهدفة أي التزامات علنية للتطبيع، ووفقاً للعديد من السياسين في واشنطن، من السلطان قابوس شخصياً؛ إذ ناجحة بالمعايير الأمريكية والإسرائيلية، إذ قالت الحكومة السودانية بأنها غير مفضة لإتخاذ مثل هذه الخطوة وأعلنت السعودية والبحرين ان السلام لن يتحقق بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وأعلنت الرباط، التي لم يزرها بومبيو، بأنها لا تفكر في تطبيع العلاقات مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، ولم تعلق سلطنة عُمان على الموضوع بعد زيارة الوزير.

الأسابيع المقبلة هي التي ستجيب، بشكل دقيق، عما إذا كانت جولة بومبيو قد حققت أهدافها، وخاصة فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي، ومن غير الواضح ما حققته الجولة بشأن وحدة الخليج، إذا لم يظهر أي تعليق إيجابي بهذا الاتجاه.

## بومبيو والطيران فوق عش الوقواق

### صبحي حديدي

هل عاد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو من جولته الشرق- أوسطية بخفّي حنين، كما تقول العرب؟

ليس تماما. إذا جاز للمرء احتساب رحلته من دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى الخرطوم سابقة من نوعها، في مستوى تاريخ الطيران على الأقل؛ وقد لا يكون من المبالغة الافتراض بأن مخططي جولته هذه أخذوا بعين الاعتبار احتمال العودة بالخفّين إياهما، فاحتسبا هذه الرحلة في حصيلة الإنجاز، الذي يختلف من حيث الدراما عن رحلة من مطار بن غوريون إلى مطار أبو ظبي مثلا.

وأغلب الظنّ أنه لم يكن في حسابان المخططين إياهم أن «تحرر» القيادة السياسية الإماراتية في ربيع الساعة الأخير، فتلغي اجتماعاً ثلاثياً أمريكياً/ إماراتياً/ إسرائيلياً، احتفالي الطابع ومسرحي التنفيذ، كانت سترعاه السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت. الحرد ذاك نجم عن احتجاج أبو ظبي على النبذة التي اتسمت بها تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بصدد صفقة طائرات الـف-35 التي تردّد أنّ واشنطن سوف تزوّد بها سلاح الطيران الإماراتي كمكافأة على «اتفاق أبراهيم». ورغم أنها كانت على علم مسبق بالموقف الإسرائيلي من حكاية الطائرات، ثمّ أقدمت على مبادرة بناءة حين ألغى رئيس الدولة القانون الخاصّ بمقاطعة دولة الاحتلال؛ فإنّ أبو ظبي اعتبرت أسلوب نتنياهو في التعبير عن الاعتراض لا يليق بفریقین اتفقا للتوّ على... إقامة السلام!

سوى ذلك كان الفشل حصاداً مضطرباً في محطات بومبيو، جميعها إذا جاز القول؛ حتى في القدس المحتلة، حين بدأ أنّ خطابه، الموجه إلى مؤتمر الحزب الجمهوري من سطح فندق الملك داود، كان محض تصفيق من بعيد لسيدّه الرئيس/ المرشح دونالد ترامب. ولكنه في الآن ذاته سجّل سابقة تجاوز فاضحة لدبلوماسي البلاد الأول، الذي تزمه وظيفته بعدم الانخراط في المؤتمرات الحزبية، فكيف إذا خاطب أيضاً جمهور الصحابة المسيحيين والإنجيليين.

ليس مندشاً، بالطبع، إن يلاقي بومبيو صدوداً من الحكومة المدنية في السودان، عملاً بقاعدة صحيحة أعرب عنها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، مفادها أنّ هذه الحكومة الانتقالية ليست مخوّلة بعقد اتفاقيات تطبيع مع دولة الاحتلال. وأمّا العسكري، من رئيس مجلس السيادة إلى نائبه قائد «قوات الدعم السريع»، فلا جديد بصدد هرولتهم نحو نتنياهو وجهاز الموساد الإسرائيلي، وبالتالي لا مغنم يمكن أن يناله بومبيو في هذا الضمار.

الحال ذاتها في مسقط، رغم ترحيب الخارجية العُمانية بالتطبيع الإماراتي- الإسرائيلي، ورغم سابقة تملتت في زيارة نتنياهو العلنية واستقباله من السلطان قابوس شخصياً؛ إذ ثمة ركائز في «الحياة» العُmani، على صعيد النزاعات الخليجية والموقف من إيران، تاريخية وعريقة وراسخة ولا تجيز التفريط بهاء لقاء اتفاق تطبيع لا يبدو جديراً باسمه، حتى إشعار آخر على الأقل. وتبقى البحرين، بالطبع، حيث مرتبط الفرس في الرياض وليس في المنامة؛ كالعادة، في كل صغيرة، فكيف بالكبائر ذات الوقع الدراماتيكي!

لكنّ فشل جولة بومبيو هذه لا يعني أنّ الجهود الأمريكية لاقتياد بعض الدول العربية نحو التطبيع سوف تفشل أيضاً، أو أنّ النبع التي تعتمد إدارة ترامب سوف ينقطع أو يتبدّل جوهرياً على مدى الأسابيع القليلة المتبقية قبيل انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الرئاسية؛ أو، أخيراً، أنّ الوفد الأمريكي - الإسرائيلي الذي سيُزور أبو ظبي لن تخلق طائرته في سماء العراق/ السعودية. قادمة من بن غوريون أيضاً.

ثمة، في «دبلوماسية الطيران» هذه ما يذكر بطائر الوقواق، الذي يضع بيضته في أعشاش الطيور الأخرى لتحضنها بالنيابة عنه، ثم ترعاها حتى تفقس، فينولى الفرخ الوليد أمر التخلص بنفسه من الفراخ الشرعية كي ينعم وحده بالعشّ والغذاء. وكما أنّ عشّ الوقواق افتراضي بهذا المعنى، إذ لا وجود له أصلاً؛ كذلك هي حال التطبيع الفعلي، على مستوى الشعوب؛ طيران افتراضي!

## بومبيو جاء ليشرّف على إطلاق تطبيع الإمارات مع الاحتلال ولتقييد خطوات الصين في المنطقة



نتنياهو يستقبل كوشنر

### الناصرة - «القدس العربي»: وديع عواودة

تزامناً مع نهاية جولة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو في الشرق الأوسط، ألغت حكومة الاحتلال جلستها الأسبوعية المقررة في صباح اليوم الأحد كما يجري في كل أسبوع وذلك بسبب وصول بعثة أمريكية يرأسها مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جاريد كوشنر، ومستشار الأمن القومي روبرت أوبراين ومبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط أفي بركوفتش حيث سيجتمعون مع رئيسها بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر إعلامية في إسرائيل من المتوقع أن يصل أيضاً الرئيس التشادي ادريس ديبي إلى إسرائيل الأسبوع القادم، على ما يبدو غدا الاثنين أو بعد غد الثلاثاء. وبسبب هذه الزيارات السياسية الغيت جلسة الحكومة اليوم الأحد، ويشار إلى أن هذه المرة الرابعة على التوالي التي تلغى بها جلسة الحكومة الأسبوعية حيث الغيت بالمرات السابقة بسبب الأزمة الانتخابية. وغدا الاثنين تتحرك عجلة التطبيع بتسارع أكبر حيث تنطلق البعثة الأمريكية في الرحلة الرسمية الأولى من إسرائيل إلى أبو ظبي، وترافقها بعثة إسرائيلية يرأسها مستشار الأمن القومي مايثرب شابات ومديرين عامين لعدة وزارات ومجموعة من المسؤولين الإسرائيليين. وحسب القناة الإسرائيلية الرسمية سيجري المسؤولون جولة مركزة من المباحثات في مكان مغلق في أبو ظبي يناقشون خلاله العلاقات السياسية بين دولة الاحتلال وبين الإمارات في مجالات مختلفة، بينها السياحة، الأمن،

والاستخبارات، الزراعة، السابير وغيرها، وذلك بهدف صياغة اتفاق تطبيع بين إسرائيل والأمارات يتم التوقيع عليه منتصف الشهر المقبل في البيت الأبيض.

### أول رحلة

ويكشف جدول مواعيد للرحلات الجوية لسلطة المطارات الإسرائيلية أن شركة العال ستسير غدا الاثنين أول رحلة لأبو ظبي. ومن المتوقع أن تقل الرحلة المباشرة بين مطار بن غوريون في تل أبيب وعاصمة الإمارات أبو ظبي وفدا إسرائيلي ومسؤولين مرافقين للوفد من الولايات المتحدة، التي توسطت في الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في 13 أغسطس/آب. ويكشف جدول مواعيد الرحلات عبر الإنترنت أن رحلة عودة من أبو ظبي إلى تل أبيب مقررة بعد ظهر بعد غد الثلاثاء. ورقم رحلة الذهاب المسجل هو «إل. واي 971، على جدول مواعيد الرحلات الإلكتروني، في إشارة إلى رمزي دولة الإمارات وإسرائيل على الترتيب. وكان نتنياهو أعلن أن رئيس «مجلس الأمن القومي» بن شابات ومسؤولين سينيضون إلى الوفد الأمريكي الذي سيغادر تل أبيب إلى الإمارات. وجاء في بيان نتنياهو أن المحادثات في أبو ظبي ستتركز على سبل تعزيز التعاون في مجموعة من المجالات.

وسينضم إلى الوفد ممثلون عن الاقتصاد برئاسة مدير عام وزارة الخارجية ومدير عام وزارة الحرب ورئيس هيئة الطيران المدني وغيرهم. وأضاف

نتنياهو أن الوفد الإسرائيلي سيسعى، سوية مع الطاقم الأمريكي وطاقم إماراتي، إلى دفع السلام والتطبيع بين إسرائيل والإمارات» وكرر أن «هذا اتفاق تاريخي، وسيحقق محركات نمو. وبإمكانه جلب ازدهار اقتصادي عام وخلال فترة كورونا على وجه الخصوص». وتابع نتنياهو «أتمنى أن تنضم دول أخرى في منطقتنا إلى دائرة السلام وأن يتمكن مواطنو إسرائيل من زيارة الإمارات قريباً. وهناك الكثير مما يمكن مشاهدته في هذه الدولة الصديقة .. غير أن زيارة بومبيو للمنطقة لا تقتصر على دفع التطبيع بين الاحتلال وبين الإمارات إلى الأمام فقد كررت الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله مطالباتها لإسرائيل والإمارات والبحرين بتبريد علاقاتها بالصين ووضع حد للاستثمارات الصينية في إسرائيل، رداً على الاتفاق الإستراتيجي الصيني- الإيراني. وكشف المراسل السياسي لموقع «واللا» براك رافيد أن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، عرض على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، خلال لقائهما يوم الإثنين الماضي عدّة مجالات ترغب الولايات المتحدة أن ترى فيها خطوات إسرائيلية. ومن هذه المجالات والخطوات التوقيع على اتفاق ملزم مع الولايات المتحدة بعدم السماح لإسرائيل للصين بأخذ جزء في إنشاء البنى التحتية لاتصالات الجيل الخامس. وأشار أن السفير الأمريكي في إسرائيل، ديفيد فريدمان قد سبق وطلب من وزير الاتصالات الإسرائيلي، يوعاز هيدل، في أيار/مايو الماضي منع شركات صينية من تشغيل تكنولوجيا الجيل الخامس في البلاد، وهو

ما أدى إلى رسو المناقصة على شركات غير صينية. وأشار رافيد إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل تجريان مفاوضات حول اتفاق من هذا النوع في هذه الأيام، «لا أن إسرائيل ترغب في تليينها». وقال المبعوث الأمريكي الخاص بإيران، بريان هوك، الذي شارك في الاجتماع بين بومبيو ونتنياهو، لموقع «واللا» إن الولايات المتحدة شددت أمام إسرائيل أن وقوف الصين إلى جانب إيران في موضوع عدم تجديد حظر السلاح المفروض على إيران والتوقيع على اتفاق إستراتيجي «لن يمزأ دون رد». وتابع «دخل الصينيون إلى السريير مع الإيرانيين. ونحن نعتقد أنه ممنوع ترك الصين تجني الثمار في العالمين» وتابع «لا يمكن تجاهل من يهتف بالوت للشيطان الأكبر والشيطان الأصغر في شوارع طهران مثملاً لا يمكن تجاهل قيام الصين بتوقيع اتفاقات استثمار مع إيران ثم مع إسرائيل. لذلك كنّا واضحين جداً في هذا الموضوع، وأنا واثق أنّ إسرائيل ستقوم بخطوات صديدة بهذا الشأن». وحذر هوك من أن الصين معنيّة ببدء بيع أسلحة ثقيلة إلى إيران فور انتهاء حظر السلاح في تشرين الثاني/أكتوبر المقبل، مشيراً إلى أن ذلك سيؤدي إلى «سباق تسلح». وأضاف هوك، الذي يرافق بومبيو في جولته في المنطقة العربية وشملت إسرائيل والإمارات والسودان والبحرين وعمّان، أنّ «الصين ليست شريكة في المصالح الأمنية لإسرائيل لأول دول الخليج ومن المهم العمل معاً على فرملة الصين في دعم الإيرانيين والهاهتفين الموت لإسرائيل وأمريكا كل اثنين وخميس».

## بومبيو يخفف خيبة الإمارات لاحتراق أوراقها وتطبيعها المجاني مع إسرائيل

الكبير بالبيت الأبيض جاريد كوشنر، والمبعوث الأمريكي للشرق الأوسط آفي بيركوفتش، سيشاركان في الوفد الذي يرأسه مثير بن شبات مستشار الأمن القومي لنتنياهو. وتدرس دوائر أمريكية للانتعاف حول الموضوع، وتقديم عود لا تزال محل نظر في واشنطن ببيع الإمارات بعض الطائرات الشبح، على مراحل بشكل لا يتعارض والالتزامات المقدمة لتل أبيب، من ضمان تفوقها الإستراتيجي. وحتى الآن تسعى الإدارة الأمريكية ومنذ زيارة وزير خارجيتها أبو ظبي، لطمأنة الحليف الذي طبع علاقاته مع سلطات الاحتلال، بتديد مخاوفه.

المشتركة.

### مهمة ترقيع الوضع

البيت الأبيض حاول بعد جس النبض الذي قام به بومبيو، والتأكد من ضرورة القيام بخطوة مساندة، حشد الدعم، بتحرك جاريد كوشنير مستشار وصهر الرئيس الأمريكي. وقررت الولايات المتحدة إرسال وفد، سينضم لعدد من المسؤولين الإسرائيليين ينطلقون في رحلة مباشرة من تل أبيب نحو أبو ظبي، لتقديم صورة عن تكريس التطبيع نحو خطواته العملية.

وأفاد بيان صادر من مكتب نتنياهو تحديداً، أن المستشار

والتصدي لنفوذ إيران الخبيث في المنطقة، كان بدوره مؤشراً على خلوفاضه. الولايات المتحدة التي ترفع سقف تهديداتها ضد إيران، وتعتبرها خطراً رئيسياً في الشرق الأوسط، وجدت أيضاً برودة من الإمارات، التي تعترف صراحة، إن إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ليست موجهة إلى طهران.

ويدرك سياسة واشنطن، أن أبو ظبي التي يدعي حكامها في اجتماعاتهم الثنائية، مساندة المساعي الرامية لتضييق الخناق على إيران، لن يسايروا عملياً أي مسار، في هذا الشأن، لما تضمنه الإمارات سراً من خطط، تجعلها لا تدخل في مواجهة مباشرة مع جارتها.

وتحاول الإدارة الأمريكية

جاهدة إرضاء حلفائها الإماراتيين، والتأكد أن المشوار لا يزال طويلاً حتى تحصل أبو ظبي على تنازلات من الإسرائيليين، لحفظ ماء الوجه، وتبرير خطوة التطبيع، والإدعاء أنها تخدم مصالحهم

تصريح لها حول هذا الموضوع، عبر وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش. المسؤول الإماراتي يرى أن اتفاق التطبيع الذي عقده بلاده مع إسرائيل يجب أن يزيل «أي عقبة» في طريق بيع «إف-35» لأبو ظبي. ولفت قرقاش النظر، إلى أن بلاده قدمت طلبات مشروعة منذ سنوات لحيازة «إف-35» وأن موافقتها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل يجب أن تزيل «أي عقبة» أمام الولايات المتحدة للمضي قدماً في البيع.

ولخص المسؤول الإماراتي المسألة، بالتأكيد أن بلاده لم ولن تعود في حالة حرب مع سلطات الاحتلال.

### التصعيد ضد طهران

وزارة الخارجية الأمريكية التي قالت إن بومبيو تحدث مع نظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان بشأن دعم «عدم التصعيد والتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في ليبيا، ووحدة الخليج،

كانت الإمارات التي تشاطرها الرأي في عدد من الملفات، وتبتادلان وجهات النظر حول القضايا الإقليمية. ومع تأكيد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن الاتفاق مع الإمارات لا يشمل بدأ بيع تلك المقاتلات لهذه الدولة الخليجية، ازدادت مهمة مسؤول الدبلوماسية الأمريكية تعقيداً، حيث أنه لم يكن بوسعها تقديم وعد لحلفائه الإماراتيين، ووجدت نفسها في مأزق إنقاذ موقف بلاده.

تصريح بومبيو الذي أطلقه من الإمارات، من أنه يسعى إلى البناء على زخم الاتفاق من أجل السلام الإقليمي، وضّح المسألة، وجعل استنباط ما جرى في اللقاء، أمراً بالغ السهولة، بعد تضاهل الآمال من نتائج الزيارة التي عُمل عليها، لتوسيع دائرة التطبيع، والتسويق لآفاقها.

الأحلام الإماراتية بالحصول على هذه الطائرات، نابعة من إعلانها اتفاق السلام مع الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما أكدته في آخر

### الدوحة - «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

حاول مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي، خلال زيارته الأخيرة للإمارات، تخفيف خيبة أمل أبو ظبي، التي احترقت جميع أوراقها، منذ قرار تطبيع علاقاتها مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وسعى مسؤول الدبلوماسية الأمريكية محمد بن زايد الذي وجد نفسه وحيداً، في مسار التقرب من تل أبيب، من دون قطف الثمار. خصوصاً وأن الآمال تضاهلت حتى الآن بالتحاق إحدى العواصم بركب التطبيع، مما يشكل تخفيفاً على الإمارات.

وخلال اللقاء الذي ضم وزير الخارجية الأمريكي مع نظيره الإماراتي عبد الله بن زايد، بحضور مستشار الأمن القومي طحون بن زايد آل نهيان، خيمت أجواء سلبية على الاجتماع، وسادته أجواء من عدم الثقة بين الطرفين، وحتى الآن تجد أبو ظبي نفسها في مأزق، تحاول بشتى الطرق الخروج منه، منذ إعلان دونالد ترامب التوصل لاتفاق وصفه بالتاريخي، لتطبيع علاقات الإمارات مع سلطات الاحتلال.

فكل الأوراق التي راهن عليها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وهو عزّاب الاتفاق، احترقت قبل أوانها، مع تأكيد سلطات الاحتلال أنها لم تطبع مقابل وقف عملية الضم، وسريعاً غرست تل أبيب خنجرها مجدداً في خاصرة أبو ظبي مع توالي التسيريات من أن اتفاق إبراهيم لن يدفع إسرائيل لإلغاء الغيتو حول تصدير سلاح متفوق لدولة شرق أوسطية، حتى لو كانت الإمارات التي سارعت الخصى لتفعيل مسار التطبيع والتبجيل للاتفاق.

### المجال الدفاعي

وبالرغم من تعهد مسؤولون إماراتيون بالتعاون مع نظرائهم الإسرائيليين في المجال الدفاعي - وهو التعاون الذي بدأ فعلياً قبل اتفاق التطبيع - لا تزال تل أبيب على موقفها الثابت، بمعارضة احتمال أن يسمح الاتفاق للدولة الخليجية بالحصول على أسلحة متقدمة، كانت ممنوعة منها في السابق مثل مقاتلات «إف-35» (F-35).

ولا تخفي سلطات الاحتلال رسمياً وشعبياً وفي اللقاءات الخاصة، رفضها لعملية البيع المحتملة لأي سلاح ينسف تفوقها العسكري في المنطقة، حتى لو



بومبيو في الإمارات

## مراقبون يرونها فرصة يجب استثمارها تتصل سوداني من التطبيع مع إسرائيل



حمدوك وبومبيو

### الخرطوم – «القدس العربي»: عمار عوض

عقب لقاءه الوزير بومبيو أوضح من خلاله عدم تخويلهم لمناقشة التطبيق وفق البيان الذي جاء فيه «حول الطلب الأمريكي بتطبيع العلاقات مع إسرائيل أوضح رئيس الوزراء للوزير الأمريكي أن المرحلة الانتقالية في السودان يقودها تحالف عريض بأجندة محددة لاستكمال عملية الانتقال وتحقيق السلام والاستقرار في البلاد وصولاً لقيام انتخابات حرة، ولا تملك الحكومة الانتقالية تفويضاً يتعدى هذه المهام للتقرير بشأن التطبيع مع إسرائيل، وأن هذا الأمر يتم التقرير فيه بعد إكمال أجهزة الحكم الانتقالي» ودعا رئيس الوزراء الإدارة الأمريكية لضرورة الفصل بين عملية رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ومسألة التطبيع مع إسرائيل».

وكانت تقارير صحافية سودانية أشارت إلى رفض أحزاب «الأمة والشيوعي والبعث» وهي أكثر الأحزاب تأثيراً داخل التحالف الحاكم رفضهم القاطع للتطبيع مع إسرائيل. يأتي الرد من أحد المسؤولين الخارجية الأمريكية عندما قال لقناة «الحرية» إن الزيارة بحثت دعم الحكومة الانتقالية وقضايا التطبيع مع إسرائيل، لكنه قال

«هناك بعض القوى السياسية اليسارية في السودان تهتم بالأيديولوجيا أكثر من اهتمامها برفاهية شعب السودان» مضيفاً أن «لا شك في أن التطبيع مع إسرائيل سيأتي فرصاً اقتصادية هائلة ووظائف لشعب السودان، مشيراً إلى أن السودان يريد الانفتاح، وأن السودان في طور الانفتاح على إسرائيل، منوهاً إلى مواصلة المحادثات في الأسابيع المقبلة.

وكسان الحزب الشيوعي السوداني (أحد مكونات تحالف الحرية والتغيير الحاكم في السودان) هو الوحيد الذي أصدر بياناً مانواً للتطبيع جاء فيه «أن الحزب الشيوعي ضد ما يجري الآن في المنطقة من حروب وتخريب وتمزير ما سمي بصفقة القرن والتي يعلم الجميع ضلوع عدد من الدول العربية في مباركتها والعمل على تنفيذها والضغط على حكومة الفترة الانتقالية ودفعها للتطبيع، وتابع «تواترت الأنباء مؤخراً عن اتصالات ولقاءات وحلقات المتنوع، دارفور والإبادة الجماعية ويؤكدنا الآخر ويصر الجانب الإسرائيلي على حدوثها وأن الشعب السوداني كان يتوقع من قاداته الذين نصبهم في حكومة انتخاضته الباسلة الصدق والشفافية في قضايا تتعلق بمواقفه التاريخية التي استقر عليها وجدان الشعب بأسره، وزاد «وفي هذا الإطار يرفض الحزب الشيوعي مشروع صفقة القرن الأمريكية، كما يرفض ويدين الحكومة الانتقالية لضعف العزلة عن السودان والعودة إلى المجتمع الدولي وفي هذا السياق فإننا في حركة حق ندعم أي وجهة تعضد فيها الإجراء التي اتخذت بما كافة الإجراءات التي اتخذت بما فيها السماح للخطوط الجوية الإسرائيلية للمرور عبر الأجواء السودانية وكشف وإلغاء أي اتفاقات جرت مع رئيس دولة إسرائيل لحين حصول الشعب الفلسطيني على الحل العادل لقضيته وتحقيق أمن شعوب المنطقة من الإعتداءات.»

فيما جاهرته حركة القوى الديمقراطية الجديدة «حق» (أحد مكونات التحالف الحاكم) وحيدة برأيها الداعم للتطبيع في بيان أكدته في مبعثه «موقفنا مبدئياً ينطلق من إيمان راسخ بتحضر الشعوب المهورة واسترداد حقوقها التي توافقت عليها البشرية والشرعة الدولية وضمنتها المواثيق، وظلت القضية الفلسطينية في صدارة قضايا التضامن الإنساني، غير أننا في حركة حق نرى أن التضامن مع الشعوب المهورة لن يجعلنا نغفط في مصلحة بلادنا انطلاقاً من مواقف وثوقية أو مزايده سياسية لذلك فإننا نرفض تماماً

يمكن أن تعقد صفقة تكون بها مكاسب اقتصادية واضحة للإرهاب، من الخروج من قائمة الإرهاب، وتأمين عملية تمويل وإعادة بناء قريب من مشروع مارشال والقوى السياسية التي ترفض الصفقة ليس لديها شيء تقدمه غير تعصب فكري ليس إلا، ويجب ان تكون مصلحة شعبنا فوق كل شيء والصفقة التي تعرض اليوم لن تكون متوفرة لفترة طويلة.»

وقال أحمد حسن من لجان المقاومة في امبدة وهو يقف أمام أحد الإطارات المحروقة احتجاجاً على سياسات الحكومة الانتقالية له «القدس العربي»: «نحن نعلم أن هم فقط يريدون تمديد نفوذهم والبقاء في السلطة لأطول فترة ممكنة والنجاة من المحاسبة وهم في ذلك ينفذون سياسات دول الخليج التي يتبعونها بشكل أعمى ليس حبا فيهم ولكن من أجل البقاء في السلطة، لذا سعوا للتطبيع لتحقيق هذه الغاية، لكنه مع ذلك عاد وقلنا لست ضد إسرائيل أو التطبيع معها، وليس لدي أي موقف تجاهها لا سلبي ولا إيجابي ولو التطبيع سيحقق مصلحة اقتصادية للسودان مرحبا به ولكن بشرط أن يكون ذلك في ظل حكومة مدنية كاملة وديمقراطية وبموافقة من البرلمان، لكن التطبيع من أجل تمديد سلطة العسكر والهروب من العدالة هذا انا ضده.»

فيما قال الدكتور والباحث في الجامعات الأمريكية بكري الجاك «السودان لم يكن في حالة حرب مع إسرائيل بشكل مباشر في أي يوم من الأيام، وفي كل الأحوال هناك عملية تطبيع قد بدأت بقاء البرهان رئيس مجلس السيادة برئيس الوزراء الإسرائيلي نتيناهو قبل عدة أشهر.» وأضاف «السؤال الذي على دولة السودان الإجابة عليه بعيداً عن الدبلوماسية – ان شئت سمها الاستعجاب السياسي – الواردة في بيان مجلس الوزراء حول مسألة محدودية تفويض الحكومة هو: هل بإمكاننا الحصول على مقابل للتطبيع ومن ثم تطوير علاقات مع إسرائيل تخدم مصالحنا كمثل في مجال التقنية الزراعية التي تتفوق فيها إسرائيل على بقية دول العالم، أم سيأتي اليوم الذي سنسعى فيه إلى بناء هذه العلاقة كأخضر الحاضرين إلى الطاولة ودون الحصول على أي مكاسب تذكر؟» وتابع قائلاً «باختصار تصوير بناء أي علاقة خارجية مع أي دولة بما فيها إسرائيل وكانها مسألة تناقض ما بين المصالح والمبادئ هو فهم فيه اختزال وربما سذاجة سياسية، فإين هي المبادئ التي لا تتطابق أو تقاطع مع المصالح إذا ما خرجنا بالأمر من ضيق صدور الأراء وقناعاتهم إلى رحابة فضاء تطورات الدول والشعوب؟»

## لـ«ناتو عربي» على وقع «الاتفاق الإبراهيمي» بومبيو يضغط مجدداً

### رلى موفق

العشرين، صبح بدقة بين الأمريكيين والخليجيين. وقد سمحت جراً الإمارات في إحداث اختراق على مستوى عملية السلام. قُدّم إعلان التطبيع السلام خطوة إلى الأمام، وأرقت الخطوة الإماراتية بتاكيد عربي قاداته السعودية بإعلانها التمسك بالمبادرة العربية للسلام المنبثقة عن قمة بيروت في 2003، والتي تنص على قيام دولة فلسطينية مستقلة مقابل التطبيع الكامل مع إسرائيل، بمعنى تطبيق معادلة الأراض مقابل السلام.

لن يكون هناك استعجال في الانضمام إلى ركب الإمارات، سواء من البحرين أو سلطنة عُمان أو السودان وحتى المغرب. التطبيع العربي الشامل حاصل في نهاية المطاف، لكن خطاه العلنية ستكون بطيئة بالنسبة إلى الآخرين. ستتكتل الإمارات بـ«إجراءات بناء الثقة»، بالأسس أمرت بإلغاء قانون مقاطعة إسرائيل، وغداً ستستقبل أول وفد رسمي في رحلة مباشرة للمرة الأولى لطيران العال. وسيكون جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره وكذلك مستشار الأمن القومي وروبرت أوبراين في عداد الوفد. وحيثما وُجد كوشنر يكون البحث متعلقاً بخطته للسلام. ما يعرف بصفقة القرن.

ما يُشير إليه مطلعون عرب أن الاتفاق الاستراتيجي يتناول الملفات الساخنة والعالقة نظراً إلى تشابكها وتداخلها بعضها ببعض. الأزمة الليبية حاضرة بقوة على الطاولة، وبحثها بومبيو في الإمارات، وكذلك حاضراً الدور التركي الماضي في بث «الإسلام السياسي». لا بد من حلول متوازنة في الإقليم يأتي الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في إطارها.

ويكشف مطلعون عرب أن «الاتفاق الإبراهيمي» جاء في سياق اتفاق استراتيجي شامل وموسع بينود تختلط

موضوع صفقة طائرات الـ«أف 35» كسلاح



### الإمارات تلغي مقاطعة إسرائيل وتسمح بالاتفاقيات التجارية معها

وقال مسؤول أمريكي إن جاريد كوشنر كبير مستشاري ترامب سيكون ضمن المسؤولين الأمريكيين على متن رحلة طيران العال التي ستغادر إسرائيل يوم 31 آب/ أغسطس الساعة العاشرة صباحاً (0700 بتوقيت غرينتش). ولا يزال يتعين إجراء مفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والإماراتي حول تفاصيل تتعلق بفتح السفارتين وروابط التجارة والسفر قبل التوقيع الرسمي على الاتفاق. ولا توجد روابط جوية رسمية بين إسرائيل والإمارات ولم يتضح إن كانت شركة العال ستتمكن من التحليق في أجواء السعودية، التي لا تربطها علاقات رسمية مع إسرائيل، من أجل تقليص زمن الرحلة. وفي أيار/ مايو توجهت طائرة تابعة لشركة الاتحاد للطيران الإماراتية إلى تل أبيب لتوصيل إمدادات للفلسطينيين لاستخدامها في مواجهة جائحة فيروس كورونا لتكون أول رحلة تسيرها شركة طيران إماراتية إلى إسرائيل.

قالت وكالة أنباء الإمارات الرسمية إن رئيس البلاد أصدر مرسوماً يلغي قانون مقاطعة إسرائيل ويسمح بفتح اتفاقيات تجارية أو مالية وغيرها مع هيئات أو أفراد إسرائيليين. وأضافت الوكالة أن المرسوم الذي أصدره الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يأتي «ضمن جهود دولة الإمارات لتوسيع التعاون الدبلوماسي والتجاري مع إسرائيل، ومن خلال وضع خريطة طريق نحو تدشين التعاون المشترك، وصولاً إلى علاقات ثنائية من خلال تحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الابتكار التكنولوجي.»

يأتي ذلك في الوقت الذي تستعد فيه شركة طيران العال الإسرائيلية لتسيير أول رحلة للطيران المباشر بين مطار بن جوريون في تل أبيب والعاصمة الإماراتية أبوظبي نقل وفداً إسرائيلياً وكبار مساعدي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي توسط في اتفاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات في 13 آب/ أغسطس.

## التطبيع العربي رهان خاسر في حملة ترامب للفوز بدورة ثانية



تمر حملة ترامب الانتخابية في فترة حرجة في الستين يوما الأخيرة. وليس لدى الرئيس ما يخاربه من إنجازات لإقناع الناخبين بإعادة انتخابه لدورة ثانية. في حربين في أفغانستان والعراق. بينما فشل جورج بوش الأب في انتخابات 1994 علما أنه كان قد انتصر في معركة تحرير الكويت، وفشل جيمي كارتر في إعادة انتخابه لدورة ثانية عام 1980 علما أنه تبنى نجاح أول اتفاقية سلام بين مصر، أكبر دولة عربية وإسرائيل.

تعد أسباب هذا التراجع في شعبية ترامب أولا إلى التدهور الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة

بشكل غير مسبوق وصل إلى 15 في المئة ثم تراجع ليستقر بحدود العشرة في المئة، وثانيا للطريقة الرعناء التي واجه فيها وباء كورونا والتي ما زالت تنتشر من ولاية لأخرى وتحصد الألوف، حيث ظلت الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في عدد الإصابات وعدد الضحايا. والسبب الثالث يعودإلى شخصية ترامب وأساليبه في معالجة المسائل والخداع والكذب والفساد وتعيين الأصدقاء والموالين، ثم لا يلبث أن يطردهم مع أول خلاف في وجهات النظر وكانه دكتاتور من دول العالم النامي. فقد أحصى المراقبون ما مجموعه تبديل الوزراء ثلاث مرات بالكامل، ففي الولايات المتحدة لا يوجد منصب رئيس وزراء بل مسئولية تعيين الوزراء وطردهم من مسؤوليات الرئيس حصريا. المنطقة الوحيدة التي يظن ترامب أنها ستسعفه في الانتخابات هي الانصياح لإملاءات المجموعتين اللتين يستند إليهما أساسا وهما اللوبي المؤيد لإسرائيل وخاصة الإيباك والأنجليين التبشيريون أو

التي جاءت على خلفية اتفاقية

من الواضح أن جولة بومبيو

التي جاءت على خلفية اتفاقية

«إبراهام» بين دولة الإمارات وإسرائيل برعاية أمريكية، كانت تهدف أساسا لاستثمار الزخم الذي أثارته الاتفاقية والبناء عليها بسحب عدد من دول المنطقة إلى مزيد من اتفاقيات التطبيع، وقد كان من المتوقع أن يعود بومبيو كالطاووس وقد توج اتفاقيتين أو ثلاث مع دول المنطقة من بينها السودان والبحرين وعمان.

وكانت الشبهة الأمريكية– الإسرائيلية مفتوحة على اختراق في شمال أفريقيا مثل المغرب وموريتانيا. ولقفته في الإعلان عن اختراق جديد توجهت طائرته من تل أبيب مباشرة إلى الخرطوم على طريقة سيده ترامب الذي كسر هذا التابو عندما طار من الرياض إلى تل أبيب يوم 22 ايار/مايو 2017. لكن بومبيو سمع كلاما يبدو أنه لم يتوقعه. فقد عرض على الخرطوم أن يرفع اسم السودان

عمن فأتناء وجوده في القدس ليس في يدها بل في يد السعودية. والسعودية ستعطي إشارة للبحرين الاعتراف والتطبيع في الوقت الذي يلاثم أجندة محمد بن سلمان. ومن تابع تصريح ملك البحرين، حمد بن عيسى، الذي أكد فيه تمسك بلاده بمبادرة السلام العربية كأساس لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يرى أنه انعكاس لموقف وزير خارجية المملكة العربية السعودية، فيصل بن فرحان، الذي أكد فيه مع نظيره الألماني، هايكو ماس، تمسك السعودية بالسلام خيرا

غير مسبوقه وشخصية ترامب غير المتزنة وغير المتوازنة، وشخصية

الدولية، إذن حتى البحرين أكثر الدول اندلافا نحو التطبيع والتي استضافت المؤتمر الاقتصادي لصفقة القرن، لم تعلن عن الالتحاق الفوري بقطار التطبيع الذي يقوده محمد بن زايد الذي كلما توقف في محطة بحثا عن ركاب جدد يغادر المحطة فارغا دونما أحد.

هذا لا يعني أن الطبقة السياسية الجديدة في السودان بمن فيها العساكر لا تريد التطبيع، فأبو بتقديم الإغراءات العديدة كي لا تجتاز بوابة التطبيع وحدها، معتقدة أن اللقاء الذي رتبته محمد بن زايد بين البرهان وتنتياهو في أوغندا في شهر شباط/فبراير الماضي سيؤهل السودان للدخول إلى ساحة التطبيع مع الإمارات. لكن ظروف السودان العقدة حالت دون أن يعود بومبيو ببشارة أخرى يهدبها للصهانية المسيحيين والإيباك.

البحرين هي أقرب الدول لاتخاذ خطوة التطبيع. لكن البحرين أمرها ليس في يدها بل في يد السعودية.

السعودية ستعطي إشارة للبحرين الاعتراف والتطبيع في الوقت الذي يلاثم أجندة محمد بن سلمان.

انعقد مؤتمرًا الحزبيين، الديمقراطوي والجمهوري، والساحة الآن مفتوحة للتناقش. ونلاحظ أن السياسة الخارجية (ما عدا دعم إسرائيل) شبه غائبة عن الحملتين. نلاحظ أن الحزب الديمقراطي يركز على موضوع الاقتصاد والبطالة والطريقة التي عالجت هذه الإدارة جائحة كورونا وتفاقم العنصرية في عهد ترامب بطريقة غير مسبوقه وشخصية ترامب غير المتزنة وغير المتوازنة، وشخصية الخوف؟

## مايك بومبيو عاد إلى واشنطن بدون صفقة والمزاج الحالي ليس مع التطبيع والإمارات تقف وحيدة



وقالت إن مستشار الأمن القومي روبرت أو أوبراين وأفي بيروكفيتش، المبعوث الخاص لترامب إلى الشرق الأوسط وبريان هوك، المبعوث الخاص إلى إيران. ولم يشر المسؤولون إلى خط الرحلة الذي ستستخذه إلى الإمارات، فطائرة العال تطير بشكل منتظم إلى الأردن لكنها بحاجة للطيران إلى أبو ظبي عبر أجواء لا يسمح لها بدخولها وهي العراق أو السعودية. وكان رئيس الوزراء العراقي في زيارة لواشنطن في الأسبوع الماضي. ونفت شركة العال أي خطط لها للتخليق عبر الأجواء السعودية إلى الإمارات حسب صحيفة «جيورناليم بوست» (27/8/2020).

##### رسالة من القدس

وبعيدا عن تغريدات بومبيو المتكررة والرمزية التي حاول إضفاءها على نشاطه ومحاولته لعب دور «الخاطبة» إلا أن الهدف الحقيقي من الجولة هو دعم ترامب في محاولات إعادة انتخابه ثانية. وترافقت رحلته مع بدء أعمال المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الذي أعاد ترشيح مايك بنس لمنصب نائب الرئيس وترامب للرئيس وقبل الإثنان الترشيح. وكان لافتا تحويل الإقتصادية فيما بعد الثورة، أخبره رئيس الوزراء عبد الله حمدوك أن حكومته الانتقالية لا تملك الصلاحية لكي تبدأ عملية تطبيع ويجب الإنتظار لحين إجراء انتخابات وتبعها تقرير الحكومة المنتخبة المضي في الموضوع أم لا. ودعا بومبيو السودان لدفع تعويضات لضحايا تجعيري سفارتي أمريكا في شرق أفريقيا. وتريد الخرطوم ضمانات من عدم ملاقة الكونغرس لها في قضايا إرهاب سابقة.

وفي البحرين التي أظهرت إشارات عن رغبة بالتقارب مع إسرائيل استمع بومبيوإلى ولي العهد سلمان بن حمد الخليفة وهو يقول إن هناك حاجة لمضاعفة الجهود والتوصل لحل عادل وتسوية النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني. ونقل عن مسؤول أمريكي رافق بومبيو إلى البحرين، قوله «لو طلب منا المساعدة في تسهيل التطبيع بين البحرين وإسرائيل فنحن مستعدون». وانسجم الموقف البحريني مع الموقف السعودي للملزم بالمبادرة العربية2002 الداعية لحل شامل بما يحمله من دولة فلسطينية على حدود 1967 بعاصمة لها في القدس الشرقية.

##### مواصلة الزخم

ووجد بومبيو نفس المزاج في عمان حيث تم التأكيد على الوحدة الخليجية والموضوع الإيراني. ولا تعني عودة بومبيو إلى أمريكا بدون إنجاز توقع العلاقات السرية بين دول عربية وإسرائيل ولكن الأمر مرتبط بحسابات ويضيف ترامب وحملته الانتخابية أن إدارة بايدن– هاريس ستسحب سلاح الأمريكيين الفردي وتخفف ميزانية الشرطة بحيث يتمكن الرعاع من نشر الفوضى والسرقة والنهب وأرتكاب الجرائم بشكل غير مسبوق. وهذا التخوف هو الذي دفع رابطة الشرطة القوية أن تعلن تأييدها لترشيح ترامب لدورة ثانية.

باختصار حملة بايدن–هاريس تنطلق من الأمل بتصحيح الأوضاع المزرية التي وصلتها البلاد بناء على تجربة السنوات الأربع لرئاسة رجل غير سوي أساء للشعب الرخم، وسيسلم هذه أمريكا برئاسة مستشار وصهر الرئيس دونالد ترامب، جارد كوشنر ليرافق الوفد الإسرائيلي من تل أبيب إلى أبو ظبي على متن طائرة للعال، وتحلق فوق السعودية أو العراق حسبما تكهنت صحيفة «نيويورك تايمز» (25/8/2020).

##### إبراهيم درويش

جاء مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط في أعقاب الإعلان عن الاتفاق الإسرائيلي– الإماراتي قبل اسبوعين. وكان يأمل بدفع قطار التطبيع أكثر ويقنع دولا أخرى بالمنطقة لفتح علاقاتها مع إسرائيل. وكانت الدول المرشحة بقوة هي السودان والبحرين وعمان وبدرجة أقل هي زيارة لواشنطن في الأسبوع الماضي. ونفت شركة العال أي خطط لها للتخليق عبر الأجواء السعودية إلى الإمارات حسب صحيفة «جيورناليم بوست» (27/8/2020).

##### رسالة من القدس

وفي البحرين التي أظهرت إشارات عن رغبة بالتقارب مع إسرائيل استمع بومبيوإلى ولي العهد سلمان بن حمد الخليفة وهو يقول إن هناك حاجة لمضاعفة الجهود والتوصل لحل عادل وتسوية النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني. ونقل عن مسؤول أمريكي رافق بومبيو إلى البحرين، قوله «لو طلب منا المساعدة في تسهيل التطبيع بين البحرين وإسرائيل فنحن مستعدون». وانسجم الموقف البحريني مع الموقف السعودي للملزم بالمبادرة العربية2002 الداعية لحل شامل بما يحمله من دولة فلسطينية على حدود 1967 بعاصمة لها في القدس الشرقية.

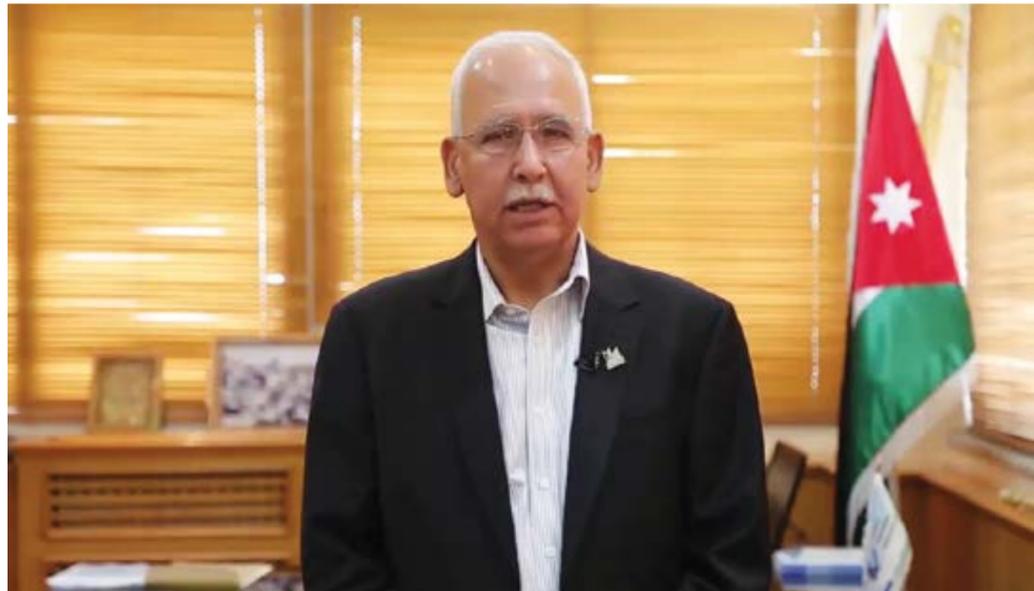
ولربح الانتخابات في 2024. فقد قال بومبيو «لقد قام الرئيس أيضا بنقل السفارة الأمريكية لمدينة الله، القدس، العاصمة الحقيقية لوطن اليهود. وقبل أسبوعين، توسط الرئيس باتفاقية سلام تاريخية بين إسرائيل والولايات العربية المتحدة، وسبقاً لأحفادنا من هذه الصفة في كتب التاريخ». مع أن الصيغة التي يتحدث عنها بومبيو ليست عظيمة وجاءت كائنصار بديل عن خطة سلامه الغاشلة التي رفضها الفلسطينيون. وتقول روبن رايت في «نيويوركركر» (26/8/202) إن ما لم يقله بومبيو عن ترامب هو أنه دمر سمعة أمريكا في العالم ولم يفعل شيئا لمواجهة الديكتاتوريين والقرى المنافسة وأصبحت أمريكا عام 2020 ظلا لما كانت عليه. وقالت إن نقاد ترامب في مجال السياسة الخارجية جاءوا من داخل الحزب الجمهوري بما في ذلك رسالة مشتركة وقعها 75 مسؤولًا من الحزب الجمهوري في الأسبوع الماضي وتضمنت شجبا حادا للرئيس، وقال ريتشارد أرميتاج، أحد الموقعين ونائب وزير الخارجية في إدارة جورج دبليو بوش «بدون شك، حظ ترامب من موقفنا مع الأصدقاء والأعداء وكلهم لا ينظرون إلينا نظرة احترام». وأضاف «موقفنا العالمي لم يكن متدن بهذه الطريقة منذ نهاية الحرب الباردة وربما منذ اتفاقية تجارة مع الصين، دفع إيران للموافقة على معاهدة جديدة غير التي مزقها عام 2018 و«صفقة القرن» التي ماتت عند الوصول واستبدلت بصفقة الإمارات التي قال محللون إنها ليست معاهدة سلام لأن البلدين لم يكونا في حالة حرب. ومن هنا تأتي رمزية ما يدعاه لإلغاء اجتماع ثلاثي. وجاءت زيارة بومبيو سابقة لوفد إسرائيلي سيوزر الإمارات في يوم الإثنين لمواصلة البحث في جهود التطبيع، ولأن السياسة الخارجية أصبحت أداة في السياسة الداخلية وحملة الانتخابات الأمريكية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر فواشنطن عازمة على مواصلة الزخم، وسيسلم هذه أمريكا برئاسة مستشار وصهر الرئيس دونالد ترامب، جارد كوشنر ليرافق الوفد الإسرائيلي من تل أبيب إلى أبو ظبي على متن طائرة للعال، وتحلق فوق السعودية أو العراق حسبما تكهنت صحيفة «نيويورك تايمز» (25/8/2020).

لرئيس الصيني شي جينبنغ إلى الشجب والهجوم بعد انتشار فيروس كورونا الذي بدأ من الصين. وتحولت علاقة الحب المتبادلة بينه والرئيس الكوري الشمالية كيم جونج– أون التي بدأت ببقاء سنغافورة عام 2018 وبعده لقاء فينتاو لا تزال كوريا الشمالية تصنع المواد النووية، رغم محاولة بومبيو الحديث عن توقف الكوريين عن اختبار الصواريخ طويلة المدى، واستمر ترامب في السلطان من الديكتاتوريين في مصر والغلبين دفاع عن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي ربط بجريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي. وفي الوقت نفسه هاجم خلفاء أمريكا ووصف رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بالضعيف وغير الصادق وتعامل بسادية مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل كما كشفت التسريبات التي حصلت عليها شبكة «سي أن أن» ووصفها بالمرأة المحققة واقترح أنها في جيب الروس. وحتى في الموضوع الإيراني لم يحقق شيئا، فعندما كان بومبيو يحاول تحشيد دول الخليج للتعاون مع إسرائيل ضد إيران، تلقت دبلوماسيته ضربة في الأمم المتحدة عندما رفض مجلس الأمن تمديد حظر السلاح على إيران. وقال دبلوماسي أوروبي إن خطوة واشنطن «لم تحقق شيئا من ناحية التعامل مع المشكلة». ومن هنا فلم يكن احتفاء بومبيو في سياسة ترامب الخارجية مناسبا خاصة لمن راقبوا ترامب خلال السنوات الأربع الماضية وهو يخرج أمريكا من التحالفات والمنظمات الدولية، بدء من اليونسكو لأنها معادية لإسرائيل وانتهاء بمنظمة الصحة العالمية لأنها دمية في يد الصين.

##### الطريق طويل

وحتى اتفاق إبراهيم الذي اعتبره إنجازا، فهو واحد من الإنجازات المموسة والقليلة لترامب وأمام الإدارة 19 دولة عربية لإقناعها، هناك ثلاث دولة وافقت على التطبيع وهي الأردن ومصر والأا الإمارات. لكل هذا لم ينجح ترامب بجر دول أخرى للفقك ويأتي بومبيو في وقت مشاوشا عن بقاء بومبيو في الإدارة المقبلة وإن كان يتخيل نفسه مرشحا للرئاسة المقبلة. ما هو واضح أن محاولة حشد الولايات المتحدة من خلال أكبر دبلوماسي لها للاتفاق الإماراتي بين الدول العربية التي لا تزال «تتعزز» رغبة ورهبة، لم تنجح ثمارا، وعلف التطبيع في هذه الحالة غير مثل مبادرات ترامب الخارجية عملا غير منجز ما نسعته مجرد تصريحات من ترامب وصوره ووزير خارجيته.

## القطب النقابي الأردني أحمد سمارة الزعبي: نعم وللأسف الأردنيون اليوم في حاجة «لمصالحة» داخلية



حاوره: بسام البديارين

عندما استقبله مؤخرًا رئيس أركان القوات المسلحة في لقاء عمل هذه المرة وصلت تلك الرسالة للقطب النقابي الأردني أحمد سمارة الزعبي والقائلة ضمنياً بأن المؤسسات السيادية تظهر حرصاً لا شكوك فيه على الالتزام والتابعة والشراكة مع مؤسسات العمل النقابي والمجتمع المدني على أمل المساهمة في توحيد صفوف الجميع لأغراض التعامل مع التحديات.

كانت رسالة عميقة ومن الزوايا العميقة في الدولة الأردنية وتوحي ضمناً لكبار الضباط بأن نقابة المهندسين شريك في العمل الميداني. المشهد أنتج مناخاً إيجابياً نادراً، لأن رئيس النقابة الأعرق والأضخم في الأردن كان يصبح طوال الوقت بعد أزمة كورونا بضرورة العمل مع بيوت الخبرة ومحطات المجتمع في استراتيجية عمل مشتركة ومنتجة لا تقف عند حدود احتواء تأثيرات فيروس كورونا المتعددة، ولكن تتطلع أيضاً لحماية الوطن والدولة والمستقبل وعلى أساس التشاركية التي بقيت دوماً كما يقول النقيب نفسه، أساساً للعمل وطني.

شعر الزعبي بإرتياح شديد من مناح هذا اللقاء مع قيادات القوات المسلحة، واعتبر أن الإشارة لنقابة المهندسين هذه المرة باعتبارها قطاعاً حيويًا وأساسياً كمؤسسة رديفة وطنياً تستوجب الاحترام والتقدير لا بل التصفيق، فالجسم النقابي الأردني ينبغي أن لا يخضع للتهميش والإقصاء، وبيوت الخبرة في المهندسين والأطباء والمحامين وجميع أعضاء الأسرة المهنية خارج نطاق المزاودة في الموقف والانتماء والوطنية والمسؤولية. وأي معالجات ناجعة لخريطة المشكلات والتحديات في الداخل اليوم من العبث توقعها في حال الإصرار على تلك النظرة الضيقة التي ترتاب بمؤسسات العمل المدني والنقابي وتؤمن بالضغط والطرق تقليدياً لأجندة أمنية ضيقة يمكن الاستغناء عنها.

يقولها نقيب قطاع المهندسين الحيوي والأساسي في الأردن بوضوح شديد: أفرحتنا مؤسستنا العسكرية بفتح يدها للتعاون. هذا ما كنا نطمح به ونحدث عنه، ولا أخفي سعادتي بصفتي الشخصية والمهنية بالترحيب الحار الذي لاقته نقابة المهندسين في القوات المسلحة وبالرغبة في التعاون في الميدان، حيث العديد من المساحات المشتركة وحيث نقابة عريقة ومسؤولة وفيها خبرات وقدرات يمكن للوطن أن يستفيد منها.

### للقابات «مترنحة»

والمنجز والاستمرار في حالة التشاور والعودة كما تفعل المؤسسة العسكرية اليوم لقواعد العمل السليم والمجتمع.

في الميدان ووسط شرائح المجتمع وفي القطاعات الاقتصادية.

وهي عودة لن تكون بالاتجاه الصحيح في حال الإصرار على بقاء مؤسسات العمل النقابي عموماً «مترنحة» والاستمرار فقط بالضغط عليها لأسباب سياسية صغيرة.

عندما نتحدث عن الضغط والترنح، ما هو المقصود تحديداً؟

● قللتها سابقاً وعلنا وأقولها بكل صراحة، تحتاج الدولة اليوم لرؤية مختلفة تتسجم مع التحديات عندما يتعلق الأمر بمؤسسات العمل المدني بما في ذلك

كما كان يحصل منذ عدة عقود، فتلك القيود لم تعد تنفع البشر أو الحجر وتنتمي للماضي ومن الصعب في ظل استمرارها ضمن أجندة ضيقة أن نتوقع عملاً نقابياً يساعد الدولة أو يفيد الناس والحاجة ملحة لقاربة أمنية مرنة أكثر توقف التدخل والضغط وتمهيش الحريات النقابية لأن الجميع يخسر.

### نقيب المهندسين و«الملك»

قيل لنقيب المهندسين الأردنيين يوماً «أنت لا تجيد مخاطبة الملوك».. بيتسم الزعبي وهو يستذكر تلك الحادثة التي أطلقت هذه العبارة عليه بسببها، فقد استمع له الملك عبد الله الثاني شخصياً في أحد الحوارات، وكان الزعبي يخاطب الملك كمواطن ونقيب مهني بحماس شديد وعلى أساس أن القصر للجميع والملك ملك على الجميع وينبغي أن يفهم من هم حول الملك ذلك قبل غيرهم.

وقيل في وصف الزعبي «أنت خنجر في خاصرة الوطن»، وهو توصيف يؤسس للمفارقة، فلا أحد يعرف كيف يكون نقيب منتخب يمثل أكثر من 165 ألفاً من المهندسين خنجراً في خاصرة الوطن لأنه يدعو للتعاون ويؤسس للإيمان بالدولة والنظام والسلطة على أساس قواعد العمل المشترك مع أن ما ينجز في نقابة المهندسين أو غيرها من واجب في تنظيم العمل المهني ومساندة الدولة ضخم وكبير قياساً بسوء افتراض يصدر عن مقتضى مهني أو سياسي.

في كل حال يريد الزعبي من جميع الأطراف في معادلة الإنتاج أن تعضي قدماً ويميل إلى القول بأن على السلطة ومؤسساتها وأجهزتها أن تسمح تنازلات من قبل السلطة والدولة لصالح صهر معادلة لطبقات ومؤسسات العمل المدني في النقابات وغيرها بأن تساعدها وأن تكون رديفاً لها بدلاً من الارتهان للهامش الضيق أو الاسترسال في العشوائية والارتجال والاشتبك مع المشكلة عندما تحصل فقط. وهنا يلاحظ النقيب بأن الانتقال مثلاً من دولة الرعاية إلى دولة الإنتاج كما تريد الحكومة الحالية، سيكون لفظياً وعبثياً إذا لم تتخله مرحلة انتقالية مبرمجة توضع فيها استراتيجية التحول.

ما هي أغراض استراتيجية التحول التي نتحدث عنها وعلى الأرجح تقصد ما يقوله رئيس الوزراء عن دولة الإنتاج؟

● طبعاً أقصد خطاب الحكومة الحالية، وطبعاً أرى بأن خطابك لن يكون جاداً عندما تقول بأن الدولة الرديئة لم تعد ممكنة في ظل الواقع الموضوعي ثم تريد القفز وبسرعة باتجاه دولة الإنتاج.

أنا لا اعترض هنا فمن حق الدولة وقد اتفق معها أيضاً أن تقول بأن الأفق في المستقبل لم يعد يحتمل تلك العلاقة الرديئة، ولكن أحسب رأسي عندما أسمع بعض المسؤولين وهم يقترحون التحول لدولة الإنتاج بقرارات وبدون مرحلة انتقالية واجبة إذا كنا جادين ولا نريد إيذاء شعبنا.

### مطلوب مصالحة وطنية

● لا بد من وقف التدخلات الأمنية بالعمل النقابي، وحتى لا بد من كف يد الأجهزة الأمنية عن تلك التدخلات وتوسيع سياق البوصلة وإطار الرؤية حتى تنهض النقابات المهنية بدورها وتقوم بواجبها



صورة أرشيفية لتظاهرات نقابية في عمان

موقف صلب ضد التطبيع وإسرائيل ودون خلافات أو تباينات أو وجهات نظر هو في الحالة الأردنية والساحة الأردنية، فبعيدا عن الجبهة الرسمية لا أحد في الأردن يمكنه المجاهرة بدعم التطبيع لا بل حتى الرسميون لا يفعلون ذلك أحيانا.

وتلك خاصة يعرفها الجميع ولذلك نستطيع التوقف عندما لا نرى سبباً منطقياً وجيها لضرب وتفجيت العمل النقابي إلا إذا كان في الجعبة مشاريع في الطريق من الطراز الذي ينبغي له أن يعبر أو يمر بدون جبهات مدنية ونقابية صلبة ولها موقف، أخشى ذلك.

ومن هنا يقف الزعبي عند ما حصل مع نقابة المعلمين باعتبار إغلاق نقابة وتغيير مفاتيح أبواب فروعهما بقرار إداري خطوة لا يمكنها أن تقرأ خارج التعسف وإن توفرت ثلاثة مسارات للتعامل بتعقل مع المسألة حيث توجد نقابة ويوجد مجلس نقابة ويوجد معلم أردني لا بد من الإصغاء لصوته وصون كرامته. ويحتاج نقيب المهندسين بوجود بعض الملاحظات عند مجلس النقباء على أداء وخطاب مجلس نقابة المعلمين الزميلية، فالرفاق هنا في المجلس لا يهتمون بحضور اجتماعات النقباء ولا يتشاورون معهم.

وبعض النقباء يشعرون بأن التضامن النقابي مسألة تتطلب توافقات وبيان مجلس النقباء ليس موحداً في التضامن مع نقابة المعلمين بحكم اعتبارات عديدة كما لم يكن موحداً في الأزمة التي أثلت بنقابة الأطباء أيضاً مع التأشير على وجود أطراف تحت يافطة الحراك تتعامل معها النقابة لكن لمجلس النقباء مسافة معها، حيث تمثل نقابات المهنة مصالح وتوازات وحيث معلم يستوجب دعمه ولأن كانت خبرات النضال بالمعنى النقابي غير متراكمة لدى مثليه.

في كل حال تلك أزمة تهدد الآن وهذا إيجابي—يقول الزعبي—لكنها تعكس الأزمة الأعمق في المجتمع والتي نقصدها عندما نتحدث عن المصالحة والحوار الوطني.

ولا يخفي الزعبي وهو يسترسل في حديثه مع «القدس العربي» خشيتيه من التحول الرسمي إلى تفجيت وطن العمل النقابي المدني وضربه بعد التفكيك، تلك مرحلة حساسة وخطيرة وهنا يسأل نقيب المهندسين: لمصلحة من يتم تفجيت العمل النقابي والضغط على النقابيين لا بل طحنهم في بعض الأحيان؟

● تعيد «القدس العربي» السؤال عليك.. لمصلحة من وما هو المقصود؟

● عندما تأمل مبررات الضغط قياساً بالواقع أجد نفسي غارقاً في تلك التأملات التي لم أتمناها لوطني. وما يمكن أن أسه بصراحة هنا هو تلك الفلسفة المعلقة التي تريد طحن العمل النقابي وتفكيكه ضمن عملية مطاردة مستمرة بسبب مواقف النقابات في ملف التطبيع السياسي مع العدو الصهيوني.

ويبدو لي أحياناً وأقول ذلك من باب التشخيص والتحليل وليس الاستخلاص والنتيجة إن إضعاف العمل المدني في الساحة الأردنية قد يكون منهجياً على أساس تمرير مشاريع سياسية بالطريق من المنطقي للمثقف الأردني والواعي أن يتصور فوراً أنها مشاريع لها علاقة بإسرائيل وتصفيغ القضية الفلسطينية.

### تفكيك لمواجهة مقاومة التطبيع

● لكن جبهات مقاومة التطبيع تختفي عن الرادار هذه الأيام ما يجعل تحليل قيد النقاش؟

● الواقع ليس كذلك. للجان النقابية النشطة في مجال التشبيك ضد التطبيع موجودة وتعمل لكن قد تكون الآن تعمل بطرق مختلفة وليس بالضرورة أنها تعمل لمضايقة الدولة لكن بعض الأجهزة لا تريدها أن تعمل لاحقاً.

بكل حال علينا أن نفهم المحطة الأهم، فالواقع يقول إن المزاج الاجتماعي الوطني العام الوحيد الآن على المستوى العربي الذي تجمع فيه غالبية الفعاليات على

مصالحة داخلية، لأن حجم الشقاق والنزاع والارتباك وغياب الثقة بين الدولة والناس اليوم كبير وقد كان أصلاً كبيراً قبل أزمة فيروس كورونا وزاد بعدها.

● ألا تشعر بأن الصورة هنا درامية قليلاً؟  
● قد تكون صورة واقعية أكثر، وإذا أردت التوقف فلتذهب معي إلى الشارع والأسواق ومكونات المجتمع وتنازلات من قبل السلطة والدولة لصالح صهر معادلة توافقية نحتاجها بشدة هذه الأيام، وعلى الطاولة نفسها تستطيع الدولة أن تبلغنا وأن تقول «حسنًا يا رفاق.. لا نستطيع الاستمرار بالنظام الربيعي» ثم تبدأ ورشة العمل والعصف الذهني لتأسيس ذلك الانتقال.

كل ذلك موجود يا صديقي وبالجملة في الحالة العامة، وليس سرا أن وجوده يتزامن مع غياب حوار وطني حقيقي وفعال يناقش القضايا الكبيرة فما بالك بالصغيرة.

● بصراحة هنا أيضا بت اعتقد بأن المطلوب مصالحة داخلية وطنية محلية بالتعاون لها علاقة ليس بالتنازلات فقط، فتلك مسألة ليست جذرية ولا ينبغي مناقشة المسألة الإصلاحية والتصالحية على أساسها لأنها نتيجة ولأن المطلوب العودة للإصلاح الأفقي الشامل بمعنى الرؤيا الاجتماعية والبنية الاقتصادية والاجتماعية ودفن كلفة الإصلاح السياسي وتوحيد اللغة الوطنية وتوفير نص وطني شمولي عميق، يحتاج التوافق هنا حتى يحتمل له الجميع في الدولة وبين الناس بدلاً من العمل بنظام القطعة والتقسيم والنوم برقعة الكمائن والطبات وبدلاً من الاستمرار في حوار الطرشان وتكريس الارتباك والخوف وبقاء المواطن يسبح في شعور بالعربة واليتم والوحدة.

● ألا تشعر بقدر من المبالغة عندما نتحدث عن مصالحة وما هي أدلتك على عكسها؟

● أبداً لا أشعر بالمبالغة والقول بأننا في واقع اجتماعي وسياسي واقتصادي محلي لا نحتاج فيه لمصالحة حقيقية قول عايب ولا معنى له.

نعم وللأسف ومراراً نقولها: بنتنا بحاجة إلى الوطني انطلاقاً من اعتبارات ضيقة فقط.

## طريق إسكات وسجن الصحفيين في المغرب مفروشة بالقضايا الجنسية



الرباط - «القدس العربي»: سعيد المرابط

في المغرب، لم تعد هناك قضايا مثل قضية علي المرابط أو علي أنوزلا، اللذين حوكما بين عامي 2003 و2013 بسبب آرائهما وكتابتهما، إذ لم تعد العدالة المغربية تسجن الصحفيين بسبب ما يكتبون، مهما كانت كتاباتهم معارضة وجريئة. فقانون الصحافة الجديد، الذي سُن في عام 2016 لم يعد ينص على عقوبات سالبة للحرية، ولكن طريق الصحفيين إلى السجن في المغرب، أصبحت مفروشة بالقضايا الجنسية، وهي قضايا تهدف وفق من استشارتهم «القدس العربي» إلى «الشيطنة والقتل الرمزي».

### عمر والاغتصاب

عمر الراضي، الصحفي الاستقصائي الحائز على بعض الجوائز، هو العدو الجديد للنظام المغربي منذ بداية العام. ففي آذار/مارس الماضي، حُكم عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر، على الرغم من أنه لم يدخل السجن، بتهمة إزراء القضاء بعد أن انتقد على «تويتز» شدة الحكم الصادر ضد نشطاء «حراك الربيف».

وفي نهاية حزيران/يونيو، وجهت إليه تهمة «التحويل من الخارج» من قبل جهاز المخابرات البريطاني «MI6» على الرغم من أن لائحة الاتهام لم تذكره، ومن ثم تعريض أمن الدولة المغربية للخطر. وفي الواقع، كما يؤكد عمر الراضي نفسه، فإنه لا ذنب له سوى أنه أعد فقط تقريرا اقتصاديا لشركة استشارية يديرها وكيل «MI6»، السابق والمتقاعد، قبل أن تخرج قضية الاغتصاب المثيرة، والتي اقتيد بسببها وبسبب التهم الأخرى إلى السجن، في أيام عطل قضائية، وتم تحديد موعد المحاكمة في 22 أيلول/سبتمبر.

### عائلة الريسوني

ولكن عمر الراضي ليس استثناء، وكثيرًا ما ينتهي الأمر بالصحفيين المرعجين في المغرب بالتورط في فضائح مزعومة أو اعتداءات جنسية. ففي نهاية شهر أيار/مايو، قُبض على سليمان الريسوني، والذي يشتغل رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم»، وكانت هناك صحيفة إلكترونية مقرية من السلطة، الذي يدير «أخبار اليوم».

وقبل تسعة أشهر من وضع سليمان الريسوني في الحبس الاحتياطي، قُبض على ابنة أخيه، هاجر الريسوني، وهي صحافية تبلغ من العمر 29 عامًا، مع

الاتهام الذي وجهه الشاب المثلث بجديّة، وستتم محاكمة الريسوني في أيلول/سبتمبر بتهمة «الاعتداء الجنسي بالعنف والاختطاف».

وبالتوازي مع هذه المتابعات، تشوه الصحافة المقربة من السلطة سمعة الصحفيين المستقلين، وفي بعض الأحيان تتوقع حتى الأسباب التي تجعلهم نزلاءً للمؤسسات السجنية. فقبل اعتقال الريسوني بسبعة أشهر، نشرت صحيفة «برلمان» الإلكترونية، المقربة من وزارة الداخلية، مقالا بعنوان، «فضائح عائلة الريسوني التي يخجل منها إبليس اللعين» والذي جاء فيه «نستحي يا سليمان من كشف تصرفاتك في مراكش وسياتي يوم نفتح فيه كتابك بكل سواده...

ولكننا نستحي أن نقول إن الحيوانات تنزّه عن مثل ما أتيت به من أفعال يندى لها الجبين». ومنذ عام 2018 خصصت صحيفة «برلمان» ما لا يقل عن 60 مقالا للصحافي الذي يدير «أخبار اليوم».

وقبل تسعة أشهر من وضع سليمان الريسوني في الحبس الاحتياطي، قُبض على ابنة أخيه، هاجر الريسوني، وهي صحافية تبلغ من العمر 29 عامًا، مع

خطيبها آنذاك وزوجها الآن رفعت الأمين. وقام عناصر الشرطة يوم الـ31 من آب/أغسطس، بالقبض عليها عندما كانا يغادران عيادة الطبيب النسائي جمال بلقرين، الذي اعتقلوه أيضًا.

وأُتهمت هاجر ورفعت بالإجهاض وممارسة الجنس خارج إطار الزواج وحُكم عليهما بالسجن لمدة عام، لكنهما مكثا وراء القضبان لمدة 47 يومًا فقط، لأن هذه الغضبجة التي اندلعت وفق ما يقوله الكثيرون أطفاها الملك محمد السادس بعفو عن الجميع. كما أن نشر الصحافية هاجر الريسوني في صحيفة «أخبار اليوم» عدة تقارير عن قمع «حراك الربيف» كان وراء تلك القضية التي هزت الرأي العام المغربي والدولي.

وتقول هاجر الريسوني، لـ«القدس العربي» إنه «خلال السنوات الأخيرة، أصبحت السلطة تستعمل القضايا الجنسية ذات الأبعاد الأخلاقية ضد الصحفيين المرعجين للسلطة والذين لهم آراء نقدية متزنة، وذلك لقتلهم رمزيًا، والنيل من سمعتهم أمام الرأي العام الذي يكون يتابعهم، خصوصًا أن التهم الجنسية؛ مجتمعنا لا يقبلها، ويربطها

ارتباطًا بالمسطرة الجناثية المغربية نفسها، بهذه الكلمات وبحسرة على طريق الصحفيين في المغرب نحو السجون التي صارت مفروشة بالقضايا الجنسية، يتحدث الصحفي المغربي رشيد البلغيثي لـ«القدس العربي».

ويؤكد البلغيثي على أن «ملف عمر الراضي كان تحولًا كبيرًا في هذا الموضوع، فهذا الشاب توبع بتهمة مرتبطة بما عبر عنه من رأي تجاه قاض أصدر أحكامًا ثقيلة في حق شباب الربيف، فاعتقل ثم أفرج عنه ثم حكم عليه بعقوبة سجنية موقوفة التنفيذ، ثم بعد ذلك أنجزت منظمة العفو الدولية (أمستتي) تقريرًا حول تعرض هاتفه للاختراق من طرف شركة (أن أس أو) الإسرائيلية، وبعد ذلك أدخل في متاهة من الملاحقات المتتالية من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، وكان ذلك منهكًا وماراثونيًا، وبعده مباشرة سقطت تهمة الاغتصاب، والعنف الجنسي من جديد على رأس عمر الراضي كما سقطت على رأس من سبقوه».

«وهنا تأكد الجميع بما لا يدع مجالًا للشك، أننا أمام استعمال قضية النساء وقضايا العنف الجنسي كترعية من أجل الزج بالصحفيين المستقلين والنشطاء المدنيين داخل السجون، ولا أدل على ذلك من أن كل المنظمات الدولية الرصينة والمعروفة بحزنها في صياغة البلاغات قد خرجت من دائرة التحفظ إلى إعلان التضامن بشكل مباشر مع عمر الراضي واتهام المغرب باستعمال هذا النوع من التهم لتصفية رمزية المعارضين، كمنظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش» يقول الصحفي المغربي.

والجديد في رأي البلغيثي أنه «بعد كل البلاغات التي تندد بهذا والتي تخرج عادةً من تنظيمات سياسية وحقوقية معروفة بمواقفها ضد الدولة، أننا أمام طيف كبير من المثقفين والكتاب والروائيين والمخرجين والمسرحيين والمستقلين في المجال الثقافي بمن فيهم تقنيون، يوقعون على عريضة يستنكرون من خلالها حالة الخوف عبر بلاغ كُتب بلغة جميلة، أسموه (هذا الظل الذي يراقفنا) وعلى رأس هؤلاء الروائي والشاعر الكبير، عبد اللطيف اللعبي، والذي كان معتقلًا سياسيًا سنوات الجمر والرصاص».

«اعتقد أن البلاغات ستتوالي، وأن ملف عمر الراضي تحديدًا سيؤرّخ له بوصفه النقطة التي أفاضت الكأس، كأس التهم الجنسية التي تهدف إلى قتل المعارضين رمزياً والزج بهم في السجون» يقول رشيد خاتماً حديثه لـ«القدس العربي».

### شيطنة المعارضين

من جهته، يعتبر الأستاذ الجامعي والناشط الحقوقي، خالد البكاري، أن «توجه تهم ذات طبيعة جنسية للأصوات الصحافية والمدنية المنتقدة للسلطوية، ومن ثم محاكمتهم بالقانون الجنائي، يراد منه شيطنة المعارضين عند الرأي العام، الذي تعتقد السلطة أنه محافظ. لكن تكرار هذه التهم جعل جزءًا كبيرًا من الرأي العام يشكك في هذه الادعاءات، ووصل الأمر حد التنكيت».

ويرى البكاري، في تصريحه لـ«القدس العربي» أن «الإشكال لا يكمن فقط في محاكاة تقليد لجأت إليه سلطوية بنعلي سابقًا، وسلطوية السيسي، ولكن خطورتها

تتمثل في إضعاف مصداقية الترافع الذي يمكن أن تقوم به الدولة لتجميل واجهتها الحقوقية من جهة، ومن جهة أخرى فهذا المسلك سيضر مستقبلًا بحقوق النساء اللواتي سيتعرضن لاعتداءات جنسية حقيقية، إذ سيصبح التشكيك في الجرائم الجنسية هو الأصل».

الناشط الحقوقي، لا ينكر أنه في ملفات سابقة «كان المنحنى العام عند الرأي العام هو التزيت، وبعدها الانقسام، وأبنا هذا مثلًا في قضية الصحفي توفيق بوعشرين، بل إن الانقسام طال حتى الجسم الحقوقي والمدني، لكننا بعد تكرار هذه الاتهامات سنلحظ أن المنحنى الغالب هو رفض هذه الاتهامات والتشكيك فيها،

ويعتقد أن البلاغات ستتوالي، وأن ملف عمر الراضي تحديدًا سيؤرّخ له بوصفه النقطة التي أفاضت الكأس، كأس التهم الجنسية التي تهدف إلى قتل المعارضين رمزياً والزج بهم في السجون» يقول رشيد خاتماً حديثه لـ«القدس العربي».

ليس داخل المغرب، بل حتى خارجه، وهكذا وجدنا جمعيات حقوقية دولية، ومنابر إعلامية وازنة غالبًا ما تنحاز لادعاءات المصrchات بتعرضهن لاعتداء جنسي، تشكل اليوم في المزايم المرتبطة بالاغتصاب في قضية عمر الراضي».

ويضيف البكاري «لقد نبهت مناضلات نسويات في المغرب عن رفض إقحام أجساد النساء في تصفية حسابات سياسية أو في توريث معارضين، ذلك أنهن يعين جيدا أن هذه اللعبة ستعود بالضرر على معاركهن الحقيقية».

«وعلى العموم فشواهد كثيرة تدل على تورط أمثيين في إفلات مغضبين من العقاب، كما أن سجلات الحاكم تحتفظ بأحكام تشكل في حد ذاتها اغتصابا ثانيا للضحايا، وبالتالي فالمعركة ضد الاغتصاب وانتهاك حقوق النساء لا يمكن إلا أن تكون في وجهة تقاطعية مع النضال الحقيقية، إذ سيصبح التشكيك في الجرائم الجنسية هو الأصل».

العقاب، كما أن سجلات الحاكم تحتفظ بأحكام تشكل في حد ذاتها اغتصابا ثانيا للضحايا، وبالتالي فالمعركة ضد الاغتصاب وانتهاك حقوق النساء لا يمكن إلا أن تكون في وجهة تقاطعية مع النضال الحقيقية، إذ سيصبح التشكيك في الجرائم الجنسية هو الأصل».

العقاب، كما أن سجلات الحاكم تحتفظ بأحكام تشكل في حد ذاتها اغتصابا ثانيا للضحايا، وبالتالي فالمعركة ضد الاغتصاب وانتهاك حقوق النساء لا يمكن إلا أن تكون في وجهة تقاطعية مع النضال الحقيقية، إذ سيصبح التشكيك في الجرائم الجنسية هو الأصل».



إعلان رفضهم لما وصفوه بـ«الظلم اليومي الذي يتعرضون له، أفرادا وجماعات، وكل من يعبر عن أوضاع وظروف العيش». البيان الذي وقعته كوكبة من الفنانين والمثقفين، والمعنون بـ«هذا الظل هنا» جاء لينتقد الصحف المغربية التي تنهج التشهير خطأ تحريريًا لها، واصفا إياهم بـ«إعلام الرجعة والتشهير» والذي «ينصب نفسه كامتداد مباشر للتأطير البوليسي والقمعي للمغاربة».

الموقعون على البيان، حذروا من التهديد المستمر «سلطة قد تسجننا» مشيرين إلى أنه «اليوم يهاجمون الصحافة، غدا سيهاجموننا واحدا تلو آخر، لنحضر أنفسنا لننظم صفوفنا».

### هذا الظل هنا

هذه القضايا التي تسير في خط متواز مع حملات تشهير ضد كل صوت يغرد خارج السرب، دفع بمجموعة بها أكثر من 400 شخصية من أهل الفن والثقافة إلى



## كاتب

## مجموعة الشاعر السوري نوري الجراح «لا حرب في طروادة»: يفتحون فصل جحيم دمشق بأنياب المُسوخ!

##### المثنى الشيخ عطية

«لا حرب في طروادة/ لا مراكب على السّواحل، ولا جنود في المراكب/ القمر يلهو في الحقول،/ والشجرة تُؤنّس الحصان./ لا حرب/ في/ طروادة/ المنشد أسلم فيثارته للريح/ واستردّ أصابعه من الأوتار/ عودوا إلى بيوتكم/ عانقوا الزوجات الصغيرات وقبلوا الأطفال/ وتلّهوا بخمرة العيد./ لا حرب في طروادة.»

في وهلة القراءة الأولى، لقصيدة «كلمات هوميروس الأخيرة» مع لازمة القصيدة التي تتردّد كما الموج، «لا حرب في طروادة، والتي يشكّلها الشاعر السوري نوري الجراح عنواناً لمجموعة الشعرية كذلك؛ قد يبدو الأمرُ بخداع سطحية التلقي الأول له، وكأنّ حرب طروادة الشهيرة لم تحدث، أو كأنّها كانت خيالاً انفلتت من مخبِلة شاعرٍ مفتون وخائف من توقّف خطو أنثاه على القلب. ولكنّ الفاجح في إغماضة العين بعد الوهلة للتفكير، أو ربّما قبل ذلك وفور انتهاء قراءة الكلمة الأخيرة التي تعيد اللازمة، هو فعل الواقعة الدموّم، في سطوع محاولة الشاعر الذي يوشح صوته الآسي، استعادة مدينة طروادة المحروقة المسحوقة من قلب الموت بقلب الخيال. ويعضّر فعل الواقعة القلب حين يتكشف بعد ذلك هشيم المدينة الفاجح خلال دخان الحرائق في فصل الهشيم، ليفصح عن وجه دمشق الذي يُداس بجهنمية البربرية تحت أقدام المسوخ:

«فتيانٌ يتمدّدون الآن صرعى على صراطٍ يتلأأ بدمائهم،/ وأبأءٌ يتفخّصون الجراح في الأبدان./ ومنشداًت على أطلال محترقة./ وبيكأ أشجار صغيرة/ ونجيب سواق./ يا راخبين إلى دمشق،/ هاتوا دمشقَ بلسة المنديل،/ هاتوا القمرُ بالمكحلة،/ والشمسُ بالقنديل./ أنا البعازرُ... الطائف بقدمينٍ مجرّحتين على صخورٍ ابتلعتهّا الأمواجُ/ في لَججٍ تُبْزِقُ، رأيتُ الخطوةَ الغريبةَ،/ والغادي، رأيتُهُ مسجّبي،/ وعراشُ البحر هاشمأُت بهالته...» «وفي الخلاصة»، بعد الجحيم، والجحيم، والجحيم/ «أنا أنا؟/ وهُمّ صاحبي الذي لم يصل،/ وظلي الذي أهديتُ للطريق؟/ وما الفرق لو أن يقاس بالأشبار، بين إيثاكا، ورافينا، ودمشق التي تحترق؟».

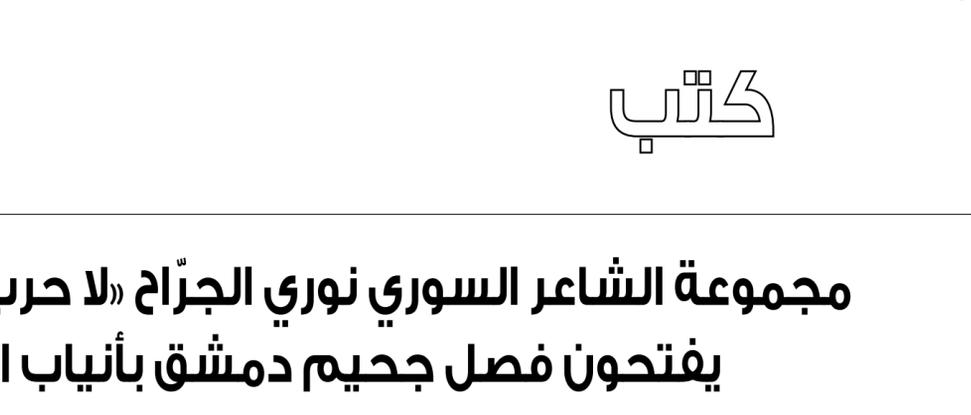
في هشيم دمشق، على أجنحة الصبيّ الدمشقيّ، التي لا تأتي إن كانت داخل أو خارج شمس هذا الهشيم، بعيني العزّاف تيريزياس، وبجسد البعازر الذي ينبض بمعجزة القيامة، وبما مزج وركب وفعل من كوايبس تجلّي الأسطورة في الواقع، أو ارتقاء الواقع بهوله إلى الأسطورة، ومن تداخل الواقع والأسطورة وثقافة الإنسانية، في نار سوربالية الكتابة. يبني الجراح مجموعة نزوله أدرج الجحيم، ليُخرجُ بجثة الإله السوري القتيل، ويلقيها على مراى تويجات الربيع، أمام عالم نفرتُ من راحة عفونته أزهأُ الربيع؛ هاشما بين بحار ومدن وجزُر الواقع والأسطورة، حاضرا، موازيا، متاخلا بصفحات الأزمنة، مميراُ بالاختلاف، وساريا بقبّارة الربيع وبأقنعة سرد النّات والأخر والعزّاف، على ضياء وظلال أسى رماذ ربيع الثورات، في خلايا قصيدة نثر تنبض في جحيم معالجتها للموت بالحياة.

في استعداده الحافلة بتبادل الأقنعة، وتداخل الأماكن والأزمنة، يضع الجراحُ قصائد مجموعته في بنية بسيطة، تتضمّن أحد عشر فصلا يعناوين على التوالي: الملهاة الدمشقيّة (لسان الجحيم)، سَمَكَة أخيل (إنشودأُت)، كلماتُ هوميروس الأَخيرةُ، الطاعُ بالعبلةُ ومَعَمُ الأَكليل، القيثارةُ والرّيحُ، كِتَابُ آيَة، هَوَاءُ تَيْتُوس (رَبْعُ حِكَايَاتِ المُرآقِقِينَ)، طَيْرَانٌ في بُوْرثُوْبيللو، أَلَمُ نَرْسِيْس، يَأْس أُوْدِيْسِيُوس، مَا بَعْدَ القَصِيْدَة. ويضعُ الجراحُ ضمن كل فصل عدداً من القصائد يتراوح بين الثلاث والعشر، لتضمّ المجموعة أربعا وخمسين قصيدة متفاوتة الطول بين القصيدة القصيرة والطويلة المقسّمة إلى مقاطع بالأحرف اللاتينية.

وفي هذه البنية البسيطة، على صعيد المعنى، يلمس القارئ ويعيش على الأغلب، حياةً منغاه الخاصة، من خلال القصائد الحافلة بروى الشاعر

نوري الجراح

شعر



نوري الجراح في طروادة، 2019.



قتاع الجلاذ في مجموعته السابقة «قارب إلى ليسبوس»، وهو يجلد الذات في طقس كربلائي بالجامع الأموي، ويقارنُ نقلته من محاولة سير ما بداخل جلاذ ذاته، والبشر من خلال جلد الذات، إلى التوجّه للحيايين الذين يشهدون الفظائع بقلوب باردة، في قصيدة «أعمال المسوخ»:

« ما من مخلوق رأى حزن الشجرة إلا وحمل النار بعيدا عن الغابة. لكنّ سوخا ولدتهم أمهاتهم في جرار سوداء نزلوا إلى المدن وأضرموا النار في الأسرة،

السنة الثانية والثلاثون العدد 10010 الأحد 30 آب (اغسطس) 2020 – 11 محرم 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10010 Sunday 30 August 2020



## ميرال الطحاوي في «بنت شيخ العربان»: سردية الانتماء وصراع الاندماج والتلاشي

بؤرة التركيز والاهتمام، ويهمل بالضرورة روايات أخرى قد تقوّض الفكرة المعرفية التي يؤسس لها، ويشكلها في بحثه. وقد ظهر ذلك واضحا في الكتاب فاختيار الحادثة أو المقولة الكاشفة، ووضعها في بؤرة الاهتمام والتركيز سمة مهمة من سمات الكتاب، خاصة حين تنقلها من وجودها الداخلي، وتضعها عنوانا كاشفا عن وجهة النظر، وكاشفا عن وجود الأيديولوجي الذاتي في السياق البحثي الموضوعي، مثل «إن أنت أمير الكلاب» إشارة إلى حديث العربي الجنوبي لعمرو بن العاص، للكشف عن النسق القبلي بين عرب الشمال وعرب الجنوب الذي انتقل وظل حاضرا مع العربان في مصر، أو «ياخذها التمساح ولا يأخذها الفلاح» إشارة للغيتو الثقافي والاجتماعي الانعزالي برفض تزويج بناتهن للفلاح المصري.

في الأجزاء الأولى من الكتاب يتقاطع الذاتي بالجمعي، ويشعر الملقى أنه أمام سيرة تحاول أن تثبت طبقة معرفية، بوصفها تاريخا حقيقيا ينتقل من جيل إلى جيل، هذه الطبقة كان لها شأن عظيم، في لحظات انتصارها وسموقها، وفي لحظات هزيمتها وانكسارها، حيث يتأسس لها حتى في لحظة الهزيمة نوع خاص من الزهو والتعالى، فنمط الإياء أو الشموخ لا يغيب، وإنما يظل حاضرا وموجودا، مشدودا إلى غنائية حزينة وأسى ممتد. بداية الارتباط بهذا العالم ناتجة عن الإحساس بالمغايرة، من خلال حديث الجدة واستخدامها لجملة «أنت بنت عرب» بشكل لافت، وكأنها جملة تشكل مدرجة السلوك، وسنن الحركة والتوجه بداية من الاحتشام وطريقة السير في الطريق. فالكناية باب التخيل، تسدل نوعا من القداسة المشدودة إلى حدود التوهم، بصناعة عوالم لا تتحرك ولا تتشكل إلا داخل عقل طفلة صغيرة.

والإحساس بالمغايرة يأتي مريرا للاهتمام بالبحث في موضوع تاريخ البدو والعربان، والهجرات والتغريبات تلب هذه الصورة إلا بقدر طبيعة المصريين الدينية، والمشدودة إلى تقديس النماذج الدينية والشعبية مثل الهلالي والجازية خاصة حين ترتبط هذه الرويات بإطارين مهمين، هما على الترتيب إطار السلطة، وإطار أهل البلد من المصريين القبط، فقارئ الكتاب يدرك أن وضع البدو أو العربان مشدود دائما إلى هذين الإطارين، وقد قارت المؤلف حالهم باختلاف العصور والأزمنة.

ولكن الجانب الأهم من كل الجوانب السابقة – وهو الجانب الذي قامت لأجله هذه الهجرات والتغريبات بما في ذلك حركة الغزو في عهد عمر بن الخطاب – الجانب الاقتصادي، فقد كفل للبدو والعربان وضعا أرسقراطيا مميزا. فبعدا عن الجزية والخراج كفل لهم تميزا في الشكل والهبة، وحق الضيافة، وحق الارتباع في حقول المصريين. وقد استمرت ذاتة – تكشف عن أن هناك خيطا بسيما كاشفا عن الانتماء إلى هذا الإطار، وقد

##### عادل ضرغام

دائما ما كنت أتوقف كثيرا ويقف غييري من الباحثين أمام سؤال ناتج عن طول ملاحظة وتامل: ما السر وراء طريقة معاملة المصريين للأخر المباين، حيث تتبدى بشكل فيه الكثير من الإجلال والتجليل؛ وغالبا ما كنت أبرّر ذلك ببني وبين نفسي مرددا أن السبب ربما يعود إلى ميراث طويل من حكم الآخرين، ولكن كتاب «بنت شيخ العربان» للوائية والباحثة ميرال الطحاوي ربما أضاف إليّ توجها جديدا في الإجابة عن هذا السؤال، فالأمر لا يرتبط فقط بالتاريخ الطويل للحكام الأجانب، وإنما يضاف إليه سمات القداسة التي تتولد لبعض الحكام نتيجة لسياقات وأسباب عديدة، فجانب كبير من هذا التجليل يعود إلى سمات القداسة التي أسدلها الحكام على أنفسهم، وإلى الآليات التي تقرها كل سلطة منتصرة على نفسها لتشكيل ملامح مغايرة بين الحاكم والحكوم، ومن ثم تأسست هذه القداسة نتيجة لارتباطات تاريخية بين المصريين والعربان.

السؤال المهم الذي يلح على ذهن القارئ لحظة قراءة العنوان هو سؤال النوع، فالصورة المؤسسة للكاتبية – وهي الصورة الأكثر وضوحا ولعانا – صورة الروائية، خاصة حين يتمّ النظر إلى منجزها في ذلك الجانب بداية من «الخباء»، ومرورا بهالبانجانة الزرقاء» و«نقرات الغباء»، وانتهاء به«بروكلين هايتس». ففي مجمل هذه الاستخدامها لجملة «أنت بنت عرب» بشكل لافت، وكأنها جملة تشكل مدرجة السلوك، وسنن الحركة والتوجه بداية من الاحتشام وطريقة السير في الطريق. فالكناية باب التخيل، تسدل نوعا من القداسة المشدودة إلى حدود التوهم، بصناعة عوالم لا تتحرك ولا تتشكل إلا داخل عقل طفلة صغيرة.

بوصفها روائية – بالإضافة إلى عنوان الكتاب، الصبي الدمشقي الذي كان «يخرج، إلى المدرسة في صقيع دمشق بحقيبة وقلم ودفتر في غلافه بريق مؤلّن؛ خرقة حمراء يتكدس تحتها، الآن، ألآف القتلى»، هو ذاته الأب الذي يفكر «بجثمان رجل أخطأ سهم الموت، ونبرة صبي تُركت في دمشق»، بابنته المراهقة التي تجلس بجواره ووجهها الغتيّ يملأ شاشة الكمبيوتر، ويُسلم «عندما يتسابقان في أيام الثلج، بأن يفاعتها أقوى من حكمته».

وفي هذه البنية البسيطة يلمّس القارئ ويعيش فنّ قصيدة النثر، بتركيز أحد وجوها على السرد الحكائي المتألق في مجموعة الجراح، بخصوصية المحافظة على شعرية الجملة في السطر، وتداخل الأزمنة في هذا السرد، والتقلّب فيه بأسلحة الكتابة الالية التي تطلق الحرية لأحلام وكوايبس الذات في أن تُركّب صورها، وتنظّم تواليات وتداخلات هذه الصور في قصائد، بالإضافة إلى لباس هذا السرد ثياب أنيقة اللغة، التي تتيح له التقلّب برشافة

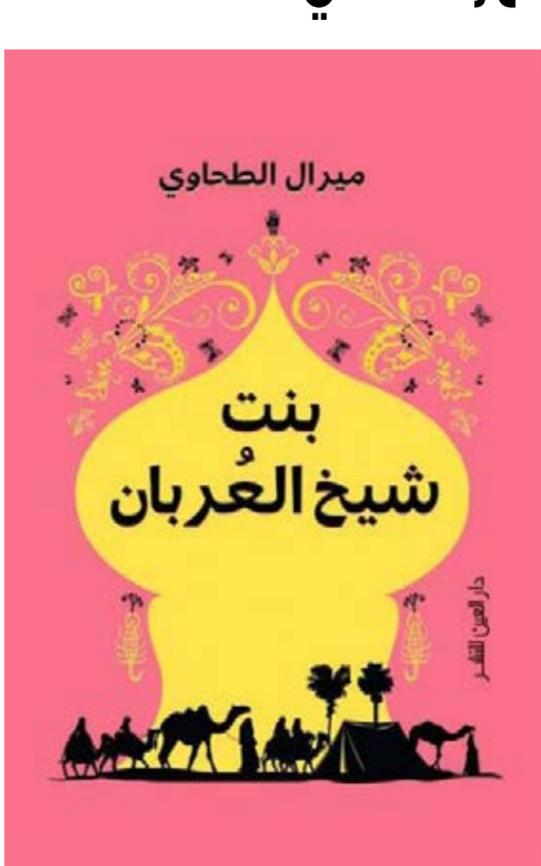
وخَيْلاء الشعر، في إيقاعات خبيرة تحافظ على هدوء خطوات النثر، ولا تأسره حين يحتاج لرفرفة أجنحة التفعيلة في سطحه للنشيد. وفي النهاية تبقى القراءات الكالعادة قاصرة لمجموعات الشعر الغنيّة مثل مجموعة «لا حرب في طروادة»، التي تميّز بإشراكها القارئ في التفاعل والاكتشاف عبر كونها تنبض بخلايا.

**نوري الجراح: «لا حرب في طروادة»**

**منشورات المتوسط، ميلانو 2019**

**176 صفحة.**

## كاتب



الغطاء على السمات القارة التي أشار إليها المؤرخون المصريون أو مؤرخو الحملة الفرنسية، أو القادة العسكريون مثل نابليون. فمعظم هؤلاء رسموا صورة إجمالية للبدوي قائمة على السلب أو النهب وعدم الوفاء بالعهد، فناربخهم ليس إلا حلقات من التمرد والمناوشة والخروج عن السلطان، لتاصل تصور بداخلهم بسعود الطحاوي، أحد المشاركين في هزيمة عرابي الذين تذكرهم كتب التاريخ المدرسية (وهو وصف لا يخلو من محاولة إسدال دلالة سلبية)، انطلاقا من علاقته بدليسيس، ويوصف قبيلته واحدة من القبائل التي انحازت لفرمان الخديوي توفيق، للسماح للإنجليز بإنزال قواتهم بالسويس. بالإضافة إلى حديثها – استنادا إلى رأي الرافي – عن سمات عرابي، ومحاولة سلبه القدرة على القيادة، بوصفه في ظل هذا التحديد شخصية عادية، لم تحصل على التدريب الكافي للقيادة، ولإعداد رجل حربي، فمهارة عرابي لا تتعدى حدود البلاغة، حيث تجلّى في إطار ذلك – ربما لنفي التهمة عن الجد – مرتبطا بعدم الكفاءة، وسوء التخطيط، وانعدام الحس السياسي، حيث قدم نفسه بوصفه منتقيا للفلاح المصري، وليس مشدودا لكل الفصائل التعددية للمجتمع المصري.

ومن آليات سردية الانتماء أو الانتساب اللجوء إلى صورة العربان في المخيلة الشعبية، وهذا توجه يفرض نوعا من كاشفا عن الانتماء إلى هذا الإطار، وقد

**ميرال الطحاوي: «بنت شيخ العربان»**

**دار العين، القاهرة 2020**

**333 صفحة.**





## مسيرة في واشنطن ضد العنصرية

شهدت العاصمة الأمريكية، واشنطن، مسيرة ضد العنصرية، في الوقت الذي تواصلت فيه المظاهرات في مدينة كينوشا بولاية ويسكونسن؛ للاحتجاج على ممارسات الشرطة وعنفها. واجتمع آلاف الأشخاص في مسيرة واشنطن؛ والتي جاءت بالتزامن مع الذكرى الـ 57 لخطاب «لدي حلم» الشهير الذي ألقاه زعيم حركة النضال من أجل الحقوق المدنية مارتن لوتر كينغ. واحتشد الأمريكيون للتظاهر مجدداً عند نصب إبراهيم لينكولن التذكاري للمطالبة بالمساواة بين الجميع. ونظمت الفعالية تحت عنوان «ارفعوا رُؤسكم عن أعناقنا»، وبالتزامن تظاهر مئات الأشخاص في مدينة كينوشا سلمياً بعدما شهدت الاحتجاجات في الأيام الماضية أعمال عنف وشغب سقط خلالها قتيلاً وعدة جرحى.





# تحقيقات

**كابوس جديد يهدد حياة الشبان السوريين في مناطق الجزيرة والفرات:**

## «قانون الدفاع الذاتي» يفرض الخدمة الإلزامية العسكرية



قوات وحدات حماية الشعب في الحسكة

الشبان في هذه المناطق، جعلاً إياهم وقودا للقوى المتصارعة في الساحة السورية.

في الخامس من نيسان (أبريل) 2020 ومع بداية تفشي وباء كورونا، تم إيقاف العمل بقانون الدفاع الذاتي لمدة ثلاثة أشهر، ليتم

استئناف العمل به في الخامس من تموز (يوليو) الماضي. لاقى هذا القرار استياء شريحة واسعة من الأهالي لما يسببه من نتائج سلبية على حياتهم اليومية، إذ بات خروج الشبان وتجوهم في المدن أمرا بالغ الصعوبة، كما أن

هذا القرار أضعف حركة التنقل بين الريف والمدينة مما عاد بالضرر على العديد من الأيدي العاملة. ولاحقاً أي غضب شعبي يحصل مستقبلا كرد فعل على هذا القانون، حشدت الإدارة الذاتية اجتماعيا لهذا القانون، وروجته من خلال بث لقاءات مع بعض وجهاء العشائر يتم فيها حث الشبان على الالتحاق بواجب الدفاع الذاتي.

وقبل ذلك التاريخ، كان هذا القانون ساري المفعول في العديد من مناطق الإدارة الذاتية مثل: عين العرب (كوباني) وتل أبيض، القامشلي، منبج، عفرين، كما كانت العديد من المناطق كالرقعة والطبقة وديرالزور معفاة من هذا القانون، الذي دخل حيز التنفيذ فيها بداية شهر تموز (يوليو) 2019 ليبدأ بذلك كابوس جديد يهدد حياة

من الشبان ممن وقعوا ضحية لهذا القرار، وآخرين موظفين في لجان الدفاع، بالإضافة لناشطين عدم التجاوب الشعبي، يتم إنهاء الحملة، وبدؤها في وقت لاحق، مع العلم أن هذه الأرقام لا يُعلن عنها بشكل رسمي لأسباب أمنية على حد قول هذه المصادر.

تتم التعبئة العسكرية تقريباً

كل ثلاثة أشهر، بواسطة جهاز الشرطة العسكرية، ويتم خلالها نصب العديد من المواجهز على المداخل الرئيسية للمدن والبلدات بالإضافة لمدامعات تطال البيوت وأماكن العمل كالمتاجر، ثم يُساق الشبان من مقرات الشرطة العسكرية لأكاديميات الدفاع الذاتي، والتي يخضع فيها المجندون لدورة تأهيل عسكري وفكري مدتها 45 يوما، ليتم بعد ذلك فرز المجندين على اللوية ونقاط خاصة بقوات الدفاع الذاتي أشهرها خطوط التماس مع قوات النظام السوري في ريفي الرقة الغربي والشرقي (الشامية) وهنا يجب التنويه أن مجندي الدفاع الذاتي لا يتم فرزهم على الفروع

وأكاديمية عمر نَبُو في منبج، أكاديمية مجد عثمان في تل كوجر في الحسكة، أكاديمية نضال يوسف في كبكا، أكاديمية أحمد العلي في الرقة، أكاديمية بشار جربية في الرقة، أكاديمية مشعل الإدريس في دير الزور.

بداية شهر آب (أغسطس) الحالي بدأت الإدارة الذاتية حملة تجنيد جديدة، ووفقاً لعديد من المصادر فإن العدد المطلوب سَوِّقه لواجب الدفاع الذاتي في إقليم الفرات الذي يشمل الرقة والطبقة ودير الزور وعين العرب (كوباني) يبلغ 1500 شخص، وحتى الآن تم تجنيد ما يقارب 800 شخص، ولا تزال الحملة مستمرة حتى تاريخ كتابة هذا التحقيق.

«منذ قرابة الأسبوعين وأنا متوقف عن العمل، ولا مصدر رزق لي سوى هذه السيارة، كما أنني لا أعرف إلى متى سيطول هذا الحال» هذا ما أبلغنا إياه أحد سائقي الميكروباصات في ريف الرقة الغربي، إذ يشكو هذا السائق خوفه من التجنيد، بعد اعتقال العديد من الشبان على حاجز الفُروسية مدخل الرقة الغربي، واقتيادهم إلى الخدمة الإلزامية. ويرجع هذا

رقم معين تجري وفقه عمليات التعبئة، وفي حال عدم الوصول للرقم المطلوب لعدة أسباب أهمها عدم التجاوب الشعبي، يتم إنهاء الحملة، وبدؤها في وقت لاحق، مع العلم أن هذه الأرقام لا يُعلن عنها بشكل رسمي لأسباب أمنية على حد قول هذه المصادر.

كل ثلاثة أشهر، بواسطة جهاز الشرطة العسكرية، ويتم خلالها نصب العديد من المواجهز على المداخل الرئيسية للمدن والبلدات بالإضافة لمدامعات تطال البيوت وأماكن العمل كالمتاجر، ثم يُساق الشبان من مقرات الشرطة العسكرية لأكاديميات الدفاع الذاتي، والتي يخضع فيها المجندون لدورة تأهيل عسكري وفكري مدتها 45 يوما، ليتم بعد ذلك فرز المجندين على اللوية ونقاط خاصة بقوات الدفاع الذاتي أشهرها خطوط التماس مع قوات النظام السوري في ريفي الرقة الغربي والشرقي (الشامية) وهنا يجب التنويه أن مجندي الدفاع الذاتي لا يتم فرزهم على الفروع



لا يلتحقوا بقوات الدفاع الذاتي وعن إمكانية الحصول على تأجيل من واجب الدفاع الذاتي، يحدثنا أحد المصادر المطلعة عن الحالات التي يتم منحها تأجيلاً، وهي: من لديه أخ مُقاتل «شريحة» أن يكون من نفس الأم» والوحيد المؤقت، الطلاب شريطة توفر صدقة دراسية، المغتربون من حملة الإقامات شريطة دفعهم مبلغ أربعة مئة دولار أمريكي سنويا ويستثنى من هذا الرسم المقيمين في تركيا والعراق، أما التأجيل بحكم المعيل فمصيروه الرفض في معظم الحالات، إلا في حال وجود محسوبيات أو رشايي، ويعفى كل من الوحيد الدائم، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء وأخوة المقاتلين ممن تُوفوا ضمن صفوف أي قوات كما يُعتبر من لديه أخوة من ذوي الإحتياجات الخاصة بحكم المعفى، مع العلم أن أداء خدمة العلم لدى قوات النظام السوري لا تلغي وجوب الالتحاق بواجب الدفاع الذاتي.

داخل هذه المناطق، بل يتم اقتياد شُبانها للتجنيد أثناء سفرهم باتجاه المحافظات الأخرى كالرقة والحسكة، وبحسب أحد ناشطيّ الحالات التي يتم منحها تأجيلاً، من الزور فإن العديد من الشُبان تم سوتهم للدفاع الذاتي بعد اعتقالهم بواسطة الشرطة العسكرية على حاجز الشلب في الرقة، وحاجز قانا في الحسكة.

أما عن النازحين من أبناء مناطق عفرين، تل أبيض، ورأس العين الواقعة تحت سيطرة القصفال أربعة مئة دولار أمريكي سنويا ويستثنى من هذا الرسم المقيمين في تركيا والعراق، أما التأجيل بحكم المعيل فمصيروه الرفض في معظم الحالات، إلا في حال وجود محسوبيات أو رشايي، ويعفى كل من الوحيد الدائم، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء وأخوة المقاتلين ممن تُوفوا ضمن صفوف أي قوات كما يُعتبر من لديه أخوة من ذوي الإحتياجات الخاصة بحكم المعفى، مع العلم أن أداء خدمة العلم لدى قوات النظام السوري لا تلغي وجوب الالتحاق بواجب الدفاع الذاتي.

### نواة دولة

في مدن وبلدات ريف دير الزور الواقعة تحت سلطة الإدارة الذاتية، والتي تعيش حالياً حالة التوتر الأمني كبير على خلفية مقتل الشيخ مطشر الهفل، تنهج الإدارة أسلوباً آخر، فلا وجود لمهامات أو حواجز شرطة عسكرية

هذا القانون تنبع من رغبتها السيداتيّة، ومحاولتها إيصال فكرة أنّ الإدارة هي جسم ذو رؤية متكاملة يحمل نواة دولة، مما يتيح لها البروز كبديل شرعي عن النظام السوري في مناطق سيطرتها، كما

وفي البحث عن الأسباب وراء فرض الإدارة الذاتية لقانون الدفاع الذاتي يجيبنا أحد المصادر العسكرية، والذي رفض الإفصاح عن هويته لأسباب أمنية، فيقول: «إنّ حاجة الإدارة الذاتية لفرض

هذا القانون تنبع من رغبتها السيداتيّة، ومحاولتها إيصال فكرة أنّ الإدارة هي جسم ذو رؤية متكاملة يحمل نواة دولة، مما يتيح لها البروز كبديل شرعي عن النظام السوري في مناطق سيطرتها، كما

أن فرض هكذا قوانين يساعد في تخفيف النفقات المالية على الإدارة، إذ تُعتمد الإدارة إلى سد النقص الحاصل في الجبهات العسكرية من خلال قوات الدفاع الذاتي بدلاً من تعزيزه من المتطوعين، فراتب

هذا القانون تنبع من رغبتها السيداتيّة، ومحاولتها إيصال فكرة أنّ الإدارة هي جسم ذو رؤية متكاملة يحمل نواة دولة، مما يتيح لها البروز كبديل شرعي عن النظام السوري في مناطق سيطرتها، كما

في هذا البحث عن الأسباب وراء فرض الإدارة الذاتية لقانون الدفاع الذاتي يجيبنا أحد المصادر العسكرية، والذي رفض الإفصاح عن هويته لأسباب أمنية، فيقول: «إنّ حاجة الإدارة الذاتية لفرض هذا القانون تنبع من رغبتها السيداتيّة، ومحاولتها إيصال فكرة أنّ الإدارة هي جسم ذو رؤية متكاملة يحمل نواة دولة، مما يتيح لها البروز كبديل شرعي عن النظام السوري في مناطق سيطرتها، كما

### حروب وصراعات داخلية

يرى العديد من المهتمين بالشأن العام أنّ هذه القرارات تُقوض مساعي دعم الاستقرار في المنطقة، وتُوسّع الفجوة بين السلطة والشعب، مما قد يفتح المجال على حروب وصراعات داخلية تُثقل كاهل هذه المناطق، التي تضررت بنيتها الاجتماعية بفعل الحروب الأخيرة، وتعاقب السلطات على مدار السنوات السابقة، مع العلم أنّ مطالبات عديدة قُدمت من الأهالي لوقف العمل بهذا القانون إلا أنها لم تلقَ أذناً صاغية لدى الإدارة الذاتية.

«تُعتبر الإدارة الذاتية سلطة أمر واقع فاقدة لأي شرعية محلية أو دوليّة، وبالتالي فإنّ ما يصدر عنها تحت عنوان قانون لا يتصف بالمشروعية، فهي مجرد أوامر مستمدة من أفكار القوى التي أنتجتها، ولا تعبر عن منط دولة» هذا ما أفادنا به القاضي عبد الزّواق الحسين أحد الناشطين في مجال حقوق الإنسان، إذ يؤكد القاضي عدم شرعية أي قرار يصدر عن سلطة الإدارة الذاتية، بحكم أنها لم تنشأ من رغبات الشعوب بل جاءت كنتيجة لتوافقات دولية في المنطقة.

تُشير التحليلات وإفسادات الشهود المؤدنة أعلاه إلى الخطر الكبير الذي يحقق بالمنطقة وقاطنيتها من كافة المكونات جراء هذا القانون، كما يتبين مُضي الإدارة الذاتية قدماً في تنفيذه، وعدم اكتراثها لما من الممكن أن يلحق بالمنطقة من خراب رغم كل المناشدات من أطراف محلية ودوليّة عدة لوقف العمل به، وأمام كل هذا يبقى الشعب هو الحلقة الأضعف ضمن هذه السلسلة التي تزداد بؤساً مع مرور الزمن في ظل غياب أي مساع حقيقية للارتقاء بواقعه وإنهاء مأساته.



مقاتلة كردية في القامشلي

## احتجاج الأردنيين ضد الإمارات يهيمن على شبكات التواصل والسبب رسام كاريكاتير وتغريدة أمير

لندن- «القدس العربي»:

اشتعلت شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن بالاحتجاج مجدداً ضد الإمارات بعد اعتقال رسام كاريكاتير أردني وإحالتته إلى القضاء الأردني بسبب رسم انتقد فيه اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، كما جاء اعتقال رسام الكاريكاتير الأشهر في الأردن متزامناً مع تغريدة على «تويتر» لأمير أردني أشارت غضب الإمارات ودعت الأردنيين للتضامن معه.

واعتقلت أجهزة الأمن الأردنية الأربعاء الماضي أشهر رسام كاريكاتير في الأردن عماد حجاج، وهو صاحب شخصية «أبو محبوب» التي أصبحت واحدة من أشهر الشخصيات الكرتونية الساخرة في الأردن، فيما تمت إحالة حجاج إلى محكمة أمن الدولة في اليوم التالي بموجب قانون الجرائم الإلكترونية ووجهت له تهمة «تعكير صفو العلاقة مع دولة شقيقة».

وجاء اعتقال حجاج بعد رسم كاريكاتيري انتقد ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد على خلفية اتفاق التطبيع مع إسرائيل ورفض الاحتفال تزويد الإمارات بطائرات «ف-35» رغم التطبيع، وهو الرسم الذي سجل انتشاراً واسعاً على الإنترنت وعبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وطلب صحافيون أردنيون ورقة تضامنية مع حجاج أمام قصر العدل في العاصمة عمان الخميس احتجاجاً على اعتقاله ورفضاً لإحالته إلى محكمة أمن الدولة.

### الحرية لعماد حجاج

وسرعان ما انتشرت حملات الكترونية للتضامن مع حجاج، وصعد اسمه ليصبح على قائمة الأكثر تداولاً في الأردن بعد اعتقاله، كما أن رسمه سجل انتشاراً غير مسبق بعد اعتقاله.

وأطلق متضامنون مع حجاج حملة «الحرية لعماد حجاج» والتي استقطبت أعداداً كبيرة من الناشطاء وسرعان ما انتقلت من داخل الأردن إلى خارجها.

وكتب الصحافي الأردني محمد شما على «تويتر» معلقاً: «إعتقال عماد الحجاج يُضاهي قائمة الانتهاكات المتصاعدة بحق الحريات العامة والإعلام. العقيلة الأمنية تُجرع الدولة. عماد مارس حقه في الرسم والتعبير عن الواقع. تكميم الأصوات المنتقدة واعتقالها يزيد الأمر سوءاً. نطالب بالإفراج عن عماد حجاج حالاً».

وغرد الإعلامي المصري أسامة جاويش على «تويتر» يقول: «في عام 2020 ما زالت بعض الأنظمة العربية تجربنا على المطالبة بأبسط الحقوق الإنسانية. رسم الكاريكاتير من قواعد حرية التعبير، وحرية التعبير تسمح بانتقاد الحكام. رفض التطبيع يسري في دماء كل عربي حر.. الحرية لرسام

### الحرية لعماد حجاج ...



في شعور شعبه العالي بالكرامة. الكرامة تفرض الحرية، وكلاهما لا يخضعان لابتزاز خارجي».

وتساءل الدكتور سلطان عواد المساعيد: «لماذا لا تعامل الإمارات من أساء لسمو الأمير ولعماد حجاج والأردن قلوبهم بالثلث؟ نعم لاحترام الغير ولكن عندما يكون متبادلاً».

وغرد الكاتب والناشط الحقوقي فادي القاضي قائلاً: «اغتيال مساحة حرية التعبير في الأردن لم يبدأ بتوقيف عماد حجاج بسبب نشر كاريكاتير؛ ولا هو مسألة مهنية تتعلق فقط بالصحافة، ولا مسألة منظمات غير حكومية، وأشكاله تعددٍ قمع مطالب المعلمين (المحققة).. أن تُطالب بحق أو نقد فساد هنا هذا جريمة».

وكتب مصطفى سلامة: «الدول التي تهتز أنظمتها من رسمة كاريكاتير ومن تغريدة أمير بمقال.. دول من كرتون» فيما علق بهاء صالحة: «محاكمة الآخرين والخصائبات الخاصة ومتطلبات العلاقات العامة لا يجب أن تتغول على قيم حرية الرأي ويتحول كسب رضا الآخر أياً كان وزنه كبير لتكميم الأقواف ولسنا بحاجة إلى استنساخ صور إضافية من تهمة «إطالة اللسان» المخزية لإثبات كرمنا على حساب كرامة أبنائنا».

ولاحقاً لنشر الأمير علي التغريدة، قام بجدفها ومن ثم نشر رابط المقال دون أن تظهر فيه الصورة المرفقة، ثم قام بحدف التغريدة بشكل نهائي، وهو ما أثار جدلاً واسعاً، وتسبب بحملة تضامن غير مسبوقة مع الأمير.

وأطلق الناشطاء الأردنيون حملة «#الأمير-علي-يمثلني» للاحتجاج على الهجوم على الإماراتي الذي أعقب تغريدته، وللتضامن مع

ما جاء في التغريدة ورفض حذفها.

وقال موقع «الأردنية نت» المحلي، إن الغضب الإماراتي من التغريدة، دفع العاهل الأردني للاتصال بالأمير علي شخصياً وطلب منه حذف التغريدة.

وجاء عنوان المقال الذي شاركه الأمير على صفحته «صفقة الإمارات وإسرائيل.. إنجاز أم خيانة؟» مرفقاً بصورة ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، كتب عليها «خائن».

وشبه الكاتب التطبيع الإماراتي بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 قائلاً إن العرب لم يشاركوا في «المؤامرة الإنكليزية الفرنسية الإسرائيلية على مصر في 1956» أما اليوم «فيتهم حكام الإمارات بالتواطؤ مع إسرائيل على أشغالهم الفلسطينيين».

وماجت حسابات إماراتية تغريدة الأمير علي، وأبرزهم الأكاديمي عبدالخالق عبدالله، الذي غرد قائلاً: «عيب يا سمو الأمير».

وكتب خالد الكساسبة موضحاً: «الغضب الإماراتي من تغريدة الامير علي بن الحسين ليس بسبب نشر المقال الذي لا يتضمن هجوماً ضد الإمارات وإنما بسبب الصورة المرفقة معه. المقال عبارة عن تحليل إخباري فقط لبروفسور إسرائيلي في جامعة أكسفورد».

وغرّد أحد الناشطاء: «تغريدة الامير علي بن الحسين زلزلت قصر البحر في أبو ظبي وجننت شيطان العرب وأفقدته صوابه، رسالة قوية وموقف أخلاقي وفي الصميم يتغريدات وتدوينات مختلفة».

## صحافيو مصر يؤكدون موقفهم الراض للتطبيع



لندن- «القدس العربي»:

واسعة في العالم العربي ضد أبو ظبي، فيما تداعى الناشطاء العرب على الإنترنت لإعلان رفضهم لهذا التحرك الإماراتي، معتبرين أن «التطبيع خيانة».

واعتبر الصحافيون المصريون، في بيان مشترك، وقع عليه المئات منهم أن «تطبيع الحكومات الأخير يمثل نفيًا لكل ما استقر في العقل العربي وما أمنت به الشعوب باعتبار سلطة الاحتلال عدواً يهدد أمنها القومي ويهدد توافق الشعوب العربية مع القرارات الدولية والمسوغات القانونية التي تؤسس لحل عادل لقضية الصراع العربي الصهيوني».

وأعلن الصحافيون المصريون أعضاء الجمعية العمومية الموقعون على البيان التزامهم كذلك باعتبار الدول إلى المناطق الواقعة تحت سلطة الاحتلال أو التنسيق معها عملاً يندرج تحت الحظر النقابي والمهني والشخصي.

ودعا الصحافيون في هذا البيان، النقابات المهنية والعلمية إلى تجديد قراراتهم بحظر التطبيع والتشدد في الحظر دفاعاً عن مواقف وقرارات كانت بمثابة الحاضنة الحامية للثقافة

أعاد الصحافيون في مصر التأكيد على موقفهم الراض للتطبيع مع إسرائيل، وانتقدوا بصورة مباشرة الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، على الرغم من ترحيب الحكومة المصرية به، كما جددوا التأكيد على حظر أي شكل من أشكال التطبيع مع الاحتلال بالنسبة لأعضاء النقابة العاملين في القطاع الإعلامي المصري. وجاء موقف الإعلاميين المصريين في بيان خاص وقعا عليه وأعلنوه للرأي العام، مؤكداً التزامهم بقرارات جمعياتهم العمومية المتتالية بحظر التطبيع النقابي والمهني والشخصي مع الكيان الصهيوني.

وقالوا إن هذا التأكيد يأتي في هذه الأونة التي وقّعت فيها دولة عربية اتفاقاً للتطبيع بلا مقابل وتستعد دول أخرى للحاق بقافلة المطيعين والتوقيع في العلن بعد سنوات من الاتصالات السرية مع الكيان الصهيوني.

وكانت الإمارات قد أعلنت التوصل إلى اتفاق سلام مع تل أبيب وهو ما أثار موجة غضب

لندن- «القدس العربي»:

طالبت منظمات لاجبية ودولية وصحافيون وناشطو وحقوقيون بإطلاق سراح صحافي ليبي تم اعتقاله خلال أداء مهام عمله في طرابلس قبل أيام.

وطالب «المركز الليبي لحرية الصحافة» بالإفراج فوراً دون أي قيد أو شرط عن مدير إذاعة «الجوهرة» الصحافي سامي الشريف الذي اختطف مساء يوم 23 آب/أغسطس الحالي، من قبل أشخاص يرتدون الزي العسكري، أثناء تغطية احتجاجات شعبية في العاصمة الليبية طرابلس.

وحمل المركز المسؤولية الكاملة لوزارة الداخلية في حكومة «الوقاف» والمجلس الرئاسي، مطالبا بالتحرك لضمان سلامة الشريف والكشف عن مصيره فوراً.

كما دعت منظمة العفو الدولية أيضاً إلى الإفراج الفوري عن الصحافي الشريف، ودعت في بيان لها إلى إجراء تحقيق سريع وشامل ومستقل في استخدام القوة وإلى مساءلة المسؤولين عن ذلك.

وكانت وزارة الداخلية قد اعترفت بوجود اختراق أمني في صفوف قواتها، إذ أكد وزير الداخلية في حكومة «الوقاف» فتحى باشاغا، وقوع انتهاكات بحق المتظاهرين السلميين في ميدان الشهداء بطرابلس.

وقال باشاغا، في تصريح لقناة ليبية إن وزارته رصدت المسلحين الذين أطلقوا النار في الهواء تزامناً مع وجود عشرات المتظاهرين، مشيراً إلى

رصد «تبعية المسلحين والجهات الرسمية المسؤولة عنهم».

وبحسب باشاغا، فإن الوزارة «تستعد أكثر لحماية المدنيين العزل من بطش مجموعة من الغوغاء الذين لا يمثلون

ووقال الصحافيون في بيانهم إن نقابة الصحافيين المصريين كانت أول نقابة مهنية تقر حظر

ووقال الصحافيون في بيانهم إن نقابة الصحافيين المصريين كانت أول نقابة مهنية تقر حظر

ووقال الصحافيون في بيانهم إن نقابة الصحافيين المصريين كانت أول نقابة مهنية تقر حظر

ووقال الصحافيون في بيانهم إن نقابة الصحافيين المصريين كانت أول نقابة مهنية تقر حظر

### فيسبوك يحذف صفحات لمجلة مينية في ألمانيا

حجب موقعا التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«إنستغرام» صفحات تابعة لمجلة «كومباكت-ماجنتسين» الشهيرة بين الأوساط الميمنية في ألمانيا. وعلى الحسابات الخاصة بالمجلة كُتب منذ الجمعة أن الصفحة أو المحتوى لم يعد متاحاً.

وأكدت متحدثة باسم «فيسبوك» في تصريحات لإذاعتي شمال وغرب ألمانيا الخطوة غير المعتادة، وقالت: «نحن نحظر استخدام خدماتنا على منظمات وأفراد إذا هاجموا أشخاصاً بصورة ممنهجة على أساس خصائص مثل الأصل والنوع والهوية. لذلك أزلنا «كومباكت-ماجنتسين» من فيسبوك وإنستغرام».

وتشتهر المجلة بنظريات المؤامرة اليمينية. وكانت قد أطلقت الكثير من الدعاية للتظاهرة ضد سياسة احتواء جائحة كورونا المخطط لها في برلين اليوم السبت. ومن المفترض أن يكون الحظر بمثابة ضربة للمجلة، حيث يبلغ عدد معجبيها 90 ألف شخص، بحسب بيانات الإذاعتين.

ويستخدم فيسبوك مجموعة من القواعد الخاصة به في سياسة الحذف، حيث يحذف بحسب بياناته صفحات المنظمات إذا انتهكت معايير مناهضة الكراهية. وتعرض فيسبوك لضغوط هائلة منذ شهر، بعدما أعلنت العديد من الشركات حول العالم أنها لن تقوم بالإعلان لدى فيسبوك بعد الآن إذا لم تتصرف المنصة بشكل أكثر حرماً ضد الكراهية على الإنترنت. (د.ب.أ)



أبطال عملية بركان الغضب الشرفاء ولا يحترمون دماء وأعراض الأبرياء من المتظاهرين السلميين».

وفيما حذّر باشاغا أولئك المسلحين «من محاولة المساس بحيات المتظاهرين

# علوم وتكنولوجيا

**لندن**– **«القدس العربي»:**

تمكن علماء أمريكيون من تطوير قلب اصطناعي بشري في المختبر ليحققوا بذلك اختراقاً هائلاً قد يُحدث تغييراً كبيراً في مجال علاج أمراض القلب، وهو النموذج الأول من نوعه في تاريخ البشر.
وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقريرها إن هذا «القلب الاصطناعي هو أول نموذج من نوعه لقلب نابض مطابق تماماً لقلب البشر ولكن تم تطويره بالكامل داخل المختبر».

ومن شأن هذا الاختراع أن يحقق اختراقاً كبيراً في مجال علاج أمراض القلب ومن شأنه أيضاً أن يساعد في تحديد اضطرابات القلب في المختبر.

وتم ابتكار قلب الإنسان الاصطناعي «hHO» الذي يحتوي على بطين عامل وأنسجة وعائية، باستخدام الخلايا الجذعية لمحاكاة كيفية نمو قلب الجنين في الرحم.

وبدا القلب البشري العضوي الصغير الذي نما قطره إلى نحو 0.04 بوصة (1 ملم) بعد 15 يوما فقط في النبض في عمر ستة أيام فقط.

ويقول الباحثون إن القلوب الكروية الصغيرة هي «أكثر نماذج القلب والأوعية الدموية البشرية مطابقة

للأصل» يقع إنشاؤها في المختبر حتى الآن.

وستساعد نماذج القلب البشري المصغرة المصنوعة في المختبر العلماء على فهم أفضل لكيفية تطور عيوب مثل أمراض القلب الخلقية، والتي تؤثر على افي المئة من جميع المواليد الأحياء.

وقال آيتور أغيري، الأستاذ المساعد في الهندسة الطبية الحيوية بجامعة ولاية ميتشيجان: «باستخدام نموذج القلب المصغر، يمكننا دراسة أصل أمراض القلب الخلقية وإيجاد طرق لإيقافها».

وتشكل هذه القلوب الصغيرة نماذج قوية بشكل لا

يصدق لدراسة جميع أنواع اضطرابات القلب بدرجة

من الدقة لم يسبق لها مثيل من قبل.

وأظهرت النماذج النامية في المختبر تشابها كبيرا جدا مع قلوب الأجنة البشرية، من الناحية الشكلية، ومن حيث البنية، وتعقيد نوع الخلية ولديها «حجرات داخلية معقدة ومتراصة».

وتعد إحدى القضايا الرئيسية التي تواجه دراسة نمو قلب الجنين وعيوب القلب الخلقية هي الوصول إلى القلب النامي. وكان الباحثون في السابق مقيدين باستخدام نماذج الثدييات وبقايا الأجنة المتبرع بها، وأوضح أغيري: «الآن يمكننا الحصول على أفضل ما في العالمين، نموذج بشري دقيق لدراسة هذه الأمراض، قلب بشري صغير، دون استخدام مواد

## اكتشاف جديد: فيتامين

## يمكن أن يكون علاجاً واعداً لسرطان الرئة



**لندن**– **«القدس العربي»:**

وقالت الخدمة الصحافية لجامعة موسكو الحكومية: «اكتشف العلماء في جامعة موسكو الحكومية أن تناول جرعات عالية من هذا الفيتامين «B1 – cocarboxylase» يمكن أن يكون علاجاً واعداً لمرض سرطان الرئة الذي هو أكثر أنواع السرطان صعوبة، والذي يسجل نسب وفيات مرتفعة في أوساط المصابين به.
ووجد العلماء أن حقن المريض بجرعات عالية من هذا الفيتامين يمكن أن يكون له تأثير سلبي على خلايا سرطان الرئة دون التأثير على الخلايا السليمة.

جينية أو انتهاك المبادئ الأخلاقية».

واستخدم الفريق الخلايا الجذعية المستحثة

متعددة القدرات «iPSCs» وهي خلايا بالغة

مأخوذة من مريض، لتحفيز نمو القلب الشبيه

بالجنين في طبق بتري.

والخلايا الجذعية المستحثة متعددة

القدرات «iPSCs» هي خلايا بالغة

تمت إعادة برمجتها وراثيا لتصبح

أشبه بالخلايا الجذعية الجنينية، ما

يتيح تطوير مصدر غير محدود لأي

نوع من الخلايا البشرية.

وُسِّح استخدام الخلايا الجذعية المستحثة متعددة القدرات، بتوليد قلب صغير وظلغي بعد ما يزيد قليلا عن أسبوعين.

وقال أغيري: «تسمح هذه العملية

للخلايا الجذعية بالتطور، بشكل أساسي

كما هو الحال في الجنين، إلى أنواع الخلايا والهيكل المختلفة الموجودة في القلب».

ويشير الفريق إلى أن طريقته قابلة للتطوير

ويمكن تكرارها في مختبرات أخرى.

وبالإضافة إلى أمراض القلب الخلقية، يمكن أن تساعد نماذج القلب الصغيرة في

# علماء أمريكيون يُطورون قلباً بشرياً اصطناعياً في المختبر

دراسة السمية القلبية الناجمة عن العلاج الكيميائي

وتأثير مرض السكري أثناء الحمل على قلب

الجنين النامي.

ومع ذلك، فإن النماذج ما

تزال «بعيدة عن الكمال» مقارنة

بقلب الإنسان، وبالتالي،

ستهدف الأبحاث

المستقبلية في

جامعة ولاية

ميتشيجان إلى

تحسين هذه

النماذج.

ووقع تمويل

الدراسة الجديدة

من قبل جمعية

القلب الأمريكية

والمعاهد الوطنية

للصحة في الولايات

المتحدة، حيث تعد أمراض القلب

السبب الرئيسي للوفاة.

# عالم أمريكي: نهاية البشرية أصبحت وشيكة



الكهربائية والمباني. خذ شبكة الطاقة. هناك سباق دولي

مستمر لتطوير نظام تخزين شبكي، لتخزين الكهرباء الزائدة من مصادر الطاقة المتجددة، حتى تتمكن من استخدامها في وقت لاحق. وسيسمح هذا للطاقة المتجددة باختراق الشبكة. إذا تمكنا من الوصول إلى مكان لإزالة الكربون بالكامل من الشبكة، فهذا وحده يقلل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من إنتاج الكهرباء بنسبة 25 في المئة، ومع ذلك يعتقد الخبير الأمريكي الذي انضم مؤخرا إلى خبراء آخرين في كتابة ورقة بحثية تحدد أهدافهم، أن أماننا عقود من الزمن قبل فوات الأوان.

وتابع: «باختصار، لدينا ما يقرب من 20 إلى 30 عاما من العمل كالمعتاد، قبل أن ينتهي بنا الأمر في طريق لا مفر منه إلى ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية بأكثر من درجتين مئويتين. وقد يبدو هذا وقتا طويلا، ولكنه ليس كذلك عندما تفكر في أن الغاز الطبيعي استغرق 70 عاما ليصبح 20 في المئة من مزيج الطاقة لدينا. وتخيل أنه يتعين علينا الآن ليس فقط تبديل الوقود، ولكن إجراء إصلاح شامل للبنية التحتية للطاقة بأكملها في أقل من ثلث الوقت. ونحن بحاجة إلى تغيير جذري، ليس بالأسس، ولكن منذ سنوات. لذلك أخشى كل يوم أننا لن نفعل الكثير بعد فوات الأوان».

ويستمر كوكب الأرض في الاحترار العالمي، حيث صرح العلماء بأن درجة الحرارة العالمية قد ارتفعت بنحو 0.15- 0.20 درجة مئوية لكل عقد. وحذر العلماء من أن هذا أدى إلى فقدان واضح للجليد

والجليد والجليد والجليد والجليد والجليد والجليد

يقولون إن هذه السرعة تكفي لتنزيل كل مكتبة مسلسلات «نتفليكس»

في أقل من ثانية واحدة، وهو ما حطم الرقم القياسي لأسرع معدل نقل بيانات في العالم.

وحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، كان الرقم القياسي السابق ملكا لخبراء في المعهد الوطني الياباني لتكنولوجيا الاتصالات، والذين وصلوا في شهر نيسان/أبريل الماضي إلى سرعة نقل بيانات بلغت 172 تيرابايت في الثانية.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير إن فريقاً من جامعة «كوليدج لندن» تمكن من بناء شبكة إنترنت قادرة على نقل بيانات بمعدل بلغ 178 تيرابايت في الثانية.

وهذه السرعة تشكل سرعة فلكية لم يسبق أن تم تسجيلها في تاريخ

البشر إطلاقاً، ولتقريب الصورة إلى أذهان المستخدمين فان العلماء

والعلماء والعلماء والعلماء والعلماء والعلماء والعلماء

# علوم وتكنولوجيا



ومع ذلك، فإن هذا يعني أن ثاني أكسيد الكربون «CO2،

من النباتات الميتة والميكروبات، أصبح أيضا محاصرا في

التجمد الطبيعي للأرض – ومع بداية ذوبان الجليد الدائم

بمعدل يند بالخطر. سيطلق ثاني أكسيد الكربون هذا في

النهاية في الغلاف الجوي.

وتشير التقديرات الحالية إلى وجود ما يصل إلى 1.5

# اقتصاد

### إبراهيم نوار

جرت في الأسبوع الأخير تطورات مهمة جدا على صعيد التسويات النقدية باليوان الصيني، منها بدء تشغيل مركز المقاصة التابع لمؤسسة أمريكيان إكسبريس في الصين، وصعود سوق السندات الصينية إلى المركز الثاني عالميا بعد الولايات المتحدة لأول مرة في التاريخ، ودعوة الصين منذ أيام إلى استخدام اليوان كعملة لتسوية المدفوعات بين دول رابطة آسيان، واستمرار استقرار العملة الصينية عند مستوى مرتفع.

وقد حقق اليوان مكاسب كبيرة مقابل الدولار في النصف الأول من العام الحالي بنسبة تبلغ 3.96 في المئة، مدفوعا بعوامل الأمان المالي، وارتفاع العائد، واستقرار القيمة في الأسواق، إضافة إلى التأثير الإيجابي لنجاح الصين في مكافحة فيروس كورونا، وعودة النمو بمعدلات قريبة من تلك التي كانت قبل كورونا.

هذا الارتفاع في سعر اليوان لا يمثل تطورا سنارا للحكومة الصينية الحريصة على التحكم في قيمته عند مستوى يعزز التنافسية السعريّة للصادرات. لكن الصين تدرّك أن ارتفاع اليوان لا مفر منه، بسبب قوة النمو في العرض والطلب داخليا وخارجيا. وقد ساعدت الحرب التجارية

الأمريكية على تعزيز قوة اليوان مقابل الدولار؛ ففي عام 2019 ارتفع بنسبة 1.23 في المئة، بعد زيادة بنسبة 5.72 في المئة عام 2018 وهو عام بداية الحرب التجارية.

وتثبت متابعة أسعار اليوان خلال العقود الثلاثة الأخيرة أن العملة الصينية ارتفعت بين عامي 1994 حتى الآن بنسبة 16 في المئة تقريبا، وذلك على الرغم من ربط اليوان بالدولار لمدة عقد من الزمان، ثم بنظام (التعويم المدار) خلال العقدين الأخيرين. عوامل الارتفاع في قيمة اليوان، واستقراره، وقوة الاقتصاد العيني وراءه، تعزز اختياره كعملة ملاذ آمن للمستثمرين، ومن شأن ذلك أن يقود إلى زيادة الإستثمارات باليوان على مستوى العالم، بما في ذلك الاستثمار في أدوات التمويل العام والخاص.

#### قفة للسندات الصينية

سجل الشهر الحالي اب/ أغسطس صعود سوق السندات الصينية إلى المركز الثاني عالميا، بعد الولايات المتحدة لأول مرة في التاريخ، وهو ما يتوافق مع الحجم الاقتصادي للصين. وبلغت قيمة الإصدارات الكلية للسندات الصينية ما يعادل15.3 تريليون دولار أو 108 تريليون يوان. لكن قيمة حيازة الأجانب من السندات الصينية تكشف عن خلل جوهري

في هيكل الملكية، يعكس ضعف ثقة المستثمرين الأجانب. ويستحوذ الأجانب على نسبة تبلغ 9 في المئة فقط من إصدارات السندات الحكومية وما يقرب من 2.5 في المئة من كل السندات حسب أرقام البنك المركزي الصيني.

لمواجهة الانخفاض في حيازة الأجانب، تلجأ الشركات الصينية إلى إصدار سندات مقومة بالدولار في الخارج، وقد بلغت قيمة هذه الإصدارات خلال شهري حزيران/ يونيو وتموز/يوليو الماضيين حوالي 46 مليار دولار طرحتها 84 شركة صينية، تصدرها المؤسسات المالية بقيمة 14.3 مليار دولار بزيادة سنوية نسبتها 25 في المئة، تليها الشركات الصناعية التي ارتفعت قيمة إصداراتها الجديدة بنسبة 30 في المئة حسب إحصاءات اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح. ويعود جانب كبير من عدم الثقة في أسواق المال الصينية، وانخفاض نسبة حيازة الأجانب لأدوات التمويل المحلية إلى عدم شفافية السياسة النقدية، وعدم قابلية اليوان للتحويل الحر، والقيود على تحويلات رؤوس الأموال، والقلق من تأثير الحرب التجارية، والمواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة والصين.

ولغرض تحسين ثقة المستثمرين الأجانب والشركاء التجاريين، بدأ بنك الشعب الصيني «البنك المركزي» منذ أوائل الشهر

الحالي تطبيق إجراءات لتيسير استخدام اليوان في تسوية المدفوعات الدولية، خصوصا مع الشركات التجاريين في منطقة جنوب شرق آسيا «رابطة آسيان» ودول مجموعة بريكس (البرازيل وروسيا والهند وجنوب أفريقيا) والدول التي تربطها بها علاقات قوية ضمن مبادرة الحزام والطريق مثل نيوزيلندا وباكستان.

كذلك تضمنت إجراءات البنك المركزي الصيني منح تراخيص مؤسسات مالية عالمية لإنشاء مراكز لتسوية المدفوعات باليوان داخل الصين. وقد بدأت مؤسسة أمريكيان إكسبريس في تشغيل مركز للمقاصة بين العملات يوم الجمعة الماضي (28 اب/أغسطس) الأمر الذي يسمح بتسوية مدفوعات السائحين الصينيين حول العالم بعملة بلادهم، بدون الحاجة إلى شراء نقد اجنبي. ومن المقرر أن تخطو مؤسسة «ماستر كارد» الخطوة نفسها قريبا، في حين أن مؤسسة «فيزا» ما تزال تنتظر الحصول على موافقة البنك المركزي الصيني، منذ أن تقدمت بطلب لفتح مركز لتسوية المدفوعات باليوان في داخل الصين عام 2018.

#### تمويل بالعملات المحلية

وتضمنت الإجراءات التي بدأ تطبيقها ضمن برنامج (عالمية

اليوان) إلغاء عمولات التحويل مع سلة من عملات الشركاء الإقليميين لمدة 3 سنوات، وتيسير الإجراءات الإدارية لتحويلات رأس المال، وتشجيع إصدار سندات مقومة باليوان في أسواق المال العالمية، وعقد صفقات مبادلة عملات بين الصين وشركائها التجاريين، من أجل تسوية مدفوعات التجارة بالعملات المحلية.

وتبلغ قيمة صفقات مبادلة العملات التي عقدها البنك المركزي الصيني مع البنوك المركزية في 39 دولة حول العالم منها مصر وروسيا وإيران والهند والارجنتين ما يعادل حوالي 491 مليار دولار، يتم تسويتها باليوان والعملات المحلية للدول الأخرى. وتوفر اتفاقيات مبادلة العملات ظروفًا إيجابية لخلق مناطق تجارية/ نقدية بعيدا عن هيمنة الدولار، وهو ما يسهم في أضعاف قوة العملة الأمريكية وتعزيز قوة اليوان. ففي حال الأرجنتين، على سبيل المثال، وصلت قيمة اتفاق مبادلة العملات المحلية الأخير إلى ما يعادل 18.2 مليار دولار وهو ما يزيد عن 40 في المئة من كل احتياطي الأرجنتين من النقد الأجنبي، بما يجعل اليوان عملة الاحتياطي النقدي الأجنبي الأولى لديها. ودعت الصين في الاجتماع الأخير لوزراء الاقتصاد في دول آسيان إلى التوسع في استخدام نظام المبادلة النقدية لتسوية

المدفوعات المتعددة الأطراف، وعدم الاعتماد على المدفوعات الثنائية فقط. وإذا نجحت الصين في ذلك، فإنها تدق سمسارا أخيرا في نعش الدولار كعملة مهيمنة على المستوى العالمي.

ونظرا للطلب الكبير على اليوان لتسوية مدفوعات التجارة، فإن البنك المركزي الصيني يدير سياسة نقدية حذرة، تسعى لتوفير أكبر قدر ممكن من الاستقرار النقدي، والحد من احتمالات التغيرات الحادة في الأسعار. ولذلك فإن البنك يتدخل في سوق النقد الأجنبي باعًا ومشتريا لكل من اليوان والدولار، بما يضمن ألا تتجاوز التغيرات اليومية لسعر اليوان، في الوقت الحاضر، نسبة واحد في المئة صعودا أو هبوطا.

ربطه بسلة عملات تضم عملات رئيسية أخرى بجانب الدولار، مثل الين والإسترليني والدولار الأسترالي. وبسبب الأزمة المالية العالمية عام 2008 تدخلت الصين لوقف ارتفاع اليوان. وبعد ذلك أدت سياسة (التعويم المدار) منذ عام 2010 إلى ارتفاع اليوان من جديد في السنوات الثلاث التالية. حتى كانون الأول/ديسمبر 2013 بنسبة 12 في المئة ليلعب 6.11 مقابل الدولار في نهاية ذلك العام. لكن البنك المركزي الصيني استطاع أن يحافظ على معدل 7 يوان للدولار حتى نهاية العام الماضي، بفضل التدخل النشط بشراء الدولار وبيع

الدول الصناعية السبع الكبرى، الذي ألزم السلطات النقدية في طوكيو بالسماح للين بالارتفاع، فزاد بنسبة 200 في المئة خلال عشر سنوات مما أدى إلى ركود اقتصادي ما تزال اليابان تعاني من آثاره حتى الآن. لكن الصين لا تستطيع تجنب حقيقة أن زيادة الطلب على اليوان تقود حتما إلى ارتفاع أسعاره عالميا. وبعد أن كان اليوان مربوطا بسعر محدد مقابل الدولار يبلغ 8.28 منذ عام 1994، اضطرت إلى رفع السعر بنسبة 2.1 في المئة عام 2005 ثم زاد بنسبة 21 في المئة خلال السنوات الثلاث التالية مع

Volume 32 - Issue 10010 Sunday 30 August 2020



مرفأ تجاري صيني

اليوان، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع متواصل في حيازة الصين للدولار الأمريكي. بدأت رحلة اليوان إلى العالمية في العام 2009 بإنشاء آلية شنغهاي للمقاصة بين العملات الأجنبية، بما يسمح بتسوية مدفوعات التجارة بنسبة 12 في المئة ليلعب 6.11 مقابل الدولار في نهاية ذلك العام. لكن البنك المركزي الصيني استطاع أن يحافظ على معدل 7 يوان للدولار حتى نهاية العام الماضي، بفضل التدخل النشط بشراء الدولار وبيع

#### رحلة اليوان للعالمية

اليوان، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع متواصل في حيازة الصين للدولار الأمريكي. بدأت رحلة اليوان إلى العالمية في العام 2009 بإنشاء آلية شنغهاي للمقاصة بين العملات الأجنبية، بما يسمح بتسوية مدفوعات التجارة بنسبة 12 في المئة ليلعب 6.11 مقابل الدولار في نهاية ذلك العام. لكن البنك المركزي الصيني استطاع أن يحافظ على معدل 7 يوان للدولار حتى نهاية العام الماضي، بفضل التدخل النشط بشراء الدولار وبيع

سلة عملات وحدة حقوق السحب الخاصة «إس دي آر» وهي العملة الحسابية للصندوق، اعتبارا من تشرين الأول/أكتوبر 2016. وكان هذا القرار يعني زيادة طلب البنوك المركزية على اليوان بنحو 700 مليار دولار. ورغم ذلك فما يزال اليوان حتى الآن يستحوذ على نسبة تقل عن 2 في المئة من الاحتياطي النقدي العالمي مقابل أكثر من 40 في المئة للدولار الأمريكي. صعد اليوان إلى رأس طريق الألف ميل لا يتحقق بين يوم وليلة. ويتوقع شارك كارني المحافظ السابق لبنك أكلنترا أن تتغير التركيبة الحالية لسلة عملات

## اقتصاد

المال بالكامل خلال السنوات القليلة المقبلة، لكنها في الوقت نفسه تواصل العمل على تدويل عملتها التي تحتل الآن المركز الخامس بين العملات الدولية المستخدمة في تسوية مدفوعات التجارة والإستثمار. وبما أن تحرير اليوان والأسواق المالية سيستغرق وقتا طويلا، فإن بنك الصين المركزي يعتمد في ترويج اليوان على عناصر اقتصادية وتقنية، من شأنها زيادة الثقة فيه وتوسيع نطاق تداوله. وفي هذا السياق يقوم البنك بزيادة كل من الاحتياطي النقدي الأجنبي ومخزون الذهب في حوزة البنك. وتحتل الصين الآن المركز الأول عالميا من حيث قيمة احتياطي النقد الأجنبي، بقيمة بلغت 3.145 تريليون دولار في نهاية تموز/ يوليو الماضي، وهو ما يزيد عن ضعف احتياطي اليابان التي تأتي في المركز الثاني بقيمة 1.4 تريليون دولار فقط. كذلك فإن بنك الصين المركزي زاد الاحتياطي من الذهب منذ بداية الحرب التجارية الأمريكية بأكثر من 100 طن عن المستوى الذي كان عليه قبلا. وتبلغ كمية احتياطي الذهب في أغسطس الحالي حوالي 1948.3 طن بما يعادل 3 في المئة فقط من الاحتياطي النقدي مقابل 77 في المئة للولايات المتحدة، وذلك على الرغم من أن الصين هي أكبر منتج للذهب الخام في العالم.

هذه العوامل الاقتصادية من شأنها أن تزيد من جاذبية اليوان، وأن تعطل تأثير الحرب التجارية والتكنولوجية من الناحية المالية. وفي هذا السياق يمكن القول إن دور اليوان في النظام النقدي الدولي سيزيد بقوة خلال العقدين المقبلين، وإن ذلك سيتحقق على حساب الدولار بالأساس، وأن زيادة دور اليوان من المرجح أن يتوافق مع ارتفاع قيمته، لكن بمعدلات محدودة وتدرجية.

# عدد من خطوط الإنتاج بسبب توقف محطة الكهرباء عن العمل

الطعام وتخزينه في المطاعم، ويؤثر على وضع صالات الأفراح التي ينشط عملها في فصل الصيف وتحتاج للكهرباء على مدار ساعات طويلة، بالإضافة إلى الشاليهات، والفنادق، ومدن الألعاب وغيرها من المنشآت السياحية، التي تحتاج إلى كميات كبيرة ومتواصلة من الكهرباء لتتفقد إليها في مثل هذه الظروف.

ونبه إلى أن لجوء أصحاب هذه المنشآت إلى المولدات الكهربائية، لتعويض النقص في الكهرباء، يمثل استنزافا ماليا كبيرا بالنسبة لهم، حيث إن تكلفة تشغيل الكهرباء في أقل منشأة سياحية قد يصل إلى 100 شيكل في اليوم، ولكن مع تشغيل المولدات فإنها تستصل إلى 1000 شيقل أي عشرة أضعاف المبلغ الذي يتم دفعه لشركة الكهرباء.

والزوار إلى غزة، حيث باتت تكافئ القطاعات السياحية التشغيلية مرتفعة على وجود مردود مالي، خاصة في ظل اعتمادها على مولدات كهرباء تحتاج كميات كبيرة من المحروقات لذلك. في سياق ذلك، بين رئيس هيئة المطاعم والفنادق في غزة صلاح أبو حصيرة أن القطاع السياحي يمر منذ سنوات بالعديد من الأزمات التي تؤثر فيه سلبا، ومن ضمنها مشكلة انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، موضحا أن القطاع السياحي يعتبر من القطاعات المهمة التي تعمل على تشغيل الترخزين.

وقال أبو حصيرة لـ«القدس العربي»: إن انقطاع الكهرباء يؤثر على جودة

وإنتاجها، وتوقف الآلات التي تعمل بالطاقة الكهربائية، محذرين من استمرار هذه المشكلة التي من شأنها تعقيد الحياة المعيشية في ظل ارتفاع معدلات الفقر في صفوف الغزيين.

ويقول منذر أبو شمالة صاحب مصنع لإنتاج الآيس كريم والمثلجات، إن أصحاب محطات الغاز والبتترول، من آثار المنع على القطاعات الإنتاجية في الوقت الذي يتعرض فيه السكان لأزمات معيشية صعبة نتيجة آثار جائحة كورونا، وفي أحاديث منفصلة لـ«القدس العربي»:

إن جميع مصانع الآيس كريم خفضت من نسبة إنتاجها بنسبة وصلت إلى 70 في المئة، في حين أن الكثير من محلات البقالة والسيوبر ماركت أعادت كميات كبيرة من الآيس كريم الموجود لديها، نظرا لعدم قدرتهم على تخزينها

والمجمدات بشكل عام.

وأعلنت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية في غزة، عن توقف محطة توليد الكهرباء بكامل قدرتها الإنتاجية، نتيجة منع الاحتلال توريد الوقود اللازم لتشغيل المحطة، في حين حذر مركز حماية لحقوق الإنسان وجمعية أصحاب محطات الغاز والبتترول، من آثار المنع على القطاعات الإنتاجية في الوقت الذي يتعرض فيه السكان لأزمات معيشية صعبة نتيجة آثار جائحة كورونا، وفي أحاديث منفصلة لـ«القدس العربي»:

وفي أعبر عدد من أصحاب المنشآت الصناعية المتضررة في غزة، عن استيائهم الشديد بعد توقف خطوط الإنتاج داخل مصنعهم، وتسريح عشرات العمال بعد انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من 14 ساعة متواصلة



# رياضة

## كيف ساهم السخاء الباريسي في تتويج بايرن ميونخ بالأبطال؟

البافاري، بضغط هائل على المرتبك ثيلو كيرر وأنخيل دي ماريا في منتصف ملعبهم، كما كان يفعل ليفاندوسكي وغنابري مع تياغو سيلفا وخوان بيرنات، غير أنه كان رثةً ثالثةً لثنائي الارتكاز تياغو الكانتارا وليون غوريتسكا، بتقمص دور لاعب الوسط الثالث بامتياز، في المرات النادرة، التي كانت تصل فيها الكرة لكيليان مبابي أو نيمار جونيور بعد دائرة المنتصف، هذا بخلاف دوره الرئيسي، كمهاجم ثالث أو جناح مهاجم أيسر، مطالب بأداء دفاعية لمساعدة الاكتشاف الكندي ألفونسو ديفيز في غلق الطرق المؤدية لرمي مانويل نوير من جبهتهم، وأيضاً شن غارات على الدفاع الباريسي سواء للخلق فرصة هدفت للجلاد البولندي أو لنفسه، وهو ما طبقه على أرضية ملعب «النور» بشكل أقل من يُقال عنه «خرافي»، وإلا لما اختير رجلا للنهائي، رغم المعجزات الكروية، التي قام بها نوير، لمنع سحرة «البي إس جي» من فك تعويذة شباكه، وهذا دليل على أن فليك يُحسن اختيار وتجهيز رجاله قبل كل مباراة، من منطلق أن «لكل مواجهة رجالها»، دون أن يترك أي مجال للصدفة، ومن المؤكد، كان يعرف مسبقاً أن كومان، سينفجر في وجه ناديه القديم، أو على الأقل، سيخلق مشاكل بالجملة لتوماس توخيل، ليورد اعتبره بعد طرده من عاصمة الموضة في صيف 2014، بقرار من المدرب الأسبق لوران بلان، بحجة قلة خبرته وعدم الحاجة لخدماته بعد انتهاء عقده.

##### فليك الحكيم

صحيح بايرن ميونيخ من العظماء الخمسة في القارة العجوز، وجمهوره في بافاريا لا ينظر إلى الفوز باليوندسليغا والكأس المحلية على أنه إنجاز، لكن من الصعب الاختلاف على بصمة فليك الواضحة، منذ تكليفه بمهمة إيقاد الفريق، خلفاً للكرواتي نيكو كوفاتش، عقب فضيحة السقوط أمام أينتراخت فرانكفورت بنتيجة 1-5 في الجولة العاشرة للدوري الألماني، ويُحسب له نجاحه في تحويل المجموعة التي كانت تتعرض لانتقادات حادة في بداية الموسم، إلى أقوى فريق في ألمانيا وأوروبا، ولم يفعل ذلك، لعبقريته في إدارة المباريات أو قراءة أفكار المنافس فحسب، بل أيضاً لاهتمامه بالجانب البدني والنفسي للاعبين، ويظهر ذلك بوضوح في التحول الجذري في شكل البنية الجسدية للاعبين الباييرن في الوقت الراهن، مقارنة بأجسادهم الهزيلة قبل ثمانية شهور، بمن فيهم فليب كوتينيو، الذي اكتسب كتلة عضلية لا بأس بها، بجانب ذكائه الفطري كمدرّب يُجيد التعامل مع لاعبيه ويعرف كيف يتقرب منهم على المستوى الشخصي، ليخرج منهم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر في الوقت المناسب، كما ساعد توماس مولر، في العودة لكن في حقيقة الأمر، كانت بالدائرة المصرية «ضربة معلم»، وتجلّى ذلك في الكثافة التي خلقها العشريني الفرنسي في الجبهة اليسرى، حيث كان أول مدافع عن العملاق

القسوة والألم، برأس ذاك الطفل الصغير، الذي جاء إلى «حديقة الأمراء» بعمر ثماني سنّوات، ليتعلم قواعد كرة القدم

بينما كانت أغلب التوقعات والتقارير ترجح سيناريو اعتماد هانزي فليك على نفس التشكيلة، التي سحقت برشلونة في الليلة الظلماء ومباراة نصف النهائي أمام ليون، خاصةً ثلاثي الهجوم سيرجي غنابري وروبرت ليفاندوسكي وإيفان بيريسيتش، فضل الرهان على ابن أكاديمية باريس سان جيرمان كينغسلي كومان، بدلا من العقدة.



الرمي، كما تسلل خلف الظهر الأيمن كيرر، ولا ننسى دور المدرب في مولد مشروع الأسطورة الفونسو ديفيز وآخرين، فكان طبيعياً أن يكون «ختامه مسك»، بنجاح حيلته الماكرة، باستغلال غريزة الانتقام داخل كومان أمام ناديه السابق، ليكون سبباً في ضياع ذات الأذنين على رفاقه القدامى، وهذا ما أشار إليه في تصريحاته عقب نهاية المباراة، حين سُئل عن سبب البدء بكينغسلي على حساب وصيف بطل العالم، حيث قال: «إنه لاعب سابق في باريس سان جيرمان. ربما يعطيه هذا الأمر حافزاً أكبر، أشركته بفضل سرعته لأننا كنا في حاجة إليها، لكن ما تكتم عليه، أنه على دراية جيداً، بأن لاعبه ذا الأصول الكاريبية، أب يتحدر من غوادلوب وأم فرنسية، عدائي وسريع الغضب وقابل للتحول إلى وحش كاسر في وجه من يتسبب في غضبه، هذا بشهادة أقرب المقربين، كوالده الذي يقول عنه «كان لا يتوقف عن الصراخ بعد كل هزيمة أو بطولة ضائعة في عامه الأول في أكاديمية باريس»، فيما تقول زوجته سيفجرا غونين «لا يتحدث لمدة يوم عندما يتعرض للهزيمة»، حتى الزوجة، لم تسلّم من بطشه في بداية العام، باعتداء وحشي عليها ألزمها الفراش ثمانية أيام، ما تسبب في تغريمه قرابة الـ5000 يورو بعد موثله أمام المحكمة، لقيامه بضرب عارضة الأزياء الفرنسية، فما بالك عزيزي القارئ، عندما تأتيه فرصة الثأر لنفسه من الفريق الذي تخلى عنه بسهولة قبل ست سنوات؟ النتيجة كانت على مرأى ومسمع الجميع يوم الأحد الماضي، مجسداً المعنى الحرفي لمصطلح «أداء بطولي» على مدار ساعة، ليكافئته القدر بأغلى هدف في مسيرته الاحترافية، وأول أهدافه في مباراة نهائية، تعويضاً عن عزاته وانتكاساته السابقة في المواعيد الكبرى، على غرار ما حدث معه في مونديال 2018، بتعرضه لإصابة قبل الفوز على كرواتيا 2-4 في المباراة النهائية، وغيرها من الإصابات، التي جعلته يفكر ذات مرة في اعتزال اللعبة بسن ميكو، إذا تجددت معاناته، ومن حُسن الحظ، أن الأمور سارت على ما يرام في الآونة الأخيرة، وأكمل ذلك، بالوفاء بالأمر أكثر من 15 دقيقة لرجال المدرب توخيل،

لوضع الكرة بين قدمي نيمار في منتصف ملعب المنافس، وما حدث بعد ذلك، بتنظيم الصفوف وترباط الوسط مع الدفاع، لعزل توماس مولر عن ليفاندوسكي، وجعل الكانتارا على مسافة بعيدة عنهما، بعدما تحرر أندريه هيريرا من ضغط البداية الصعب، ولعب دور مايسترو الوسط كما ينبغي في ما تبقى من الشوط الأول، فقط يُعاب على توخيل وفريقه، عدم استغلال لحظات تفوقه، لقطع أكثر من 90 ٪ من الطريق نحو الكأس بهز شباك نوير، ولو مرة واحدة قبل الذهاب إلى غرفة خلع الملابس بين الشوطين، ليأتي العقاب القاسي في الشوط الثاني، بوقوع باريس كرفيسه أمام خصمه الألماني، ليحسم اللقب بخبرة المواعيد الكبرى، مع الحفاظ لاعبيه على تركيزهم وتعلمهم من أخطاء الشوط الأول، بما في ذلك التسرع

##### نوير ومبابي الأليف

بعيدا عن عريس النهائي، الذي احتفل بلقبه الـ20 في مسيرته الاحترافية، فهناك تفاصيل أخرى كانت فارقة في تتويج الباييرن بلقبه الأوروبي السادس، منها على سبيل المثال، ما أشرنا إليه أعلاه، بلحظات نوير الخارقة، والتي بدأها بإيقاف نيمار في انفراد صريح عند الدقيقة الثامنة عشر، وتبعها بتصدري لا يصدق لتسديدة مبابي من داخل منطقة الجزاء، وآخر أكثر خطورة في آخر دقائق المباراة، رغم أن مساعد الحكم أشار

بعد التصدي بوجود تسلل على بطل العالم، ومن سوء طالع الفريق الباريسي، أن كيليان لم يكن في حالته المعهودة طوال البطولة، لعدم حصوله على الوقت الكافي للتخلص من الإصابة التي لحقت به أمام سانت ايتيان في نهائي كأس فرنسا، ووضح تأثره بالانتكاسة، في حركته البطيئة وقراراته المتسارعة داخل مربع العمليات، والتي كلفته إهدار ما لا يقل عن 3 أهداف أمام لايبزيغ وبارين ميونيخ وهو على بعد أمتار قليلة من حارس المرمى، وما عقد المباراة على باريس سان جيرمان، وجعل الباييرن يسيرها كما أراد في الشوط الثاني، هو عدم ترجمة واستغلال تفوقه في الشوط الأول، بعد البداية الصعبة، بمعاناة حقيقية للخروج بالكرة من منتصف ملعبهم، بسبب الضغط الهائل على المدافعين، لافتكاك الكرة في آخر 30 متراً في الملعب، كما صدموا ليونيل ميسي ورفاقه في ليلة الثمانية، واحتاج الأمر أكثر من 15 دقيقة لرجال المدرب توخيل،

في تمرير الكرة على الأطراف وفي العمق في الثلث الأخير من اللعب، حتى تدخلاتهم على لاعبي باريس كانت أكثر عدوانية. بوجه عام، قطع لاعبو الباييرن مسافات أكثر من نظرائهم، وكانوا أكثر حسماً وإصراراً لتحقيق اللقب.

##### الحلم يقترّب

ما يمكن استنتاجه من النهائي، أن بايرن ميونيخ أثبتت بشكل عملي، أنه تخلى مرحلة تجديد الدماء على أكمل وجه، بإتمام عملية الإحلال والتجديد في غضون عامين، وتكاليف لا تقارن مع خصومه القاريين، خصوصاً الإنكليز، وذلك من دون الساس بهوية النادي، ككيان لا تغيب عنه البطولات، النهائي، كما تعهد الخليفي في تصريحاته بعد المباراة.

## رياضة

مشروعه بعناصر قادرة على دفعه أكثر من أمام، وفي مقدمتهم الوافد الجديد ليروي ساني، وقلب دفاع بمواصفات خاصة، للتخلص من صدادع بطة ارتداء جيروم بوتينغ ودافيد آيا، المحتمل رحيلهما هذا الصيف، سيكون فريقه أكثر قوة في حملة الدفاع

عن الثلاثية التاريخية الثانية، وكالعادة، بمجرد الانتهاء من قرعة دوري المجموعات، سيصدر الباييرن قائمة المرشحين للفوز بذات الأذنين، والجديد في نسخة 2021، أن باريس سان جيرمان، سيكون منافساً حقيقياً وليس على الورق، كما كان وضعه في السنوات الماضية، ووصوله إلى المباراة النهائية، يمكن اعتبارها خطوة عملاقة نحو تحقيق الحلم الكبير، وحماسيتم البناء عليها، ليصبح فوز باريس سان جيرمان بالأبطال مجرد مسألة وقت في السنوات القليلة المقبلة، خاصة بعد ظهوره بمستوى متقارب للغاية مع العملاق البافاري، ولولا عناد التفاصيل البسيطة معه والتغفن في إهدار الفرص السهلة مع خسارة المعركة البدنية مع ماكينات الباييرن في آخر 20 دقيقة، لحفر اسمه في قائمة الأبطال للمرة الأولى من خلال الباييرن، كما فعلها قبله أستون فيلا وبورتو وتشلسي، بتتويجهم بالبطولة للمرة الأولى على حساب زعيم الكرة الألمانية، واكتمال عملية البناء، يحتاج أولاً الحفاظ على نيمار ومبابي، ويا حيناً لو سبق الخليفي الجميع في الصراع على ليونيل ميسي، بعد انقلابه على إدارة برشلونة، معها سيكون قد عثر على القطعة النادرة المغفودة في مشروعه، بتكوين ثلاثي هجومي غير قابل للإيقاف، وفي كل الأحوال، يحتاج الفريق لتدعيم أو اثنين في الدفاع وآخر في الوسط، المطلوب ظهير أيمن على نفس جودة القوام الرئيسي، وخليفة حقيقي للقائد تياغو سيلفا، إذا صدقت التقارير التي تؤكد اتفاقه مع تشلسي، بينما صفقة الوسط، فالأفضل أن يكون صاحب نزعة هجومية أكثر من الدفاعية، أو أقرب ما يكون إلى صانع الألعاب، لتفادي ما حدث في الشوط الثاني أمام بايرن ميونيخ، بصعوبة بالغة في توصيل الكرة للثنائي القادر على صنع الفارق، بسبب الضغط وتراجع المردود البدني لأندريه هيريرا، ليعيد الفريق الباريسي المحاولة بشكل أفضل وأقوى مما كان عليه بعد ارتفاع سقف الطموح بالوصول إلى النهائي، كما تعهد الخليفي في تصريحاته بعد المباراة.

رئيس سان جيرمان الخليفي يواسي

نجم الفريق نيمار

**لندن** – **«القدس العربي»:**
**عادل منصور**

قبل أكثر من 1400 عام، قال الشاعر والصحابي معمر بن أوس عيارته الخالدة «أعلمه الزمانية كل يوم... فلما اشتد ساعده رمانى»، مجسداً مشاعر ولسان حال رئيس باريس سان جيرمان السيد ناصر الخليفي، بعد ضياع حلم التتويج بكأس دوري أبطال أوروبا، بهزيمة في منتهى

## ميسي بعد برشلونة .. تقاعد أسطورة أم للحكاية بقية؟



**لندن - «القدس العربي»**

برسالة واحدة عبر «الفاكس»، اختلط الحابل بالنابل داخل برشلونة، احتكر العالميون وسائل الإعلام الرياضية العالمية بدون استثناء، شعر المشجع الكتلوني بتقلصات شديدة في المعدة، وُلد مشجع ريال مدريد من جديد، ضجة وزلازل افتراضية في عالم التواصل الاجتماعي، وأشياء وأشياء وأسماء وأسماء بصوت العنديل عبدالحليم حافظ في راعته الخالدة «الرفاق حائزون»، تعبيرا مجازيا، لوصف حالة الصخب وردود الأفعال المتباينة، على خبر انفصال ليونيل ميسي عن برشلونة.

#### انفجرت القنبلة

كان واضحا وضوح الشمس في ظهيرة يومنا هذا، أن جُل المؤشرات والتوقعات ترجح سيناريو نهاية القصة الأسطورية بين البرغوث والكتالان، والأسباب فندتها صحيفة «ميرو» بطريقة واقعية، وأولها أبرزها، وصول ليو لقمة الغضب من الرئيس جوسيب ماريا بارتوميو ومجلسه المعاون، نتيجة التراكمات السابقة، منها على سبيل المثال، التخالف في إعادة الابن الضال نيمار، بتقديم عروض هزيلة لباريس سان جيرمان، فيما أنفقت الإدارة قرابة الـ120 مليون يورو، لإطلاق سراح أنطوان غريزمان من أتلتيكو مدريد، في صفقة غير مرحب بها لميسي، وما زاد الطين بلة، ما فعله بارتوميو من تصفب بنابر/كانون الثاني الماضي، بطرد المدرب إيرينستو فالغيردي، بدون الرجوع للفاك ولا كبار اللاعبين، ما أثار غضب نجم الفريق وباقي المسيطرين على غرفة

الملايس، وانعكس ذلك على الأداء الفردي والجماعي في جُل مباريات الفريق في حقبة كيكي سيتين، إلى أن جاءت الليلة الظلماء أمام بايرن ميونخ، بالإذلال أمامه بنتيجة 2–2 في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. وتُجمع جُل المصادر المقربة من النادي الكتالوني، على أن فضيحة القرن أمام العملاق البافاري، كانت فاصلة في علاقة الهذاف الأسطوري لليغا والبارسا مع العنديل عبدالحليم حافظ في راعته الخالدة «الرفاق حائزون»، تعبيرا مجازيا، خروج من أرضية ملعب «النور»، تماما كما فعل غريمه الأزلبي كريستيانورونالدو، بعد خروجه من ملعب كييف «الأولبي»، ليلة الفوز على ليفربول 3–1 في نهائي الأبطال 2018، لكنه كان ينتظر الوقت المناسب، لتحديد موعد انفجار القنبلة في وجه بارتوميو والمتحكين في غرفة صناعة القرار، وبحسب «أوندا سيرو» و«ماركا» وغيرها من المصادر، التي تحظى بمصداقية لا بأس بها، وجد البرغوث صحيفة «ميرو» بطريقة واقعية، وأولها أبرزها، وصول ليو لقمة الغضب من الرئيس جوسيب ماريا بارتوميو ومجلسه المعاون، نتيجة التراكمات السابقة، منها على سبيل المثال، التخالف في إعادة الابن الضال نيمار، بتقديم عروض هزيلة لباريس سان جيرمان، فيما أنفقت الإدارة قرابة الـ120 مليون يورو، لإطلاق سراح أنطوان غريزمان من أتلتيكو مدريد، في صفقة غير مرحب بها لميسي، وما زاد الطين بلة، ما فعله بارتوميو من تصفب بنابر/كانون الثاني الماضي، بطرد المدرب إيرينستو فالغيردي، بدون الرجوع للفاك وباقي المسيطرين على غرفة

عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2004، بمشاركة كيديل على حساب البرتغالي ديكو أمام إسبانيول، وحتى يومه الأخير، منها على سبيل المثال لا الحصر 34 بطولة أوسسط؛ أم سيواصل التحدي ويبقي على صراعه التقليدي مع كريستيانو رونالدو بالبقاء في أعلى مستوى تنافسي في القارة العجوز؛ ولو أن الإجابة تبدو معقدة، وتختلف من عقلية لأخرى، لكن دعونا نتفق، أن حالة الحزن والحسرة التي كان عليها لحظة خروجه من أرضية ملعب «النور»، لا تعبر أبدا عن لاعب انتهى طموحه، ولا هي مشاهد لاعب يودع بطلته المفضلة للمرة الأخيرة، بل ربما العكس، أو على أقل تقدير، مجرد انكسار أو خيبة أمل مريرة يعيشها البطل بعد كل هزيمة، ليعود أقوى في المرات القادمة، وهذا تقريبا ما أظهرته لغة جسد ميسي بعد إطلاق صافرة نهاية مباراة الثمانية.

#### ميسي بعد برشلونة

في الجهة المقابلة لحالة الحزن المسيطرة على الجميع في كتالونيا، هناك من يستعدون لإطلاق العنان لأنفسهم، احتفاءً باستقبال ميسي في مدينتهم صحيح هناك مؤشرات لخلاف محتمل بين اللاعب وإدارة بارتوميو، لإصرار ليو على الرحيل بدون مقابل، بموجب العقد، الذي يعطيه الحق في تقرير مصيره بشكل أحادي قبل عام من انتهاء عقده، فيما تُفيد التقارير الواردة من داخل الكيان، بأن الإدارة ستشترط تفعيل الشرط الجزائي في عقده، والمقدر بنحو 700 مليون يورو، لانتهاء المدة المحددة في 30 يونيو/حزيران الماضي، الأمر، الذي قد يتسبب نظرا لأرقامه الإعجازية ونجاحاته الفردية والجماعية مع النادي، منذ ظهوره الأول تحت قيادة فرانك ريكارد في السادس

السنة الثانية والثلاثون العدد 10010 الأحد 30 آب (أغسطس) 2020 – 11 محرم 1442 هـ

وهو السيناريو المتوقع، فسيفاضل بين 3 أو 4 مشاريع في أوروبا، لاختيار الأنسب وما يتوافق مع أهدافه وطموحه في ما تبقى من مسيرته الاحترافية، لعل أبرزها معادلة عدد مرات فوز كريستيانو بدوري أبطال أوروبا، بجانب توسيع الفجوة معه في عدد مرات الفوز به«البالون دore»، وتخطي عدد أهدافه بوجه عام وفي ذات الأذنين على وجه الخصوص، وهذا سيتوقف على مدى جاهزية فريقه المحتمل وقدرته على تحقيق وتوفير الشروط اللازمة لكسب ود الأسطورة، أو بالأحرى تعويضه عن سنوات الضغط العصيب الرهيب في «كامب نو»، بتوقف الحياة هناك على لحظاته الإبداعية، خاصة بعد رحيل الثلاثي تشافي وإنيستا ونيمار، وهذا يعني أنه في الغالب سيذهب إلى منظومة جماعية ناجحة، لا تحتاج سوى خبرته وعبقريته لغزو القارة العجوز في السنوات المقبلة، بدلا من معاناته بسقوطه إلى منتصف الملعب مع البارسا، ليقود الهجمات ويحمل أخطاها بنفسه، وتكليفه بهكذا مهام في المستقبل القريب، سيكون فيه الكثير من عدم الاحترام لسنه ولياقته البدنية، بعدما كسر حاجز الـ33 عاما، ودخل بالفعل مرحلة الشيخوخة الكروية، بتعرضه الموسم المنقضي لأكبر عدد من الإصابات في موسم واحد.

على أي حال، صدق المدرب الألماني توماس توخيل حين قال: «لا يوجد مدرب في العالم يقول لا لميسي»، لكن بالكاد هناك أندية تعد على أصابع اليد الواحدة، تتوافر لديها الشروط المطلوبة للحصول على توقيع، في مقدمتها الإنترنت، وبعيدا عن حلم ماسيمو موراتي القديم برؤية ليو بقميص النيراتزوري، فالإدارة الحالية التابعة لشركة «سونينغ» الصينية، تملك القوة الشرائية اللازمة لتحمل تكاليف الفريق للفوز بالثلاثية التاريخية «دوري الأبطال (دوري الأبطال حاليا) في ثلاثة مواسم متتالية من 2016 إلى 2018، يبدو السؤال الذي يراود كثيرين حاليا: ما مدى قدرة البايرن على تكرار هذا في السنوات المقبلة. واستكمل البايرن من خلال هذا الفوز الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري الأبطال) للمرة الثانية فقط في تاريخه، بعد عام 2013 بقيادة مدربه الأسبق يوب هاينكيس. ومع فوز البايرن بجميع المباريات الـ11 التي خاضها في دوري الأبطال خلال الموسم المنقضي وعدم خسارته أي مباراة في مختلف البطولات منذ بداية 2020، يتساءل المنافسون له الآن عنم يستطيع إيقاف انطلاقة القطار البافاري؟

#### القائمة المختصرة

كما أشرنا أعلاه، إذا أراد ليو تصفية ذهنه في سنواته الأخيرة كلاعب، بالانتقال إلى مستوى أقل من الضغوط مع المال الوفير، فلن تخرج وجهته المقبلة عن إنتو ميامي، الذي يملكه قائد المنتخب الإنكليزي الأسبق ديفيد بيهكام، وبالعودة إلى الوراء أقل من عام، سنذكر ما قاله الأخير، عن حلمه بجمع كريستيانو رونالدو وميسي في فريق واحد، وإن لم يحدث الاتفاق، فهناك أندية أمريكية أخرى قادرة على توفير الرفاهية اللازمة لميسي في بلاد العم سام، وبدرجة أقل، سيدج ذلك في الصين أو في الخليج، بينما إذا كانت رغبتة المضي قدما في معركته مع الدون على اللقب الشرفي (GOAT) الأفضل في التاريخ، بوزج الأرجنتيني.

## بايرن ميونيخ ومدربه فليك يخططون لهيمنة أوروبية طويلة!



#### برلين – «القدس العربي»:

أمام لايبزيغ سلبا. وشق البايرن طريقه بنجاح إلى التتويج بدوري الأبطال، خاصة عندما سحق برشلونة 2/8 في دور الثمانية. ويرى أوتصار هيتزفيلد، الذي كان مدريا للأبطال عندما فاز بدوري الأبطال في 2001، أن باريس سان جيرمان 1/ صفر يوم الأحد الماضي «فليك يمكنه تشكيل حقبة مع الجيل الحالي في المباراة النهائية، لكن بعدما أحكم ريال مدريد قبضته على المسابقة لثلاثة مواسم متتالية من 2016 إلى 2018، يبدو السؤال الذي يراود كثيرين حاليا: ما مدى قدرة البايرن على تكرار هذا في السنوات المقبلة. واستكمل البايرن من خلال هذا الفوز الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري الأبطال) للمرة الثانية فقط في تاريخه، بعد عام 2013 بقيادة مدربه الأسبق يوب هاينكيس. ومع فوز البايرن بجميع المباريات الـ11 التي خاضها في دوري الأبطال خلال الموسم المنقضي وعدم خسارته أي مباراة في مختلف البطولات منذ بداية 2020، يتساءل المنافسون له الآن عنم يستطيع إيقاف انطلاقة القطار البافاري؟ وصرح الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول قائلا: «البايرن في الوقت الحالي من أفضل وأبرز الفرق الكبيرة». وأوضح كلوب، الذي قاد ليفربول للفوز بدوري الأبطال في موسم 2019/2020، أن البايرن بقيادة المدرب هانزي فليك كان «حافلا بالنجوم بشكل مثير. يوجد لاعبون مثل ليون غوريثسكا ونيكلاس شوله في كل مركز لاعبان من الطراز العالمي يتمتعان بالعمر المناسب، ليس هناك الكثير مما يمكن الشكوى منه». وكان كلوب ضحية لثلاثية المضم حديثا للفريق. وقال الحارس الألماني الدولي السابق أوليفر كان عضو مجلس إدارة البايرن حاليا: «تكوين الفريق لا يمكن أن يعتبر مكملا أبدا... من المهم أن يكون لديك محور (هيكل للفريق) مستقر على عقود طويلة المدى.

وهذا هو الحال الآن.»

وفي المقابل، يبدو برشلونة على النقيض تماما، حيث يبدو ضمن المنافسين الذين أصبحوا بحاجة ماسة إلى إعادة بناء فرهم للمنافسة في المواسم المقبلة، كما أن هناك بعض الفرق المنافسة تحتاج إلى استعادة مستواها المعهود. وقال هيتزفيلد: «لهذا أرى أن البايرن سيشكل للبايرن مثلما حدث عندما فاز الفريق بكأس المقلبة كما أنه يملك فرصة جيدة للدفاع عن لقبه في دوري الأبطال». ومنح فليك لابعيه راحة 14 يوما على أن يستأنف الفريق تدريباته بعدها استعدادا للارتباطات المقبلة. وقال كارل هاينز رومينغه الرئيس التنفيذي للنادي: «لسوء الحظ، هذه هي حياة لاعب كرة القدم». واضطر البايرن لهذه الراحة القصيرة بسبب تأخر نهاية الموسم بسبب أزمة كورونا وتوقف فعاليات الموسم لعدة أسابيع في منتصف الموسم.

ويستهل البايرن الموسم الجديد ببقاء ديورين أحد فرق الدرجة الخامسة، في بدء مسيرة البايرن للدفاع عن لقب كأس ألمانيا. ويستهل الفريق رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري (بوندسليغا) بمواجهة شالكة في 18 أيلول/سبتمبر، ثم يلقي تشبيلية الإسباني بعدها بستة أيام في العاصمة الجبرية بودابست بمباراة الكأس السوبر الأوروبي. وقال فليك: «إذا حققت نجاحا، من المهم أيضا أن تواصل النجاح وأن تواصل العمل لتصبح أفضل». واحتكر الفريق اللقب على مدار المواسم الثمانية الماضية، ويستطيع الفوز به في الموسم المقبل حتى وإن كان من الصعب استبعاد إمكانات بوروسيا دورتموند ولايبزيغ وقدرتهما على المنافسة بقوة على اللقب.



### ميسي الغاضب يتأثر من شخص بحرق برشلونة!

غضب ليونيل ميسي، وثارت ثائثرته ولم يعد يحتمل المزيد، يريد الخروج فورا من برشلونة، ولا يريد حتى انتظار نهاية عقده بعد ثمانية شهور... يريد الرحيل حتى لو استقال الرئيس المنبؤ وعدهو الشخصي جوسيب ماريا بارتوميو.

رحيل ميسي ظل على مدى الأيام الماضية حديث الساعة في كل صحف العالم، والجميع يتساءل: هل حقا سيرحل؟ أم انه على غرار كل مرة تهديد ليس أكثر؟ إلى أين سيرحل؟ السيتي ام سان جيرمان؟ وماذا سيحل ببرشلونة من بعده، خصوصا أن هناك شبانا ومراهقين ولدوا في هذه الدنيا ولا يعرفون النادي بدون ميسي؟

بداية النهاية كانت في 23 يناير/تشرين الثاني 2014 عندما أصبح بارتوميو رئيسا للنادي، خلفاً له«الغاسه» روسيل، ومن بعدها بدأ كل شيء يسير بانحدار، من سوء ادارة إلى علاقات مشبوهة وأزمات مالية، فالسماع برحيل نيمار إلى باريس سان جيرمان في 2017 أزعج ميسي كثيراً بفقدان نجم كان يعينه كثيراً في الخط الهجومي، ورغم جني أكثر من 220 مليون يورو من هذه الصفقة، الا ان ادارة بارتوميو أهدرتها على ضم كوتيتينو (165 مليوناً) وديمبيلي (140 مليوناً)، وهما أكثر من خيوا الظن خلال مسيرتهما في الفريق. وبدأ العقم وسوء التخطيط يتكشف أكثر بصفقات عدة مخيبة، كأرندا توران وباولينيو وأومتيتي وأنديره غوميز وغيرم، وصولاً إلى غريزمان وبريويث، ليصبح 8 من أساسسي الفريق تزيد أعمارهم على 30 عاماً، ما يعكس فشل الإدارة في قراءة حاجيات الفريق بصورة صحيحة. ليتمد الاخفاق إلى المدرب، فحتى مع اعتبار فالغيردي مدريا مغمور الاسم، الا انه حقق نجاحات مقبولة على الصعيد المحلي، وكانت علاقته باللاعبين ممتازة، رغم الاخفاق الأوروبي وخيبتى روما ليفربول. ومع ذلك أقالته الادارة، وفشلوا في تعيين بديل مناسب، إلى ان استقر بهم الامر على الخيار الرابع كيكي سيتين، بعد رفض تشافي وكومان وبوتشيتينو للمنصب في ذلك الوقت.

الخبية امتدت إلى خارج الملعب أيضاً، مع اتهام الادارة بشبهات فساد وتربح من انتقالات اللاعبين، بل أيضاً وصل حد فضيحة الاستعانة بشركة علاقات عامة تذهب إلى الاساء إلى نجوم الفريق على مواقع التواصل لتلميع صورة الادارة، عدا عن الاستمرار في المعاناة من العجز المالي، رغم أن برشلونة النادي الأكثر دخلًا في العالم، وتلاص مدافيله حاجز المليار يورو سنويا. كل هذه الخيبات، جعلت ميسي يفكر في الرحيل جدبا، بعد محاولتي 2014 و2016، خصوصا بعد اصطدامه مع القضاء الإسباني بتهمة التهرب الضريبي وقاده إلى الحكم بالسحب غير النافذ 21 شهرا، لكن في كل مرة وبسبب شخصيته الهادئة و«البيوتية» والكاره للتغيير، فانه كان دائما يبقى في النادي الوحيد الذي مثله في حياته، والذي جاء اليه في العام 2000 وهو في الثالثة عشرة من عمره بحثا عن علاج لمشالكة الصحية. لكن اليوم وبعد 34 لقباً ساهم في احرازها، بينها 10 ألقاب دوري و4 أبطال أوروبا والعديد من الأرقام الشخصية، فإن الوقت حان جدبا للرحيل، لكن هل سيرضى برشلونة؟

عقد ميسي ينص على أن بإمكانه الرحيل مجانا، في حال طلب ذلك في نهاية كل موسم، وحتى 10 يونيو/حزيران من كل صيف حتى 2021 موعد نهاية عقده، والا فإن رحيله مرتبط بشرط قيمته 700 مليون يورو، وهذا ما يشدد عليه برشلونة الآن، فيما يجادل ميسي انه بسبب كورونا، فإن الموسم انتهى في أغسطس/آب وليس في يونيو وبإمكانه الرحيل مجانا، ولهذا فإن أي فريق مرشح لضمه سيكون خذرا في التفاوض مع النجم الأرجنتيني، لأن الامور قد تذهب إلى الحاكم العمالية لكك العقد، وقد تمتد إلى محكمتي الفيفا والدولية (كاس)، وقد تطول شهورا طويلة، ويصعب التنبؤ بالحكم هينا بزيم سيناريو ان ميسي سيبقى لكنه ان يلعب مع الفريق خلال الموسم الجديد حتى نهاية عقده، احتجاجا منه على عدم السماح له بالرحيل المجاني، لكن اذا ارادت الادارة فعلا بيعه، وهي تريد ذلك كي تسد عجز ميزانيته، خصوصا قبل انتخابات الربيع المقبل، لانه ينص دستور النادي، أن أي عجز ستسده الادارة الأخيرة من جيبتها الخاص، ما يعني انها تود الاستفادة من رحيل ميسي بدون ائقعه، احتجاجا منه على عدم السماح له بالرحيل المجاني، وربما ستطالب بمقابل 100 مليون يورو، اضافة إلى توفير 100 مليون أخرى من رواتبه ومكافاته.

في النهاية، سيدرك البرشلونيون انهم اذا نحوا العواطف جانباً، ولم يفكروا بالأمنيات والاحلام، سيدركون أن ميسي مجرد لاعب يريد مصلحته في النهاية، مثلما أدرك عشاق ريال مدريد ان رونالدو لم يكن يهمه شعار الملكي بقدر مصلحته الشخصية، ولهذا عليهم ادراك الواقع وشكر ميسي، أحد أفضل اللاعبين في التاريخ، على عقدين من السحر.

@khaldoonElchek

## الفقر والبطالة من العوامل التي تدفع الشباب في غزة إلى الانتحار

عامل زراعي في غزة



### إسماعيل عبدالهادي

«الضمير» لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

ويواجه الغزيون صعوبات اقتصادية جمة وحصاراً إسرائيلياً خانقاً، تفرضه قوات الاحتلال منذ 14 عاماً. وعلى الرغم من أن العامل الاقتصادي أحد أهم عوامل الانتحار بالدرجة الأولى، إلا أن عوامل اجتماعية ونفسية كانت بين الأسباب التي تقف وراء انتحار بعض الأشخاص، كفتشي الفقر وارتفاع معدلات البطالة بين أوساط الشباب.

وأفاد مركز «الميزان» لحقوق الإنسان، بأن ما لا يقل عن 21 شخصاً قضاوا انتحاراً، فما لم تتوفر لدى المركز إحصائيات حول الحالات التي حاولت الانتحار، مع إشارة المركز إلى أن عوامل الانتحار كانت مختلفة والحصار إلى جانب مشاكل اجتماعية ونفسية. وتشير إحصائيات الإتحاد الأوروبي إلى أن الحصار والهجمات الإسرائيلية المتكررة التي يتعرض لها القطاع، أدت إلى إضعاف الاقتصاد المحلي للحد الذي بات معه نحو مليون شخص أي حوالي 80 في المئة من إجمالي سكان غزة، يعتمدون على المساعدات الإنسانية المقدمة سواء من الأنثروا أو مؤسسات الإغاثة الدولية.

كما بينت الإحصائية أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذت للحد من تفشي وباء كورونا، فاقمت الأزمة الاقتصادية في قطاع غزة، وأدت إلى فقدان ما يربو على 26 ألف شخص وظائفهم في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، وهو ما انعكس سلباً على نفسية الذين فقدوا فرص عملهم.

بدوره قال عصام يونس مدير مركز «الميزان» إن حالات الانتحار التي حصلت في قطاع غزة في الأونة الأخيرة، لم تكن مرتبطة بسبب أو عامل واحد، بل كانت لكل حالة خصوصية معينة، إذ أن عوامل الانتحار متعددة وغير مرتبطة فقط بمشكلة الفقر والبطالة والحصار الإسرائيلي، في حين إن الأسباب والدوافع في قطاع غزة التي تدفع الشباب نحو الانتحار تعود إلى ظروف تختلف عن التي تحدث في بلدان الشرق الأوسط، منها دوافع سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية، كون القطاع يعيش في معاناة دائمة ومستمرة منذ الانقسام الفلسطيني.

ودعا نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، لعدم إصاق الفقر والبطالة والحصار والوضع السياسي على جميع حالات الانتحار، كون العوامل متعددة الأسباب وتحصل في أكثر بلدان العالم رفاهية. وذكر أن معالجة أفة الانتحار تتطلب تضامناً لجميع الجهود في المجتمع، مشيراً إلى أن أول خطوة لمواجهة تلك الأفة تتمثل في معرفة الأسباب التي تدفع البعض للانتحار، وعليه ينبغي وضع أجندة عمل واضحة وأوضح يونس لـ«القدس العربي»: أن ارتفاع مستويات الفقر والبطالة، واحد من الأسباب التي

كشفت العديد من الدراسات والأبحاث وجود رابط بين التغييرات في النظام الغذائي والمزاج والسعادة، وبينما لا تعتبر التغذية علاجاً للاكتئاب بشكل كامل، إلا أنها قد تكون جزءاً لا يتجزأ من خطة العلاج الشاملة. وهنا بعض الأطعمة التي تساعد في طرد الاكتئاب من حياتك اليومية، والنكهة اللذيذة فحسب، فهو يحتوي أيضاً على البوتاسيوم وفيتامين B6 الذي يوفر الطاقة ويحسن وظائف المخ. لهذا السبب فهو الغذاء المثالي لوجبة الفطور لبدء يومك.

الحمضيات: البرتقال والليمون ودعا نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، لعدم إصاق الفقر والبطالة والحصار والوضع السياسي على جميع حالات الانتحار، كون العوامل متعددة الأسباب وتحصل في أكثر بلدان العالم رفاهية. وذكر أن معالجة أفة الانتحار تتطلب تضامناً لجميع الجهود في المجتمع، مشيراً إلى أن أول خطوة لمواجهة تلك الأفة تتمثل في معرفة الأسباب التي تدفع البعض للانتحار، وعليه ينبغي وضع أجندة عمل واضحة وأوضح يونس لـ«القدس العربي»: أن ارتفاع مستويات الفقر والبطالة، واحد من الأسباب التي

## أغذية تحسن مزاجنا

والغريبفروت تحتوي جميعها على حمض الفوليك وهو معزز للمزاج. إذا كنت في حالة مزاجية سيئة، ما عليك سوى تناول حبات البرتقال لتنتعش. الأفوكادو: إذا لم تكن في مزاج جيد، فإن الأفوكادو هو الفاكهة المثالية لتعديله. إن يحتوي على مزيج من فيتامينات ب والبوتاسيوم التي لا تجعلك تشعر بالتحسن فحسب، وإنما تخفف ضغط الدم أيضاً. لذا، يبدأ يومك مباشرة مع بعض الأفوكادو، بحسب ما نشر موقع لجامعة «نوتنغهام» البريطانية، الشوكولاتة: تعرف الشوكولاتة بأنها صديقة الأوقات الصعبة والمزاج العكر. فهي أيضاً من مضادات الاكتئاب وتجعلك تشعر براحة أكبر. ولكن عليك أن تكافح لمقاومة الرغبة في تناول صندوق كامل من الشوكولاتة المفضلة لديك في جلسة واحدة (يكاد يكون من المستحيل)، لأنه على الرغم من أن الشوكولاتة من شأنها أن تجعلك تشعر بالتحسن على المدى القصير، إلا أن المخاطر الصحية للسمنة وحب الشباب على المدى الطويل من المؤكد

كشفت العديد من الدراسات والأبحاث وجود رابط بين التغييرات في النظام الغذائي والمزاج والسعادة، وبينما لا تعتبر التغذية علاجاً للاكتئاب بشكل كامل، إلا أنها قد تكون جزءاً لا يتجزأ من خطة العلاج الشاملة. وهنا بعض الأطعمة التي تساعد في طرد الاكتئاب من حياتك اليومية، والنكهة اللذيذة فحسب، فهو يحتوي أيضاً على البوتاسيوم وفيتامين B6 الذي يوفر الطاقة ويحسن وظائف المخ. لهذا السبب فهو الغذاء المثالي لوجبة الفطور لبدء يومك.

الحمضيات: البرتقال والليمون ودعا نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، لعدم إصاق الفقر والبطالة والحصار والوضع السياسي على جميع حالات الانتحار، كون العوامل متعددة الأسباب وتحصل في أكثر بلدان العالم رفاهية. وذكر أن معالجة أفة الانتحار تتطلب تضامناً لجميع الجهود في المجتمع، مشيراً إلى أن أول خطوة لمواجهة تلك الأفة تتمثل في معرفة الأسباب التي تدفع البعض للانتحار، وعليه ينبغي وضع أجندة عمل واضحة وأوضح يونس لـ«القدس العربي»: أن ارتفاع مستويات الفقر والبطالة، واحد من الأسباب التي



## طبق الأسبوع

من المطبخ الأرمني

## الكبّة مع دبس الرمان



### المكوّنات

ربع كيلوغرام لحم الخروف مفروم ناعماً  
بصلة مفرومة ناعماً  
ملعقة كبيرة دبس فليفلة حمراء «حبة من الفليفلة الحمراء الحارّة مقسّمة إلى نصفين ومضاف إليها الملح، تعرّض إلى حرارة الشمس، ثم تقلب كل يوم على الوجه الآخر حتى تصبح يابسة، ثم يسكب الزيت عليها وتطحن، وتحفظ في داخل برطمان».  
ملعقة صغيرة بهارات مشكلة  
ربع كوب جوز  
100 غرام برغل ناعم لعجينة الكبّة  
100 غرام لحم هبرة ناعمة، لعجينة الكبّ  
حبة بصل صغيرة الحجم، لعجينة الكبّة  
نصف ملعقة صغيرة كمون لعجينة الكبّة  
نصف ملعقة صغيرة مسحوق الفلفل الأحمر الناعم، لعجينة الكبّة  
ربع ملعقة صغيرة ملح لعجينة الكبّة  
كوب رمان حبّ، لعجينة الكبّة  
نصف كوب دبس الرمان لعجينة الكبّة

### طريقة التحضير

إعداد الحشو: نضيف اللحم المفروم والبصل المفروم والبهارات المشكلة، إلى مقلاة ونضربها.

عميقة تحتوي على كمية قليلة من الزيت. وعند النضوج، نرفع هذا الخليط، ونسكب عليه دبس الفليفلة ونوزّع الجوز. نخلط هذا الحشو جيّداً، ونضعه جانباً.

إعداد عجينة الكبّة: نسكب القليل من الماء البارد على البرغل الناعم، ثم نضع فوقه البصل، ثم الكمّون والفلفل الأحمر والملح. نضيف خليط العجينة، إلى ماكينة اللحم، ونضربها. نضع لحم الهبرة في ماكينة اللحم.

ندعك هذا الخليط باليد حتى يصبح كالعجينة، التي تقطع إلى 4 قطع متساوية، تفتح كل منها على شكل فنجان بواسطة الإصبع، ونضع قليلاً من الحشو الجاهز في داخله. ثم نصقها في صينيّة، بعد دهنها بالزيت، ونخبزها في الفرن لـ10 دقائق على حرارة 250 درجة مئوية. بعد نضجها، نصقها في طبق التقديم، ونوزّع فوقها حب الرمان، ثم دبس الرمان.

بمكثكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)



إنها

ستجعلك تندم على ضعفك أمامها. وإذا كنت تواجه يوماً مرهقاً، تناول ما قد يساعدك على تخفيف التوتر كالزنجبيل أو جوزة الطيب. ولتجاوز شجار مع شخص تهتم لأمره، أضف بعض الأطعمة المنتجة للدينامين مثل الكاكاو أو الأطعمة الغنية بالأوميغا 3 مثل سمك السلمون. وفي نهاية اليوم جرب ما قد يساعدك على الاسترخاء، مثل كوب من الحليب الدافئ أو بعض التوفو أو لحم الديك الرومي. بحسب ما نشر موقع صحيفة «إيبوك تايمز» الأمريكي.

### الحمل



هذا وقت مناسب لوضع الخطط للمستقبل

### الثور



حاول أن تصل إلى حلول في مشاكل العمل

### الجوزاء



تحتاج لتفريغ طاقتك السلبية من خلال الرياضة

### السرطان



تتضح لك أمور كنت تسعى لفهمها

### الاسد



لا تدع نفسك ضحية للملع من أي سيناريو

### العذراء



تزداد حاجتك إلى الألفة والمؤانسة

### الميزان



تخطط لإنقاذ وزنك ولديك النوايا الحسنة لذلك

### العقرب



يمكنك معاودة الاتصال باناس قابلتهم من قبل

### القوس



تتحاول على الموقف بذكاء فانت السبب في الأخطاء المهنية

### الجدي



تجنب العادات الغذائية غير الصحية

### الدلو



أنت بحاجة إلى تغيير حقيقي في طريقة تفكيرك

### الحوت



لا تعتمد على معلوماتك الطبية فقط

## منوعات

### شخصيات إنسانية مشهوهة

## مصر: سينما تتاجر بالكوميديا والسمعة



#### كمال القاضي

في كثير من الأعمال الفنية التي تناولت شخصيات مهنية بعينها ظهرت عيوب الكتابة والإخراج كاهم المشكلات التي تحول دون اكتمال الصورة الواقعية للنماذج المستهدف تجسيدها وفق معطيات الفيلم أو المسلسل والتي يبرز من بينها شخصية الطبيب أو المحامي أو الصحافي أو غيرها من أصحاب المهن التي لا يعدو ظهورهم أكثر من مجرد إشارات كاريكاتيرية عبارة لزوم التنويه، طالما أن الدور ثانوي وغير متصل بالبطولة الأولى أو الثانية، وهو أمر يُقبل من إحساس المشاهد بالشخصية ويُخرج الشخصية ذاتها من دائرة التأثير ومن ثم يتم تسليحها فلا يتحقق لها الاعتبار المطلوب ولا تفيد بأي حال في استنتاج ما يمكن أن تنطوي عليه النماذج المقدمة في سياق الأحداث.

وتمثل هذه الإشكالية نقطة ضعف لا يُستهان بها في عملية البناء الدرامي، فالاستسهال في الكتابة والتسرع في وضع مواصفات خاصة للشخصيات المذكورة أدى إلى تشويه الصور الدرامية وترك انطباعات سلبية لدى الغالبية من المشاهدين، وبناءً على انسحب ذلك على رأي الشخصيات الحقيقية في ما يُقدم عنها فزادت الدعاوى القضائية ضد الكتاب والمخرجين لاستشعار الحرج البالغ أمام المجتمع، خاصة أن العيوب تكررت في العديد من الأعمال ولا تزال تتكرر من دون أدنى غضاضة من جانب صنّاع الأفلام والمسلسلات الذين لا يهابون بالأخطاء ولا يراعون الدقة في ضرورة المطابقة أو حتى المقاربة بين ما هو حقيقي واقعي وما هو مجازي تعبيرى. وتعد شخصية المحامي من أكثر الشخصيات عرضه للمبالغة بحكم اشتباكها مع القضايا العامة واقترابها من الجمهور، وقد رأينا عشرات الصور والنماذج لأدوار المحامين على الشاشتين الكبيرة والصغيرة ومعظمها كان محل خلاف، ولعل أشهرها شخصية حسن سبانخ التي جسدها عادل إمام في فيلم «الأفوكاتو» وقدم من خلالها دور المحامي بشكل أقرب إلى الصورة الكاريكاتيرية الساخرة منها إلى رجل القانون المدافع عن حقوق المتهمين. فقد بدأ سبانخ في هذا الفيلم انتهازيًا وصولاً مرواغًا يلعب بالبيضة والحجر كما يقول المثل الشعبي الدراج. وعلى النوازل نفسه اقتربت صورة المحامي في الدراما التلفزيونية من هذا الشكل مع اختلاف طفيف في التفاصيل. فشخصية المحامي التي جسدها الممثل أسامة

عباس في مسلسل «أبو العلا البشري» حملت الجينات والصفات الوراثية نفسها للشخصية المكتوبة فجاءت ناقلة لذات العيوب برغم أن المؤلف أسامة أنور عكاشة كان كاتباً درامياً صحيفياً ومنتجاً. إلا أنه لم يُحسن الصورة التقليدية، بل قدمها بما يؤكد الفكرة السلبية، وبالطبع كان لديه ما يبهر رسم الشخصية بهذا التكوين تبعاً للسياق العام للأحداث.

وفي فيلم «محامي خُلع» الذي لعب فيه دور البطولة هاني رمزي، لم تات المواصفات الخاصة بالشخصية من خارج الصندوق وإنما استمتت إلى حد كبير بالمبالغة والخفة واتصلت اتصالاً مباشراً بما سبقها من أنماط وأطوار وأحوال، وكان من الممكن أن تُستثمر طبيعة الأحداث في إجراء تعديلات على شخصية المحامي بما يُناسب الحالة الدرامية الجديدة آن ذاك، والتي قدمت كرد فعل سينمائي لصدور قانون الطُلع وتأكيد حق المرأة المصرية في خلع زوجها أمام المحكمة طالما توافرت لها أسباب هذا الاستحقاق القانوني.

وليس أدل على ثبات الصورة الكاريكاتيرية للشخصية المحامي في السينما المصرية من استمرارها بهذا الشكل النمطي منذ إنتاج فيلم «الاستاذة فاطمة» للمخرج فطين عبد الوهاب وبطولة فاتن حمامة في خمسينيات القرن الماضي وإعمال المنهج الكوميدي الساخر كملح رئيسي لشخصية البطة العاملة بمهنة الحمامة.

#### شخصية الصحافي

ولم تُستثن شخصية الصحافي من الوصف المثير للضحك في غالبية النماذج الكاريكاتيرية التي وردت

في عشرات الأفلام. ففي فيلم «يوم من عمري» للمخرج عاطف سالم والذي أدى فيه عبد الحليم حافظ دور صحافي قبل سنوات وجسد خلاله الفنان الكوميدي عبد السلام النابلسي شخصية المصور الصحافي أيضاً، لم تخل مشاهد النابلسي من المفارقات الكوميدية وخفة الأداء الزائفة عن الحد، بما يوحي بهزلية التناول، كما أن الممالية التي بدت في شخصية عبد الحليم وأدائه الرومانسي ارتبطت بشخصيته الحقيقية كملرب مشهور حافظاً على شعبيته ونجوميته ولم ترتبط بالشخصية الصحافية بالقدر المطلوب، ناهيك عن أفلام مشهور حافظاً على شعبيته ونجوميته ولم ترتبط بالشخصية الصحافية بالقدر المطلوب، ناهيك عن أفلام كوميدية كما جاء في فيلم «بطل من ورق» بطولة ممدوح عبد العليم وأثار الحكيم، إذ لعبت الأخيرة دور محررة حوادث تتعقب الجرائم وتقتفي أثر المجرمين في تصوير مجافي للمواقع يدل كذلك على كاريكاتيرية المعالجة.

#### الطبيب

ويتنوع الصور والأنماط والمبالغات في بعض الأفلام المصرية أخذت شخصية الطبيب حظها من التهافت والتنميط، فجاءت في كثير من الحالات مجرد تجسيد خارجي للشكل المعهود عن الطبيب بزيه الأبيض والسماعة المعلقة في رقبته طوال الوقت، وهناك تباينات مختلفة بين الطبيب النفسي والطبيب العضوي قدمت أشهرها بدور الطبيب وجسده في عشرات الأفلام كالمثل الكوميدي الراحل فؤاد خليل، الذي ساهم بشكل كبير في تثبيت الصورة الكوميديا بداعي وبدون داعي. غير



#### نواكشوط – «القدس العربي»: عبد الله مولود

تجمع المعلومات المتداولة حتى الآن عن لقاح كورونا أن الدول الأعمق فقراً في العالم لن تستفيد منه في المستقبل المنظور حيث حجزته الدول الأغنى ولهذه القضية أسرارها العميقة. ومع أنه لا وجود لحد الآن لأي لقاح ضد كوفيد-19 فإن الكميات المتوقع إنتاجها منه محجوزة مسبقاً من طرف الولايات المتحدة والصين وبريطانيا والاتحاد الأوروبي، حيث حجزت هذه الدول ملياري حقنة من هذا اللقاح، حسب ما أكدته للتو مجلة «ناتير» (Nature) العلمية.

ودفعت الولايات المتحدة ستة مليارات دولار للحصول على مليار حقنة من اللقاحات السنة الجاري تطويرها وتجريبها؛ وتجاوزت واشنطن ذلك الحد ودفعت ما يلزم للحصول على مليار حقنة إضافية أخرى.

لكن الحكومة البريطانية ذهبت أبعد من ذلك، فحجزت 335 مليون حقنة وهو ما يعادل خمس حقن لكل نسمة. ولم يتأخر الاتحاد الأوروبي واليابان عن الركب، حيث حجزت هياتهما الصحية مئات الملايين من هذه اللقاحات المرتقبة.

وأظهرت مختبرات الأدوية العالمية تفاعلاً كبيراً حيث أكد القاضون عليها «أنه في حالة ما إذا أظهرت اللقاحات العشر الجاري تجريبها حالياً، فعاليتها الطبية فسيكون بالإمكان إنتاج عشرة مليارات حقنة من الآن إلى أواخر عام 2021 وذلك بحسب التوقعات الرسمية لمختلف المختبرات. وفي انتظار ذلك، سيكون لدى الدول السائرة



## جديد الطب

## جراحة تكبير الثدي بالسيليكون هل تتسبب حقاً بمضاعفات صحية؟

من إجرائها للعلمية. ولكن الجدل بين جراحي التجميل حول هذا النوع من العمليات وأعراضه الجانبية مازال مستمرا ولم يتم حسم النقاش حتى الآن. وبالرغم من إجراء الكثير من جراحي التجميل حول العالم لعمليات زراعة الثدي، قرر بعضهم السير في الاتجاه المعاكس والتركيز على إزالة الثدي الصناعية بدلا من زراعتها. يشرح جراح التجميل الأمريكي مارك سلطان سبب هذا الجدل بين الأطباء حول طبيعة الأعراض المرضية التي تظهر بعد جراحات تكبير الثدي هو ارتباط غالبية الأعراض بالروماتيزم.

ويقول سلطان لموقع بيزنس إنسايدر: «الكثير من النساء اللاتي خضن عمليات زراعة الثدي لديهن بالفعل أمراض روماتيزمية، بما يجعل من الصعب جدا الوصول لنتيجة نهائية».

ويشير جراح التجميل الأمريكي نيكولاس حسني للموقع إلى أن هناك مشاكل ترتبط بعمليات زراعة الثدي، ولكنه يرى أنها «تؤثر» على نسبة صغيرة من السيدات.

ويتحدث كذلك موقع كلية الطب بجامعة هارفرد الأمريكية عن شكوى بعض السيدات من عدة مشاكل صحية يربطونها بإجرائهن لعمليات تكبير الصدر مثل الإرهاق والتوتر والكتئاب والام الصدر وطفح جلدي وتساقط الشعر.

وتقول استاذة الجراحة بالجامعة أندريا بوسيك أنه ليس من المعروف ما إن كانت الزراعة هي سبب تلك الأعراض، والكثير منها يمكن أن يحدث لأسباب أخرى عديدة مثل سن اليأس لدى النساء ومشاكل الغدة الدرقية أو الروماتيزم.

وتضيف بوسيك: «نحن لا نتجاهل تلك الأعراض لدى السيدات، ولكن الأمر يتعلق بالسبب في حدوثها وكيف نجعل المريض أفضل».

جدير بالذكر أن موقع إدارة الأغذية والدواء الأمريكية FDA يحذر من عدد من المشاكل التي ربما تقع بعد إجراء عملية زراعة الصدر مثل الشعور بالثدي، في منقطة الصدر، افتقاد الشعور الطبيعي بالثدي، تراكم الأنسجة حول الثدي الصناعي وضغطه، وتكاثر أورام ليفيغوية.

وينصح الأطباء السيدات التي خضن هذا النوع من الجراحات، والتي غالبا ما يتم إجرائها لأغراض تجميلية، بمتابعة أي تغيير قد يحدث لهن والتوجه للطبيب فور ظهور أي أعراض مرضية. (Dw)

## لقاح كورونا المنتظر: حجزته الدول الأغنى فماذا بقي للدول الأفقر في العالم؟

أداثوم غرييوس من «العنصرية الصحية» رغم تفهمه حرص الدول الغربية على تأمين صحة سكانها في المقام الأول»، مؤكداً «أنه من وجهة النظر الأخلاقية والعلمية فإن مواقف الدول الصناعية الكبرى في مجال اللقاحات المرتقبة، لا معنى لها».

وترى المجموعة الدولية أنها هذه المرة أخذت احتياطاتها لتفادي ما حدث في السابق بحيث توزع اللقاحات بطريقة أكثر عدلا وإنصافا؛ فقد أقرت منظمة الصحة العالمية، عبر التحالف الدولي حول اللقاحات الممول من هيئة بيل غيت، آلية علمية سمتها «COVAX»، (أي الوصول للقاح كوفيد 109)، تتأسس على تخصيص مليار لقاح للدول الفقيرة وللدول ذات الدخل المتوسط.

ولكي تتجح هذه الآلية، فلا بد أن تساهم الدول الغنية في تمويلها القدر بـ 18 مليار دولار ستخصص لشراء وتوزيع اللقاحات.

ولم تقدم أي من الدول الـ 172 التي أعلنت اهتمامها بالآلية أية مساهمات لحد الآن، كما أن مساعي إقناع الدول الغنية بالمساهمة في تمويل الآلية لم تلق أي تجاوب.

كل هذا يجعل من الصعب تفادي تكرار التلقيح ذي المسار المزدوج، كما أن هذه الإزدواجية لا تبشر بحاربة شاملة للوباء. وعبر هذا، دخل مصطلح «ديبلوماسية اللقاح» للمعجم الصحي، حيث أن دولا مثل الصين قد تخصص كميات من اللقاحات التي ستحصل عليها لتبادل ديبلوماسي مع الأمم الأخرى بحيث تمنحها الصين كميات من اللقاح مقابل الحصول على مزاي سياسية وديبلوماسية. وينضاف لهذا أن حصول الدول الفقيرة على اللقاحات في آخر الدور، يعتبر نوعا من عدم المساواة في المجال الاقتصادي.

وإذا اتجهت الأمور وجهتها المتوقعة، فإن الأمم الفقيرة ستتاخر كثيرا في الخروج من الأزمة الصحية الخيمة وهو ما سيحول نموها الاقتصادي.

وعبر كل هذا يتأكد أن هناك سيناريو اقتصادي ملغوبة أدواره بشكل مسبق، وهو ما يفسر التسابق المحوم للدول الغنية نحو الاستحواذ على مخازن اللقاحات الخاصة بوباء كورونا الذي ما يزال التلخص منه هدفا بعيد المنال.





## عمرها 37 عاما وأنجبت 44 ولدا وتنتظر المزيد قصة الأوغندية المذهلة ضاربة الرقم القياسي في الخصوبة والإنجاب والمثابرة

دون فراش على الأرض الوسخة: إنها الحياة في أفريقيا. ويساعد الأبناء أهمهم مريم في المهام المنزلية التي تجمع بين الطبخ وغسيل الثياب وتنظيف الأكواب. ولتذكير أبنائها بواجبهم الأسري، كتبت شعارا على بوابة منزلها «يوم السبت تعملون كلكم من أجل حياتنا». ليست حياة مريم سعيدة لكنها مع ذلك حياة جميلة ونشطة. كل ما تحلم به الأوغندية المنجبة مريم هو أن يكون حظ أولادها في الحياة أفضل من حظها فيها، لقد بدأت معاناتها مع الزواج والحمل والإنجاب وهي فوق العشر سنوات بقليل.

حصلوا على شهادات. غير أن المؤسف هو ما وقع لمريم وهي تخوض معارك حياتها وحيوات أبنائها، فقد طلقها زوجها يوم أن ولدت آخر توأمها وبقيت المسؤولة الوحيدة عن هذا العيال الكبير. واضطرت في هذا الظرف لقطع دراسة بعض أبنائها الكبار وتوجيههم نحو البحث عن أعمال لمساعدتها في مستلزمات أسرتها. وتعيش أسرة مريم في أربعة أكواخ صغيرة مبنية بالطين بسقف من الحديد، وينام بعض أبنائها على أسرة بعضها فوق بعض، بينما ينام البعض الآخر على حشايا أرضية ومنهم من ينام

الأربعة والأربعين هم كل شيء في الدنيا بالنسبة لها، وهذا ما جعلها تعمل في ثلاثة مواقع للشغل لتؤمن حاجيات وضرورات أبنائها. ومعلوم أن الأب في بعض التقاليد الأفريقية ليس مسؤولا عن إعاشة أولاده بل إن مسؤولية ذلك تقع على الأم فالأب مهمته المعاشرة والإنجاب لا غير. ولم تجد مريم المسكينة في ظرف كهذا سوى بذل أقصى الجهد من أجل أبنائها فأصبحت تمارس حلاقة النساء وتزيين قاعات الحفلات مع جمع القطع المعدنية وبيعها في أسواق الصهر والقلوب والحدادة. وتقوم مريم مع ذلك ببيع بعض المعجنات الغذائية التي تحضرها في كوخها الصغير، كما تسوق بعض النباتات الطبية الأخرى. وتنفق جميع ما تحصله من هذه النشاطات، في تغذية وعلاج ودراسة أبنائها وتوفير الملابس لهم. وتطمح مريم أن يحظى أبنائها بحياة أفضل من حياتها حيث تبذل كل جهد لتوفر لهم فرص الدراسة ليواصل كل واحد منهم حياته الخاصة على أسس صحيحة وكافية. وتحتفظ على جدران كوخها بصور أبنائها الذين



### نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

وهكذا أصبحت مريم ناتانزي أما لـ 44 ولدا وعمرها 37 سنة؛ وكانت الأوغندية تأمل عند زواجها في إنجاب ستة أطفال فقط، لكن مرضا جينيا نادرا أصابها وأدى لإنجابها توأم بالثلاثة والأربعة. وأكد الدكتور شارل كغوندو طبيبها المتابع لحملها «أن مريم لديها استعداد غريب لإطلاق عدة بويضات في كل دورة وهو ما جعلها تنجب هذا العدد الهائل من التوائم» مشيرا إلى «أن حالتها جينية بالأساس». مع كل هذا، فإن أبناء مريم

والأربعين الذين بدأت إنجابهم عندما تزوجت وعمرها 12 عاما برجل يكبرها بأربعة أضعاف سنها. بدأت الفتاة التي تعتبر من أخصب نساء العالم بعد أمنا حواء أصل البشرية، إنجابها لأبنائها عندما حملت وعمرها 13 عاما وولدت أول توأمين، ثم توقفت عن الإنجاب سنوات قبل أن تتدفق بطونها حيث حملت بثلاث دورات توأم ثنائية تلتها أربع دورات توأم ثلاثية وخمس دورات توأم رباعية.

لو كانت عربية لما علم أحد بإنجابها لهذا العدد الكبير من الأبناء، لأن العرب أمة تخاف العين والنظرة بطبيعة تقاليدها، لكن الأفارقة ليسوا كذلك فلا وجود للنظرة عندهم؛ فهم لا يخفون أي شيء. ولو كانت صينية لقتلت فالإنجاب في الصين ممنوع إلا بترخيص حكومي لولد واحد. عكس ذلك كله، تفتخر الأوغندية مريم ناتانزي بأولادها الأربعة



## دراسة: جائحة كورونا تزيد إقبال الألمان على البطاطس المجمدة

كشفت نتائج دراسة أن جائحة كورونا تسببت في زيادة ملحوظة في إقبال المستهلكين في ألمانيا على شراء منتجات البطاطس المجمدة بمختلف أنواعها.

جاء ذلك وفقا لدراسة حديثة أجرتها شركة نيلزن لأبحاث السوق. وأوضحت نتائج الدراسة أن الألمان اشتروا في النصف الأول من العام الحالي 168 مليون عبوة من أنواع مختلفة من البطاطس المجمدة بارتفاع بنسبة نحو 18 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. من جانبها، قالت زيلكه شميت خبيرة التجارة في نيلزن: «نلاحظ تأثيرا واضحا لأزمة كورونا في منتجات البطاطس المجمدة» مشيرة إلى أن العديد من الألمان قاموا بتخزين رقائق البطاطس وأنواعها الأخرى خلال الأزمة.

وفقا لباحثي الأسواق، فقد أنفق الألمان في النصف الأول من العام الحالي نحو 247 مليون يورو على منتجات البطاطس المجمدة بارتفاع بمقدار نحو 26 مليون يورو مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وازداد إقبال الألمان بصورة خاصة على نوع البطاطس المجمدة الذي يتم طهوه في الفرن، إذ أن مبيعات هذا النوع بلغت نحو 97 مليون عبوة. كما ازداد أيضا الإقبال على رقائق البطاطس في زمن كورونا، حيث بلغ مجموع ما اشتراه الألمان من هذا النوع في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي ما يزيد على 51 ألف طن بارتفاع بنحو 10 في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 2019. (د ب أ)

## من شرق تركيا: الطيور المهاجرة تستعد للرحيل إلى أفريقيا



تستعد عشرات أنواع الطيور في ولاية إيغدير شرقي تركيا، للهجرة إلى المناطق الدافئة مع اقتراب حلول فصل الخريف. وتعد إيغدير «جنة الطيور» شرق تركيا، وتقع على حدود إيران وأرمينيا، وتحتضن العديد من أنواع الطيور لتنوع غطاءها النباتي وطقسها الملائم. وتتخصر الطيور المهاجرة للرحيل في هذه الأوقات في محمية الطيور بنهر أراس ومنتزه جبل أغري الوطني. وقال إمره جليك عضو الهيئة التدريسية ومدير مركز أبحاث الطيور بجامعة إيغدير، إن الولاية تعد أحد ممرات هجرة الطيور في تركيا. وأوضح أن الطيور تتخذ من إيغدير مسكنا لها نظرا لجوها الدافئ، حيث تتكاثر وتخزن الطعام، ومع حلول الخريف تهاجر باتجاه جنوب أفريقيا. وأشار إلى أن الطيور تهاجر شتاء من الشمال إلى الجنوب، وفي الصيف من الجنوب إلى الشمال. وأضاف أنه عندما تبدأ هجرة الطيور تتشكل مناظر بديعة في السماء، نظرا لهجرتها على شكل أسراب. (الأناضول)